

الخط الكوفي الهندسي الشكل
حلية زخرفية بجامع البرديني بالقاهرة
‘دراسة تحليلية مقارنة’

أحمد محمد زكي أحمد

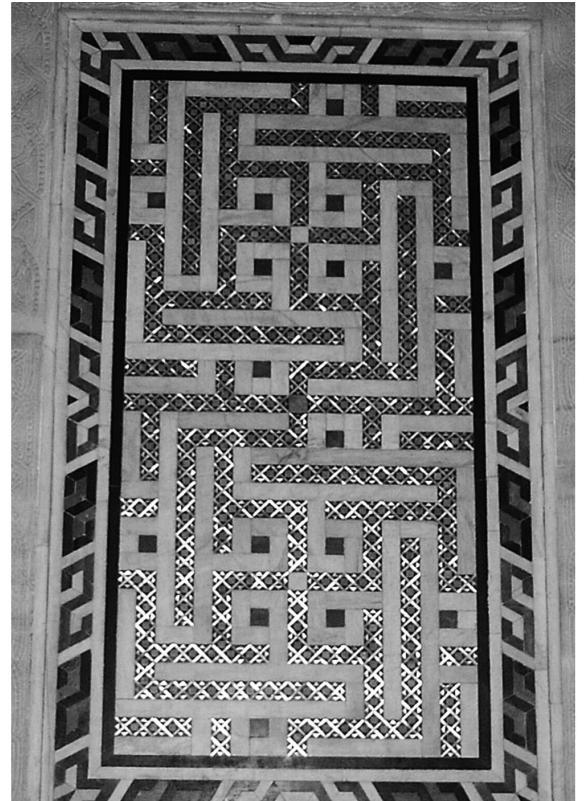
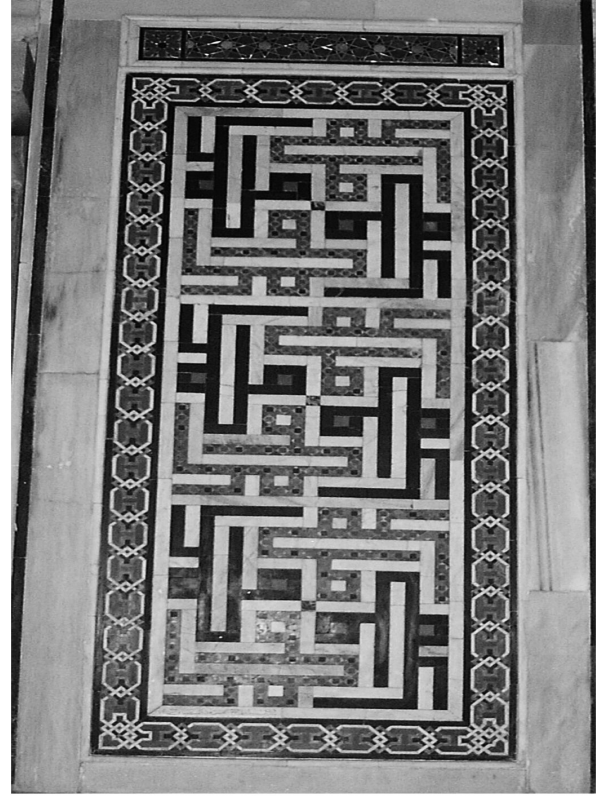
شاع الخط الكوفي الهندسي الأشكال (Geometrical Kufic Forms) في عمائر القاهرة الدينية في عصر دولتي المماليك البحرية (٦٤٨ - ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ - ١٣٨٢ م) والجراكسة (٧٨٤ - ٩٢٣ هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م)؛^٢ بحيث مثَّل حلية كتابية بديعة ورائعة ازدانت بها كتل المداخل وحجورها، فضلاً عن الجدران الداخلية والوزرات والمحاريب، بالإضافة لى المشغولات الخشبية^٣ ممثلة في: المشربيات والدواليب الحائطية (الكتيبات) والمنابر، والتي من نماذجها الباقية:

ما ظهرت أولى نماذجه في قبة السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي - أثر رقم (٤٣) - ضمن مجموعته البنائية (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م) بالنحاسين في منطقة الجمالية شمال مدينة القاهرة،^٤ ثم في تحلية عضادتي (جانبي) المحراب بوزرة جدار القبلة في قبة زين الدين أبي المحاسن يوسف، ضمن مدرسته بشارع القادرية^٥ في القرافة الصغرى (قرافة الإمام الشافعي) - أثر رقم (١٧٢) - أما النموذج الثالث للخط الكوفي الهندسي (المربع) فقد ازدانت به الوزرة الرخامية بجدران قبة السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير، والملحق بخانقائه في شارع الجمالية (٧٠٦ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٦ - ١٣٠٩ م) - أثر رقم (٣٢).^٦

وقد ظهر الخط الكوفي الهندسي الشكل بعد ذلك ضمن عمائر عصر دولة المماليك البحرية بحيث ازدانت به الوزرة الرخامية التي غطت جدران رواق القبلة بمسجد الأمير الطنبغا المارداني - أثر رقم (١٢٠) - بشارع التبانة بالدرب الأحمر في القاهرة (٧٣٩ - ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ - ١٣٤٠ م)،^٧ أما النموذج الخامس فقد ظهر بجدار القبلة بحيث يمثل ظهر جلسة الخطيب أسفل الجوسق العلوي للمنبر الرخامي بجامع الأمير آق سنقر الناصري (المعروف باسم جامع إبراهيم أغا مستحفظان - الجامع الأزرق) - أثر رقم (١٢٣) - والواقع في شارع باب

الوزير في منطقة الدرب الأحمر، جنوب مدينة القاهرة (٧٤٧ - ٧٤٨ هـ / ١٣٤٦ - ١٣٤٧ م)،^٨ ومن الأمثلة الأخرى للخط الكوفي الهندسي الشكل والتي شاركت كحلية كتابية في إحداث تأثير جمالي منح المبني شموخاً وروعة تلك النماذج الرائعة في كتلة مدخل مدرسة السلطان حسن - أثر رقم (١٣٣) - والمطلّة على ميدان صلاح الدين (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م)،^٩ جنوب مدينة القاهرة، أما النموذج السابع فقد حُليت به دائر رقة القبة الشمالية بضريح السلطانية (المعروفة بالتربة السلطانية - خانقاه خوند سمرا) - أثر رقم (٢٨٨)، (٢٨٩) - بقرافة المماليك (٧٥٧ - ٧٦٢ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٠ م).^{١٠} لوحات رقم (١٠)، (١١)، أ، ب، (١٢) أ، ب.

أما بالنسبة لنماذج الخط الكوفي الهندسي المربع والتي مثلت حلية كتابية بمنشآت عصر دولة المماليك الجراكسة: الخط الكوفي الهندسي المربع بجدار قبلة إيوان مدرسة وخانقاه سعد الدين بن غراب - أثر رقم (٣١٢) - المعروفة بزواية سعد الدين بن غراب - زاوية ابن العربي، في شارع بورسعيد بدرب الجمايز، جنوب مدينة القاهرة (٨٠٣ - ٨٠٨ هـ / ١٤٠٠ - ١٤٠٦ م)^{١١}، والنموذج الآخر بصدر حجر مدخل مدرسة وخانقاه الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - أثر رقم (٣٥) - بشارع التمبكشية في الجمالية شمال مدينة القاهرة (٨١١ هـ / ١٤٠٨ م)^{١٢}، أما النموذج الثالث في عمائر الجراكسة بالقاهرة فهو الذي يمثل نماذج عدة رائعة وبديعة بخارج وداخل جامع المؤيد شيخ المحمودي - أثر رقم (١٩٠) - بداخل باب زويلة (٨١٨ - ٨٢٣ هـ / ١٤١٥ - ١٤٢٠ م)^{١٣} - لوحة رقم (١٣) أ، ب، بالإضافة إلى جانبي حجر مدخل البيمارستان المؤيدي - أثر رقم (٢٥٧) - للسلطان المؤيد شيخ (٨٢١ - ٨٢٣ هـ / ١٤١٨ - ١٤٢٠ م) بسكة الكومي المتفرعة من شارع



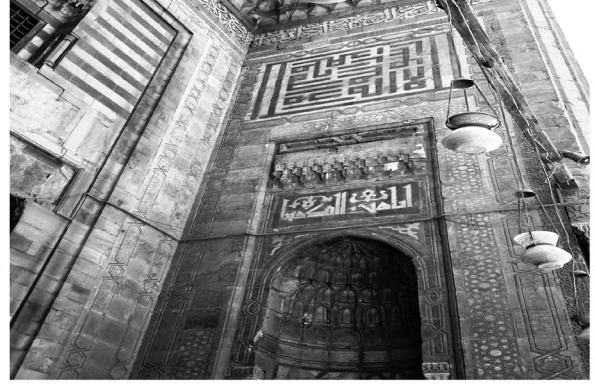
لوحة ١١ (أ، ب): كتابات كوفية هندسية مربعة ومرآتية من جامع الطنبغا
المارداني بالقاهرة

سكة المحجر، جنوب مدينة القاهرة،^{١٤} أما النموذج الرابع فقد حُلِّي به صدر حجر المدخل الرئيس بمسجد الأمير كافور الزمام - أثر رقم (١٠٧) - المعروف بالمدرسة الزمامية (٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م) والواقع بحارة خوش قدم بمنطقة الغورية، جنوب مدينة القاهرة^(١٥)، والخامس بصدر حجر المدخل الرئيس إلى مدرسة الأمير

لوحة ١٠ (أ، ب): كتابات كوفية هندسية مربعة بقبة المنصور قلاوون

أو جامع ابن بردبك، (٨٥٨ - ٨٥٩ هـ / ١٤٥٤ م) في شارع أم الغلام تجاه مسجد الحسين شمال مدينة القاهرة،^{١٩} ومن النماذج الأخرى الرائعة لهذا النوع من الكتابات الهندسية الشكل ولكن المنفذة على الخشب في حلية الحجاب الخشبي الخرط الذي يغطي واجهة المزملة بالمجاز المستطيل المؤدي إلى صحن مدرسة السلطان الأشرف قايتباي - أثر رقم (٩٩) - (٨٧٧ - ٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م) بقرافة (صحراء) المماليك جنوب مدينة القاهرة،^{٢٠} ثم ظهر بعد ذلك منفذاً على الرخام بالوزرة الرخامية الملونة بجدران قبة الأمير الكبير يشبك الدوادر الأشرفي (الأمير يشبك من مهدي) - أثر رقم (٤) - بكوبري القبة، شمال مدينة القاهرة (٨٨١ - ٨٨٢ هـ / ١٤٧٦ - ١٤٧٧ م)^{٢١} لوحة رقم (١٤)، كما ظهر الخط الكوفي الهندسي (المربع) منفذاً بالحجر الجيري المصقول البارز بروزاً كبيراً عن مستوى الأرضية الغائرة بمناطق انتقال مئذنة مسجد السلطان أبي العلا - أثر رقم (٣٤٠) - بمنطقة بولاق، غرب مدينة القاهرة (٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م)،^{٢٢} وأخيراً الألواح الرخامية الأربعة بحنية وجانبي محراب خانقاه السلطان الأشرف قانصوه الغوري - أثر رقم (٦٧) - والمعروف بالخانقاه الغورية (٩٠٨ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٣ - ١٥٠٥ م) عند التقاء شارعي المعز لدين الله والأزهر،^{٢٣} جنوب مدينة القاهرة.

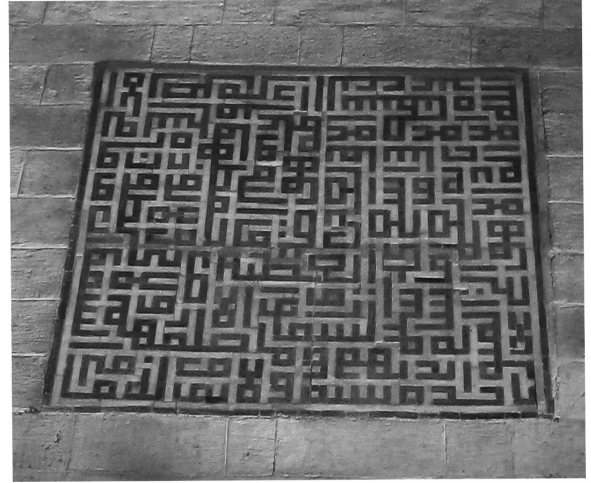
وقد استمر^{٢٤} الخط الكوفي الهندسي الشكل - والذي يمثل تأثيراً سلجوقيًا وافداً على مصر من شرق العالم الإسلامي^{٢٥} - في الظهور بعمائر مدينتي القاهرة والإسكندرية في العصر العثماني (٩٢٣ - ١٢١٣ هـ / ١٥١٧ - ١٧٩٨ م)، إلى جانب غيرهما من أقاليم مصر الأخرى، ومن هذه الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر: الحشوة المربعة الحجرية أسفل القوس الجانبي (الريشة) الأيمن من العقد ثلاثي الفصوص (المدائني) أعلى حجر مدخل جامع الأمير عبد الرحمن كتبخدا المعروف بجامع



لوحة ١٢ (أ، ب): كتابات كوفية هندسية من مدرسة السلطان حسن

فيروز الساقى - أثر رقم (١٩٢) - بشارع المنجلة في درب سعادة (٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ - ١٤٢٧ م).^{٢٦}

ومن العمائر المملوكية الجركسية الأخرى التي ازدانت بالخط الكوفي الهندسي (المربع) صدر حجر المدخل الرئيس بجامع الأمير جاني بك الأشرفي - أثر رقم (١١٩) - والمعروف بجامع الجنايبكية، في شارع المغربلين جنوب مدينة القاهرة (٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ - ١٤٢٧ م)،^{٢٧} بالإضافة إلى صدر حجر مسجد الأمير الجمالي يوسف - أثر رقم (١٧٨) - والمعروف بالمدرسة الصاحبية (٨٥٦ - ٨٥٧ هـ / ١٤٥٢ - ١٤٥٣ م)، والواقع بشارع السلطان صاحب بالحمزاوي الكبير في الأزهر، جنوب مدينة القاهرة،^{٢٨} فضلاً عن صدر حجر المدخل الرئيس بجامع الأمير بردبك الأشرفي الدوادر - أثر رقم (٢٥) - المعروف باسم المدرسة البردبكية



لوحة ١٣ (أ، ب): كتابات كوفية هندسية بجامعة المؤيد شيخ بالقاهرة

ذات الحروف قائمة الزوايا والمرتبة بداخل الشكل الهندسي المربع، وهو ما يُعرف باسم 'الكتابة الهندسية المربعة' أو 'الكوفي المربع' (Square Geometrical Kufic Inscriptions)، أما بالنسبة للكتابة الكوفية ذات الحروف قائمة الزوايا والمرتبة بداخل الشكل الهندسي المستطيل، أو ما يُعرف باسم 'الكتابة الكوفية الهندسية المستطيلة' أو 'الكوفي المستطيل' (Oblong Geometrical Kufic Inscriptions) فيلاحظ ندرة نماذجها، بل إنها لم تتجاوز في عمائر القاهرة الدينية في العصر المملوكي عدد أصابع اليد الواحدة، وربما يكون ذلك هو السبب في خلط الكثير من دارسي الآثار الإسلامية بين هذين النوعين، فشاع بينهم مصطلح واحد

الشيخ المطهر (١١٥٨هـ / ١٥٤٥م) - أثر رقم (٤٠) - بأول الصاغة (موضع مطبخ القصر الفاطمي الشرقي الكبير) على يسار المار في شارع المعز لدين الله (شارع الخروجية سابقاً) عند تقاطعه مع شارع جوهر القائد (شارع السكة الجديدة سابقاً)،^{٢٦} بالإضافة إلى اللوح الرخامي بجوار المحراب الرخامي الذي وضعه الأمير عبد الرحمن كتنخدا^{٢٧} في زيادته بالجامع الأزهر الشريف (١١٦٧هـ / ١٧٥٣م) - أثر رقم (٩٧). ويلاحظ ظهور نماذج أخرى عديدة بمساجد المدن المصرية الأخرى، مثل محافظة البحيرة، وفوة، ورشيد.^{٢٨}

ومن خلال العرض السابق لنماذج الخط الكوفي الهندسي الشكل يتضح انتشار نوعية الكتابة الكوفية

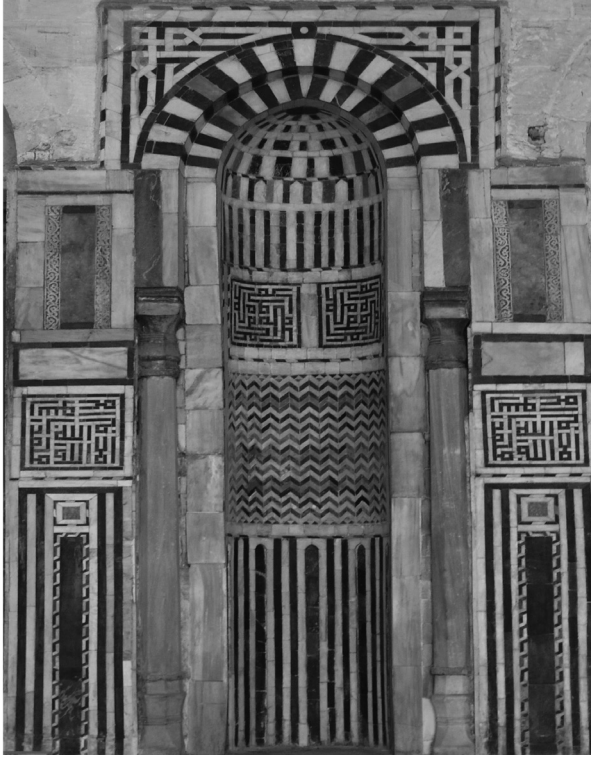
دارج هو 'الكوفي المربع' (Square Kufic) والذي يُطلق خطأ على كل أنواع الخط الكوفي قائم الزوايا في أشكاله الهندسية المختلفة (المستطيل والمثلث والمخمس والمسدس والمثلث والنجمي).^{٢٩}

أما عن نماذج الخط الكوفي الهندسي المستطيل (الكوفي المستطيل) في عمائر القاهرة الدينية فقد أرجعها المرحوم سامي عبد الحليم إلى عصر دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤ - ٩٢٣ هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م)، ويتمثل في: القسم العلوي من اللوحين الرخامين بوضع أفقي، أعلى العتب بواجهة الباب الذي يقع في نهاية الممر (الدھليز - المجاز) الموصل إلى الصحن، وإلى نهاية الجانب الشمالي من إيوان القبلة بجامع المؤيد شيخ محمودي (٩٠٨ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٣ - ١٥٠٤ م) - المؤدي إلى مصلى السيدات حالياً^{٣٠} - لوحة رقم (١٣ ب). ويلاحظ أن هذين القسمين العلويين يمثلان عبارة البسملة لنص قرآني يمثل آيتين من 'سورة القمر' منفذ أسفلهما على باقي كل لوحة، ولكن بكتابة هندسية كوفية مربعة،^{٣١} وقد تكرر هذا التصميم الهندسي الدقيق - الذي يجمع بين الشكّلين المربع والمستطيل، فضلاً عن نوعي الكتابة الهندسية الشكل 'الكوفي المربع' و'الكوفي المستطيل' مرة ثانية وأخيرة في أحد عمائر عصر دولة المماليك الجراكسة وذلك في اللوحين أعلى صدر حجر المدخل الرئيس بجامع الأمير الجمالي يوسف (٨٥٦ - ٨٥٧ هـ / ١٤٥٢ - ١٤٥٣ م)، والمعروف بالمدرسة الصحابية بالأزهر، وتحديدًا على يمين ويسار صدر حجر هذا المدخل.^{٣٢}

أما النموذج الآخر للخط الكوفي الهندسي المستطيل فقد ظهر على لوحة من الرخام الأبيض محفوظة بمتحف جاير أندرسون في مدينة القاهرة، ونُقشت عليها عبارة 'البسملة'، وظهرت كذلك خلال العصر الجركسي نماذج أخرى من هذا الخط المستطيل الشكل ولكنها

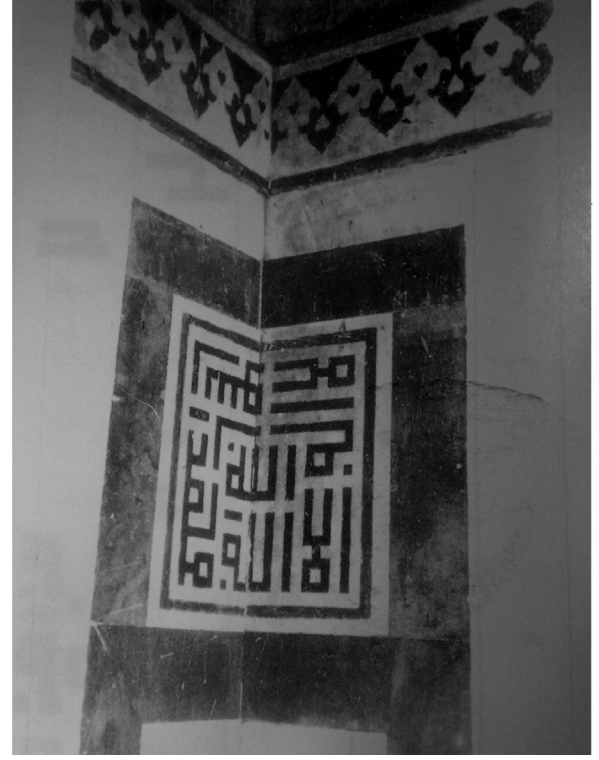
منفذة على مادة الخشب، فظهرت في شكل حشوة خشبية مستطيلة بواجهة منبر السلطان أبو العلا ببلاق (٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م)،^{٣٣} كما ظهرت كذلك أعلى واجهة خزانة حائطية خشبية مطعمة بالسن والزرنيشان؛^{٣٤} لحفظ المصاحف (كتبية) تقع بالقسم الشمالي الشرقي (البحري) من إيوان القبلة بمدرسة الغوري ضمن مجموعته بالغورية (٩٠٨ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٣ - ١٥٠٤ م)، في وضع أفقي، مكتوب عليه: 'إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلى المطهرون'.^{٣٥} لوحة رقم (١٥).

ويلاحظ أنه في بعض الأحيان كانت الكتابة الكوفية ذات الحروف قائمة الزوايا والمرتبة بداخل الشكل الهندسي المربع أو ما يُعرف بالكتابة الكوفية الهندسية المربعة (كوفي مربع) تُنظم في داخل تكوينات أو لوحات مستطيلة، كما في اللوحات الثماني المستطيلة الشكل في وضع رأسي بالوزرة الرخامية التي تكسو (تغشى) جدران القبة الضريحية للسلطان المنصور قلاوون ضمن مجموعته البنائية بالنحاسين (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م) - أثر رقم (٤٣) - والتي نُظمت كتاباتها في داخل ثمانية مستطيلات، يحيط بكل منها إطار زخرفي سمكه حوالي (١٢ سم)، غير أن كتاباتها قد نُسقت بداخل كل لوحة مستطيلة من اللوحات الأربع بالجدارين الجنوبي الشرقي (جدار القبلة) والشمالي الغربي (المواجه له) - بواقع لوحتين بكل جدار - بحيث تشتمل على ثلاث وحدات مربعة - بدون أي فواصل تحدد كل مربع - وتكررت في كل وحدة مربعة منها اسم الرسول (ص) بصيغة (محمد) في شكل تريعي (أربع مرات)، أما في اللوحات الأربع الأخرى بالجدارين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي فقد نُسقت كتابة (محمد) بداخل كل لوحة مستطيلة منها بحيث تشتمل على وحدتين مربعيتين - بدون أي فواصل تحدد كل مربع - وتكررت في كل وحدة منها اسم الرسول (ص) في شكل رباعي كذلك. لوحة رقم (١٠).



لوحة ١٥: كتابات كوفية هندسية بمحراب خانقاه قنصوه الغوري بالقاهرة

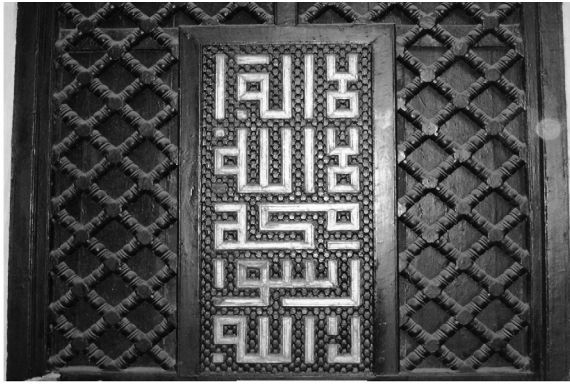
وآخر مستطيل الشكل،^{٣٦} وذلك بصدر حجر المدخل، وتحديدًا أعلى العتب المستقيم الذي يعلو فتحة باب الدخول الخارجي للجامع والمطل على الشارع، وهم: الموضع الأول: يمين الواقف أمام المدخل، ونص كتابته الجزء الأول من عبارة التوحيد 'نص الشهادتين'، بصيغة: 'لا إله إلا الله' بالكوفي المربع، أما النصف الآخر من تلك العبارة فيشغل الموضع الثاني، والواقع يسار الواقف أمام المدخل، بصيغة: 'محمد رسول الله'، بالكوفي المربع، ومنفذة بالطوب المنجور (المحروق مرتين)، أما الموضع الثالث: فيتوسط الحشوتين الكتابيتين السابقتين، ولكنه يختلف عنهما في المادة المنفذة عليها الكتابة إذ أنها منفذة بطريقة خرط خشب، كما يختلف كذلك في نص الكتابة؛ إذ إنها تمثل نصًا قرآنًا، بصيغة: 'ادخلوها بسلام آمنين'،^{٣٧} إلى جانب الاختلاف في نوع الكتابة كذلك إذ أنها هنا بالخط الكوفي المستطيل. لوحة رقم (١٦).



لوحة ١٤: كتابات كوفية هندسية مربعة بقبة يشبك بن مهدي بالقاهرة

ومما سبق يتضح ندرة نماذج الخط الكوفي الهندسي المستطيل في عمائر القاهرة الدينية في العصر المملوكي، وقد استمرت هذه الندرة كذلك في عمائر العصر العثماني (٩٢٣ - ١٢١٣ هـ / ١٥١٧ - ١٨٩٧ م)؛ حيث لم يظهر منها - بحسب ما توصل إليه الباحث - إلا أربعة نماذج بجامع البرديني في الداودية (١٠٢٥ - ١٠٣٨ هـ / ١٦١٦ - ١٦٢٩ م) - أثر رقم (٢٠١) - إلى جانب أربعة نماذج أخرى بالخط الكوفي الهندسي المربع.

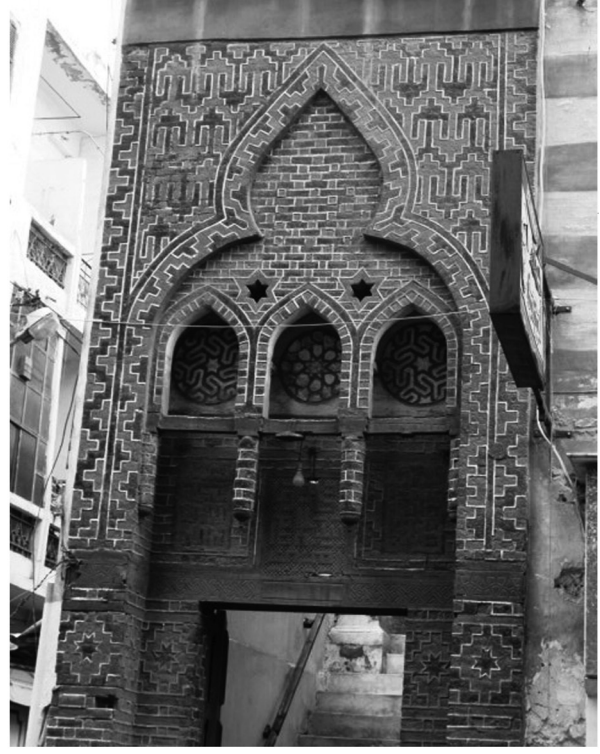
أما المثال الثاني فقد ظهر في مدينة الإسكندرية بواجهة مسجد الحاج إبراهيم بن الحاج عبيد المغربي الشهير نسبه الكريم 'بتربانة'، والمعروف بجامع إبراهيم تربانة (١٠٩٧ هـ / ١٦٨٥ م) - أثر رقم (١) بمدينة الإسكندرية - بالجزيرة الخضراء في الميناء الشرقي بالقرب من جمرك ديوان الثغر (شارع فرنسا حاليًا)، في ثلاثة مواضع متنوعة من الخط الكوفي الهندسي ما بين هندسي مربع الشكل



لوحة ١٧ (أ، ب): كتابات كوفية هندسية بجامع عبد الباقي جوريجي بالإسكندرية

رقم (١٧) ب - أما الموضع الرابع فيتمثل في المنطقة العليا من حنية المحراب، والتي تسبق طاقة المحراب، ونصها نفس عبارة التوحيد ولكنها منفذة على الرخام. لوحة رقم (١٨) أ.

وبالنسبة للمواضع الأخرى المتعددة فقد نُفذت على المنبر الخشبي من خلال التطعيم بالصدف والعظم الأبيض - طبقاً لنص وثيقة الوقف - في شكل حشوتين مستطيلتين، بواقع حشوة يمين ويسار أسفل المقرنصات التي تتوج باب المقدم (صدر الباب)، ونصهما: عبارة التوحيد، كما تشغل كوشتي العقد الذي يتوج فتحة باب المقدم كتابات أخرى بالخط الكوفي الهندسي المستطيل؛ منها: حشوة مستطيلة في وضع رأسي، عليها نص يمثل اقتباساً قرآنياً من خمسة سطور، نصه: 'نصر من / الله وفتح / قريب وبشر / المؤمنين / يا محمد'، وذلك بطرف كل كوشة من الكوشتين اليمنى



لوحة ١٦: كتابات كوفية هندسية بجامع إبراهيم تريانة بالإسكندرية

أما بالنسبة للمثال الثالث من أمثلة الخط الكوفي الهندسي المستطيل فقد ظهر كذلك في مدينة الإسكندرية وذلك بمسجد الحاج عبد الباقي جوريجي ميرزا (١١٧١هـ / ١٧٥٨م) - أثر رقم (٥) بمدينة الإسكندرية - بخط الميدان (شارع الميدان حالياً) قرب أماكن الخواجا تريانة ووكالة الشيخ حمزة - أثر رقم (٦) بمدينة الإسكندرية - ويلاحظ ظهوره في مواضع عدة وعلى مواد مختلفة ومتنوعة بهذا الجامع، وهي تتمثل فيما يلي: موضع من خرط خشب بنافذة صدر حجر المدخل الخارجي الجنوبي الشرقي، منفذ بالكوفي المستطيل نصه: 'الله كافي' - لوحة رقم (١٧) أ - وموضعين آخرين من خرط خشب كذلك ولكنهما أكبر حجماً، بواقع شباك يقع على يمين المدخل الرئيس المؤدي إلى داخل الجامع، وآخر عن يساره، ونصهما عبارة التوحيد في خمسة سطور كالتالي: 'لا إله إلا / لا الله / محمد / رسو / ل الله' - لوحة

الكتابات الكوفية الهندسية الشكل بجامع البرديني

شَيّد هذا الجامع - أثر رقم (٢٠١) - الخواجا^{٤٠} كريم الدين بن أحمد البرديني الشافعي (١٠٢٥ - ١٠٣٨ هـ / ١٦١٦ - ١٦٢٩ م)، وهو يقع في شارع الداودية^{٤١} (درب الفواخير سابقاً)،^{٤٢} إلى الشمال من جامع الملكة صفية (١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م) - أثر رقم (٢٠٠) - بمنطقة درب الأحمر، جنوب مدينة القاهرة، وهو يعد تحفة معمارية مصبوغة بالصبغة المملوكية؛ إذ إن كل من يرى هذا الجامع ومخططه دون أن يقرأ نقشه التأسيسي المؤرخ له، فإنه يُرجع بناءه إلى آخر فترات العصر المملوكي؛ وذلك لما لمخططه العام وعناصره المعمارية الإنشائية بالإضافة إلى حلياته الزخرفية من التأثيرات المحلية المملوكية الموروثة، ممثلة في التخطيط المكون من درقاعة مغطاة، يتعامد عليها من الجهة الجنوبية الشرقية إيوان القبلة،^{٤٣} فضلاً عن سدة لطيفة تقع إلى يسار الداخل من بابه الرئيس بحيث تتعامد على الدرقاعة من الجهة الشمالية الغربية لها، كما يلاحظ كسوة جدران هذا الجامع بوزرة رخامية رائعة مطعمة بالصدف في أجزاء عدة منها،^{٤٤} وتزدان بحشوات مستطيلة تحتوي على أطباق نجمية اثني عشرية وأجزائها، إلى جانب غيرها من الزخارف الهندسية المتنوعة، بالإضافة إلى محراب رخامي بديع يعد من أروع المحاريب في العصر العثماني، ويمثل امتداداً لنماذجه في العصر المملوكي الجركسي، إلى جانب المنبر الخشبي والذي يعد تحفة خشبية مزخرفة كذلك بالطبق النجمي العشري والاثني عشري وأجزائهما، فضلاً عن أعمال الخراط المتنوعة، ويضاف إلى العناصر والوحدات السابقة عنصر معماري إنشائي آخر ألا وهو المثدنة،^{٤٥} والتي تعد بحق من أروع المآذن على مر العصور الإسلامية في مصر، وهي تُنم عن تقدم ورقي وإزدهار فن الحفر على الحجر وصناعته بمصر في العصر العثماني؛ حيث تعد بحق محفلاً ومتحفاً للزخرفة الهندسية المنفذة على الحجر بدقة وإبداع.



لوحة ١٨ (أ، ب): كتابات كوفية هندسية بمحراب جامع عبد الباقي جوريجي بالإسكندرية

واليسرى، كما توجد حشوة أخرى بداخل كل كوشة، في شكل مستطيل ولكنه صغير وفي وضع أفقي، ويحتوي على سطرين: العلوي نصه عبارة التوحيد، والسفلي نصه اقتباس قرآني، بصيغة: 'ماشا الله كان'،^{٣٨} وذلك بالكوشة يمين الواقف أمام باب المقدم، أما مثيلتها بالكوشة اليسرى فقد كُتبت بالخط الكوفي الهندسي المستطيل ولكن بالخط المثنى (الكتابة المنعكسة - الكتابة المرآتية)، وهو ما يمثل نموذجاً فريداً ورائعاً، هو المثال الثالث له بمصر الإسلامية بعد الأول بجامع الطنبغا ثم الثاني بجامع البرديني موضوع الدراسة والبحث - لوحات أرقام (٤)، (٤) مكرر أ، ب، (٥)، (١١) أ، (١٨) ب. وفيما يلي دراسة تفصيلية للكتابات الكوفية الهندسية الشكل بجامع البرديني^{٣٩} - موضوع الدراسة.

نفذت الكتابة في داخل وحدة مستطيلة أو إطار أسود مستطيل، قياساته كالتالي: يرتفع عن مستوى أرضية الإيوان أو بمعنى آخر ارتفاعه بالنسبة للوزرة المنفذ عليها بحوالي (١,٥٧م)، وطول هذه الإطار المستطيل حوالي (٩٥سم)، أما عرضه فهو (٣٢سم) تقريباً، وسمكه (٢سم)، أما بالنسبة لنص الخط الكوفي الهندسي المستطيل الشكل، والمنفذ بداخل هذا الإطار المستطيل الشكل فهو يمثل عبارتي: البسملة والتوحيد (نص الشهادتين) في سطرين بوضع أفقي، وبصيغة:

— السطر الأول: عبارة البسملة، بصيغة: 'بسم الله الرحمن الرحيم الله'٤٧

— السطر الثاني: عبارة التوحيد، بصيغة: 'لا إله إلا الله محمد رسول الله'

وقد ثبت من خلال نصوص وموضوعات النقوش الكتابية المنفذة بالخط الكوفي الهندسي الشكل في عصر دولتي المماليك البحرية والجزراكسة ظهور عبارة (صيغة) 'البسملة' بالخط الكوفي الهندسي المستطيل بحيث تسبق نصاً قرآنياً، وذلك في نموذجين من عصر دولة المماليك الجزراكسة هما: القسم العلوي من اللوحين الرخامين بوضع أفقي أعلى: العتب بواجهة الباب في نهاية الممر الموصل إلى الصحن بجامع المؤيد شيخ المحمودي (٨١٨ - ٨٢٣هـ / ١٤١٥ - ١٤٢٠م) - لوحة رقم (١٣) ب - فضلاً عن اللوحين أعلى صدر حجر المدخل الرئيس بمسجد الأمير الجمالي يوسف (المعروف بالمدرسة الصحابية) بالأزهر (٨٥٦ - ٨٥٧هـ / ١٤٥٢ - ١٤٥٣م)، أما بالنسبة لعبارة (صيغة) 'البسملة' التي تشغل السطر الأول من النص الكتابي الذي نحن بصددده في جامع

ويضاف إلى ما سبق من الصبغة المملوكية التي طغت على جامع البرديني، وجعلته بمثابة معرض أو متحف للتقاليد والتراث المعماري الفني المملوكي حلية أخرى ازدانت بها وزرته الرخامية البديعة - والتي تكسو صدر إيوان القبلة وضلعيه الجانبيين (الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي)، فضلاً عن جدران الدرقاعة والسدلة ألا وهي حلية الكتابات وفق الخط الكوفي الهندسي الشكل، والمتنوع ما بين خط كوفي هندسي ذي حروف قائمة الزوايا، ومرتبة بداخل شكل هندسي مستطيل (كوفي مستطيل)٤٦، وخط كوفي هندسي ذي حروف قائمة الزوايا ومرتبة بداخل شكل هندسي مربع (كوفي مربع)، وتوزيعها: ثلاث حشوات مستطيلة بالجدار الجنوبي الغربي (القبلي) لإيوان القبلة، وحشوة مربعة بالركن الجنوبي الشرقي لهذا الإيوان، وأخرى مماثلة بالركن الشمالي الشرقي لنفس الإيوان، وحشوتان مربعتان أعلى مصراعي باب المقدم بالمنبر الواقع يمين الواقف أمام المحراب، فضلاً عن حشوة أخرى مستطيلة تعلوهما، وفيما يلي دراسة تفصيلية لتلك النماذج:

١ - الكتابات الكوفية الهندسية المستطيلة الشكل بالجدار الجنوبي الغربي (الجنوبي) لإيوان القبلة:

تزدان الوزرة الرخامية التي تكسو الجدار الجنوبي الغربي (الجنوبي) من إيوان القبلة بأربعة نماذج من الخط الكوفي الهندسي الشكل، منها ثلاثة نماذج من نوع الخط الكوفي الهندسي المستطيل،٤٦ أما النموذج الأخير فهو منفذ وفق الخط الكوفي الهندسي المربع، وهو ما يتفق مع الزخارف الهندسية المتنوعة التي تزدان بها الوزرة الرخامية في تكامل وتناسق تام، وتوزيعهم كالتالي:

أ- الكنف الأول بالطرف الغربي من الجدار الجنوبي الغربي لإيوان القبلة (مما يلي الدرقاعة)

البرديني فيلاحظ أنها تنتهي بلفظ الجلالة (الله) بحيث تكون صيغتها: 'بسم الله الرحمن الرحيم الله'، وهو ما لم يظهر - على حد علم الباحث - في أي من عبارات 'البسملة' بالخط الكوفي الهندسي المربع أو المستطيل الشكل من قبل ذلك؛ ومن ثم فهو نص فريد وأكثر تميزاً.

أما بالنسبة لعبارة التوحيد (نص الشهادتين) والتي ظهرت في السطر الثاني من النص الكتابي الهندسي المستطيل بجامع البرديني فيلاحظ أنها تمثل تأثيراً إيرانياً وافداً من مشرق العالم الإسلامي على القاهرة المماليك زمن دولتهم البحرية (٦٤٨ - ٧٨٤هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧م)،^٨ ولكنها - أي عبارة التوحيد (نص الشهادتين) - لم تكن مقرونة بصيغة 'البسملة'، وإنما كانت مستقلة، ولعل أقدم نماذجها بهذه الصورة المستقلة في عمائر المماليك: نص الشهادتين باللوحه الرخامية الثالثة المربعة الشكل، والتي تزدان بها الوزرة الرخامية في رواق القبلة بمسجد الأمير الطنباغا المارداني (٧٣٩ - ٧٤٠هـ / ١٣٣٩ - ١٣٤٠م) بشارع التبانة،^٩ ثم تلتها نماذج أخرى كان ثانيها بالحشوة الحجرية المربعة أعلى الجدار الجانبي الأيسر لحجر المدخل الرئيس في مدرسة السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢م)،^{١٠} أي أنه منفذ خارج المنشأة، أما النموذج الثالث فكان في إحدى منشآت عصر دولة المماليك الجراكسة باللوحين المربعين من مادة الرخام والتمثالين في مضمون (موضوع) الكتابة، فضلاً عن شكلها، وذلك عن يمين ويسار المقرنصات بصدر دخلة نافذة صدر حجر المدخل الرئيس بمدرسة وخانقاه الأمير جمال الدين يوسف الأستادار (٨١١هـ / ١٤٠٨م) بالجمالية.

أما النموذج الرابع فكان في اللوحين الرخامين المتماثلين في الدخلة الرأسية بالجدارين الجانبيين

لحجر المدخل الرئيس في جامع المؤيد شيخ المحمودي (٨١٨ - ٨٢٣هـ / ١٤١٥ - ١٤٢٠م) بداخل باب زويلة،^{١١} وبالنسبة للنموذج الخامس فقد ظهر في اللوحين المتماثلين من الرخام الأبيض عن يمين ويسار شباك صدر حجر المدخل الرئيس إلى مدرسة الأمير فيروز الساقى بدرب سعادة (٨٣٠هـ / ١٨٢٧م)، وأعقب هذا النموذج آخر في شكل حشوتين حجريتين من النوع المربع عن يمين ويسار المقرنصات أعلى نافذة صدر حجر المدخل الرئيس بجامع الأمير بردبك الأشرفي الدوادار 'المدرسة البردبكية' بشارع أم الغلام (٨٥٨ - ٨٥٩هـ / ١٤٥٤م)، أما النموذج السابع فقد ظهر منفذاً على الخشب في الحجاب الخشبي من خرط خشب الذي يغطي واجهة فتحة المزملة بمدرسة السلطان الأشرف قايتباي (٨٧٧ - ٨٧٩هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤م) بقرافة المماليك، وتلا ذلك النموذج آخر في شكل لوحات رخامية أربع تتخلل الوزرة الرخامية، بواقع لوحة بكل ركن من أركان قبة الأمير يشبك من مهدي (مسجد القبة) بكوبري القبة (٨٨١ - ٨٨٢هـ / ١٤٧٧م)، أما النموذج التاسع الذي يمثل نص الشهادتين (عبارة التوحيد) فقد ظهر على جانبي المحراب بخانقاه السلطان قانصوه الغوري (٩٠٨ - ٩١٠هـ / ١٥٠٣ - ١٥٠٥م) في منطقة الغورية، بواقع لوحة رخامية بكل جانب.^{١٢}

وهكذا من خلال تلك النماذج السابقة يتضح أن مضمون العبارة المنفذة بالخط الكوفي الهندسي المستطيل بالصورة الموضحة في الكتف الأول بالجدار الجنوبي الغربي من إيوان قبلة جامع البرديني يعد بمثابة تطور هام حدث في العصر العثماني (٩٢٣ - ١٢١٣هـ / ١٥١٧ - ١٧٩٨م)، يتمثل فيما يلي:

١- إدراج لفظ الجلالة 'الله' في نهاية عبارة 'البسملة'.

٢- دمج 'البسمة' بعبارة 'التوحيد' أو 'نص الشهادتين'، بدلاً من الصيغة المفردة لكليهما من قبل، وبالتالي إنهاء سطري الكتابة بلفظ الجلالة 'الله'؛ بحيث ينتهي به السطر الأول عقب 'البسمة'، وينتهي به السطر الثاني عقب 'عبارة التوحيد' أو 'نص الشهادتين'.

٣- التنفيذ بالخط الكوفي الهندسي المستطيل بدلاً من الكوفي المربع المعتاد من قبل بالنسبة لعبارة 'التوحيد'.

ومن ثم فإن هذا النص يعد نصاً فريداً بكل المقاييس. أما بالنسبة للطريقة الصناعية المستخدمة في تنفيذ تلك الكتابة فهي تمثل امتداداً لمثيلاتها في عصر دولة المماليك الجراكسة فقد نُفذت بتنزيل معجون صمغي ملون (Mucilaginous Paste) أسود اللون في مواضع، وأخضر اللون في مواضع أخرى، وهو ما يُعرف باسم طريقة 'الحفر والدفن أو الحفر والتنزيل'،^{٣٠} وذلك من خلال تنزيل أو تلييس أو ملء الكتابة الكوفية الهندسية المحفورة في الرخام المائل إلى الاصفرار - والتي تم حفرها بواسطة الأزاميل وغيرها من آلات الحفر لمسافة ما يقرب من نصف سنتيمتر تقريباً - بمعجون صمغي أسود اللون في بعض كلمات الحشوة، إلى جانب المعجون الأخضر اللون في كلمات أخرى، ويتخلل ذلك تطعيم بمادة الصدف السائدة بشكل جمالي رائع في وزرة الجامع ومنبره.

وقبل القيام بالدراسة التحليلية لحروف هذه الحشوة ينبغي الحديث عن وسائل شغل الفراغ في مساحة كتابتها الكوفية الهندسية المستطيلة، والحقيقة يلاحظ مدى التأثير الواضح بالوسائل المملوكية المتبعة من قبل لمراعاة تقليل المساحات

المرتبة عن تنظيم حروف الكلمات وفق نظام هندسي، والتي منها:

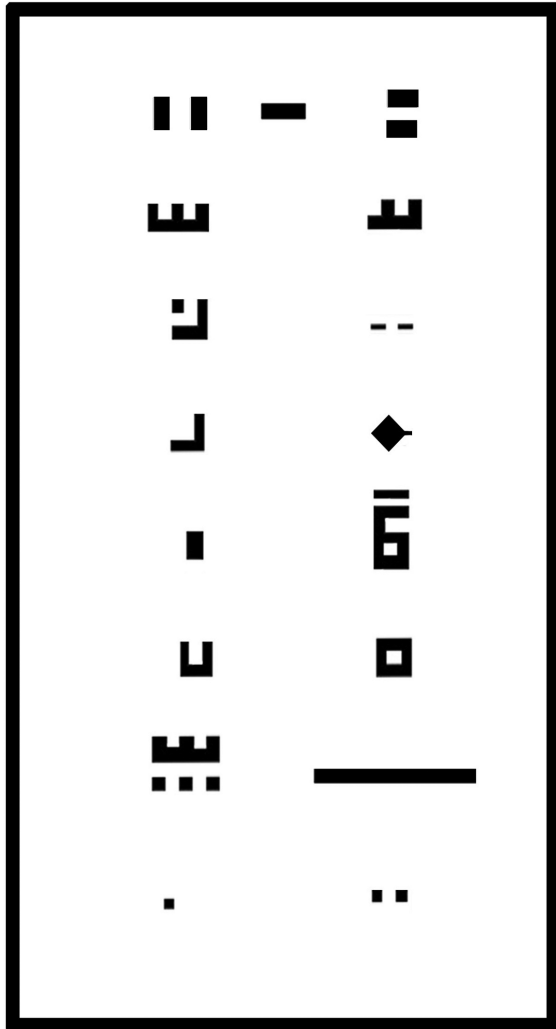
شغل الفراغ في السطر الأول بخط أو ضلع مستقيم أفقي بطول الكلمة، وذلك في كلمة 'بسم'، وبخط أو ضلع مستقيم أفقي قصير الطول أسفل حرف 'الياء' في صورته المركبة المتوسطة، وحرف 'الميم' المركبة المتطرفة في كلمة 'الرحيم' بنفس السطر الأول، فبدأ هذا الضلع (الخط) وكأنه نقطتا حرف 'الياء'؛ ومن ثم يلاحظ براعة الفنان المبدع في العصر العثماني في توظيف وسائل شغل الفراغ الهندسية كبديل عن الإعجام (التنقيط) غير المستخدم ضمن قواعد الخط الكوفي الهندسي الشكل، كما ظهر نفس الضلع أعلى حرف 'هـ' في صورته المركبة المتطرفة في كلمة 'إله' بالسطر الثاني. لوحة رقم (١) مكرر أ، ب، لوحة رقم (٩).

ومن الوسائل الهندسية الأخرى لشغل الفراغ في كلمات هذه الحشوة المربعات، ومنها المربع الواحد أعلى حرف 'هـ' في صورته المركبة المتطرفة بلفظ الجلالة 'الله' في نهاية السطر الأول، وهو أيضاً من التأثيرات المملوكية التي ظهرت في نماذج عدة بكتابات هذا العصر، ومنها كتابات دركاه جامع المؤيد شيخ، ومن الصور الأخرى لشغل الفراغ إلحاق الخطوط أو الأضلاع المستقيمة الأفقية القصيرة الطول بنهاية حرف 'هـ' في صورته المركبة المتطرفة؛ بحيث يبدو وكأنه جزء لا يتجزأ من هذا الحرف، ويتجلى ذلك في لفظ الجلالة 'الله' الأول بالسطرين الأول والثاني، وكلمة 'إله' بالسطر الثاني. - لوحة رقم (١) مكرر أ، ب، لوحة رقم (٩).

ومن الصور الأخرى لشغل الفراغ بهذه الحشوة العمل على الاستعانة بحروف كلمات أخرى من نفس العبارة المنقوشة بالحشوة دون الاستعانة بالأشكال

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

كلمة 'بسم' بالسطر الأول، ولفظ الجلالة الأول 'الله'، وأجزاء من كلمة 'الرحمن'، وأرضية كلمة 'الرحيم'، وحرف 'الهاء' بصورته المركبة المتطرفة في لفظ



لوحة ٩: رسم مفرغ للأشكال الهندسية المستخدمة لشغل الفراغات بالكتابات الكوفية الهندسية بجامعة البرديني



لوحة ١ (أ، ب): كتابة كوفية هندسية بالكثف الأول بإيوان القبلة بجامعة البرديني

الهندسية السابق ذكرها، أي من النص نفسه، وهو ما يُحدث نوع من الإكتفاء والإنسجام الداخلي، ويتمثل ذلك في حروف 'الألف' في صورته المفردة أعلى حرف 'الهاء' في صورته المركبة المتطرفة بلفظ الجلالة 'الله' في السطر الأول، وفي كلمة 'الرحمن'، و'الرحيم'، ولفظ الجلالة 'الله' في آخر نفس السطر الأول، ولفظ الجلالة 'الله' الأول والثاني بالسطر الثاني، وهو ما يمثل تأثيراً مملوكياً ساد في كتابات ذلك العصر. لوحة رقم (١) مكرر أ، ب، لوحة رقم (٩).

ويلاحظ دقة المُرخّم المبدع في كتابات جامع البرديني وذلك بتطعيم أرضيات بعض الكلمات بمادة الصدف، وهو ما يمثل شكلاً جديداً زاد من إبداع الكتابة ومنحها شكلاً زخرفياً جميلاً، ومن نماذجها: بأرضية حرف 'الميم' بصورته المركبة المتطرفة في

الجلالة 'الله' آخر السطر الأول، وأرضية 'اللام ألف' في بداية السطر الثاني، وكلمة 'إله'، و'اللام ألف' في كلمة 'إلا'، ولفظي الجلالة بنفس السطر، وأرضية كلمة 'محمد'، وبعض حروف كلمة 'رسول'. لوحة رقم (١) مكرراً، ب.

ومن الملاحظ كذلك زخرفة أرضية بعض كلمات نقش الحشوة بمعجون صمغي ذي لون بني فاتح، يأخذ شكل معينات صغيرة متلاحمة ومتتالية في وضعين: الأول هو الوضع الرأسي وهو الغالب، ويتمثل في بداية ونهاية كلمة 'بسم'، والفراغ بينها وبين لفظ الجلالة الأول بالسطر الأول، وما يلي حرف 'اللام' في صورته المركبة المبتدأة في كلمة 'الرحمن'، والفراغ بينها وبين لفظ الجلالة الأخير 'الله'، وما بعده بنفس السطر الأول (نهاية السطر)، أما بالنسبة لنماذج زخرفة المعينات في السطر الثاني بوضعها الرأسي في الفراغ بين كلمتي 'لا' و'إله'، وبين حرف 'الألف'، و'اللام ألف' في كلمة 'إلا'، والفراغ بين لفظ الجلالة 'الله' الأول وبين كلمة 'محمد'، أما بالنسبة للوضع الثاني لزخرفة المعينات فهو الوضع الأفقي إلى جانب الرأسي (معاً)، وذلك في كلمة وحيدة هي كلمة 'رسول' في السطر الثاني، بحيث شملت كل أرضية الكلمة في تميز رائع وجميل لم يظهر في أي كلمة أخرى بنفس الحشوة. لوحة رقم (١) مكرراً، ب.

ومن الملاحظات الأخرى على كتابات هذه الحشوة تناوب ألوان كلماتها، فهناك كلمة ذات لون أسود (بمعجون صمغي أسود اللون)، بالتبادل مع الكلمة التي تليها وهي ذات لون أخضر (بمعجون صمغي أخضر اللون)؛ مما أحدث نوعاً من أنواع الزخرفة التي أكسبت النقش شكلاً جمالياً رائعاً،

ويتمثل ذلك في كلمات السطر الأول ذات اللون الأسود وهي: لفظ الجلالة 'الله'، وكلمة 'الرحيم'، أما كلمات السطر الثاني فهي: 'إله'، وحرف 'الألف' في صورته المفردة في أول كلمة 'إلا'، ولفظ الجلالة الأول 'الله'، والحروف الثلاثة الأولى من كلمة 'رسول' بصيغة 'رسول'، ويتوسط الكلمات السابقة باقي كلمات النقش ولكن ذات اللون الأخضر وهي: كلمات: 'بسم'، 'الرحمن'، ولفظ الجلالة الأخير 'الله' في السطر الأول، وكلمات 'لا'، و'اللام ألف' في كلمة 'إلا'، و'محمد'، وحرف اللام في صورته المفردة بآخر كلمة 'رسول'، إلى جانب لفظ الجلالة 'الله' في آخر السطر الثاني، وهو ما أحدث شكلاً جمالياً بديعاً إلى جانب زخرفة المعينات والتطعيم بالصدف؛ مما جعل نقوش جامع البرديني أكثر تفرّداً وتميزاً عما سبق من كتابات. لوحة رقم (١) مكرراً، ب.

أما عن الدراسة التحليلية لحروف الكتابة والتي تتضمن عبارة 'البسملة' مقرونة في نهايتها بلفظ 'الجلالة' في السطر الأول، وعبارة التوحيد (نص الشهادتين) في السطر الثاني - لوحة رقم (١) جدول رقم (١)، فهي كما يلي:

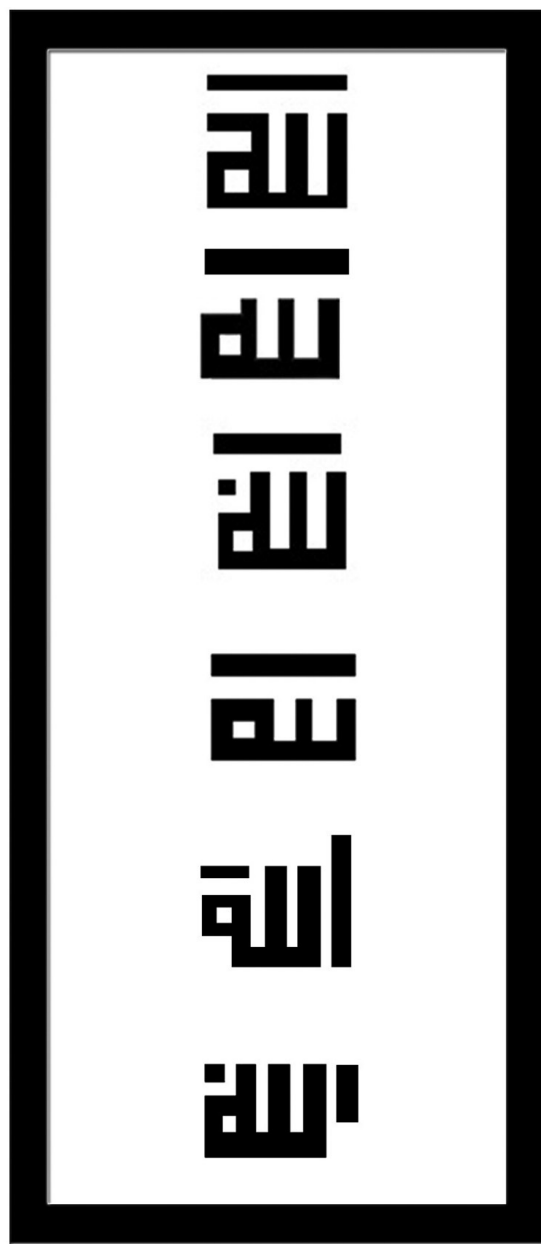
- **حرف الألف:** ويتمثل هذا الحرف بصورته المفردة في شكل قائم مستطيل بوضعين: أحدهما أفقي بهدف شغل الفراغ من نفس العبارة المنقوشة بالحشوة دون الاستعانة بأشكال أخرى، وذلك في كلمات: لفظ الجلالة 'الله' في كل من السطرين الأول والثاني، والمكررة أربع مرات - بواقع مرتين بكل سطر - إلى جانب كلمتي: 'الرحمن' و'الرحيم'، أما الوضع الآخر لشكل حرف 'الألف' القائم المستطيل فهو الوضع الرأسي في كلمتي: 'إله' و'إلا'. لوحة رقم (١)، جدول رقم (٨).

الحرف	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	متطرفة
أ	ا	—	—	—
ب	ب	ب	—	—
د	د	—	—	د
هـ	هـ	—	—	هـ
و	و	—	—	و
ح	ح	ح	ح	—
ى	ى	—	—	—
ل	ل	ل	ل	ل

جدول ١: تحليل للحروف الكوفية الهندسية باللوحة رقم ١

عليه وهو حرف 'السين' في صورته المركبة المتوسطة بنفس الكلمة.

حرف الدال: ويتمثل هذا الحرف في صورة وحيدة بهذا النقش، وهي الصورة المركبة المتطرفة في كلمة 'محمد' بالسطر الثاني، في صورة شبيهة بحرف 'الحاء' ولكن في وضع رأسي - سيرد وصفه فيما يلي - بحيث يتألف من ثلاثة خطوط، خطان متوازيان رأسيًا، الأيمن منهما قصير، والأيسر طويل ممتد على استقامته لأدنى بشكل قائم عمودي متصل من طرفه الأدنى بنهاية الطرف الأيمن من الشكل المربع المفرغ الوسط لحرف الميم السابق بحيث يشكلان معًا زاوية قائمة، ويصل الخطان المتوازيان رأسيًا من أدنى ضلع أفقي قصير؛ بحيث يشبهون جميعًا شكل حرف (U) في اللغة الإنجليزية، وهو ما



لوحة ٨: رسم مفرغ للفظ الجلالة بالكتابة الكوفية الهندسية بجامعة البرديني

حرف الباء: ويظهر هذا الحرف بصورة وحيدة في هذا النقش الكتابي الهندسي قائم الزوايا وهي الصورة المركبة المبتدأة، وذلك في كلمة 'بسم' ويتكون من قائم رأسي متوسط الحجم يتعامد على قاعدة أفقية متصلة بالحرف اللاحق

يمثل تأثيرًا مملوكيًا ظهرت نماذجه في الكتابات الهندسية المربعة بدائر رقبة القبة الشمالية بضريح السلطانية بقرافة المماليك في كلمات 'محمد' ولكن مع اختلاف بسيط. لوحة رقم (١)، جدول رقم (١).

- **حرف الهاء:** ويظهر هذا الحرف في صورة وحيدة هي الصورة المركبة المتطرفة في لفظ الجلالة 'الله'، والمكرر أربع مرات في هذا النقش، بالإضافة إلى كلمة 'إله'، ولكن في ثلاثة أشكال مختلفة هي:

- **الشكل الأول لحرف الهاء:** في كلمات: لفظ 'الجلالة' الأول بالسطرين الأول والثاني، وكلمة 'إله' بالسطر الثاني، ويلاحظ أن الحرف يتكون من مربع مفرغ الوسط ضلعه الأفقي الأدنى امتداد لقاعدة حرف 'اللام' السابق له، أما ضلعه الأيمن فيلاحظ امتداده على استقامته لأعلى، ويتعامد عليه خط أفقي قصير بشكل زاوية قائمة؛ بحيث يشبه في هذا الشكل حرف 'الواو' في وضعه المقلوب من حيث رأسه المربعة والمتجهة لأسفل، وعراقته المتجهة لأعلى، وهو ما يمثل نوعًا من أنواع شغل الفراغ من خلال إلحاق الخطوط أو الأضلاع المستقيمة الأفقية أو الرأسية القصيرة الطول بنهايات أجسام بعض الحروف، ويعد هذا من التأثيرات الإيرانية الوافدة على العمارة الإسلامية في مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة؛ حيث ظهر في الخط الكوفي الهندسي المربع باللوحين بأعلى الجدارين الجانبيين بحجر المدخل الرئيس إلى جامع المؤيد شيخ المحمودي بداخل باب زويلة.^{٤٠}

- **الشكل الثاني لحرف الهاء:** في لفظ الجلالة 'الله' بآخر السطر الأول، ويظهر هذا الحرف بحيث

يتكون من شكل مربع مفرغ الوسط، ضلعه الأفقي الأدنى امتدادًا لقاعدة الحرف السابق له من ناحية اليمين، وهو حرف 'اللام' في صورته المركبة المتوسطة، ويلاحظ أن الضلع الأيمن لمربع حرف 'الهاء' ممتد على استقامته لأعلى؛ بحيث يساوي هامات باقي حروف لفظ الجلالة، أما الضلع الأيسر فيعلوه مربع يمثل نوعًا من أنواع شغل الفراغ والتي سادت من قبل في هذا النوع من الكتابات الهندسية الشكل في العصر المملوكي بدولتيه البحرية والجراكسة، ومنها على سبيل المثال كتابات جامع المؤيد شيخ.

أما الشكل الثالث لحرف الهاء: فقد ظهر في لفظ الجلالة 'الله' في آخر السطر الثاني، وهو يتشكل من مربع مفرغ الوسط، ضلعه الأفقي الأدنى يمثل امتدادًا لقاعدة الحرف السابق له من ناحية اليمين، وهو حرف 'اللام' في صورته المركبة المتوسطة. لوحة رقم (١)، (٨)، جدول رقم (١).

- **حرف الواو:** ويتمثل هذا الحرف في صورة وحيدة هي الصورة المركبة المتطرفة في كلمة وحيدة بالسطر الثاني هي 'رسول' بحيث تتشكل رأس هذا الحرف من مربع الشكل مفرغ الوسط يتجه ناحية اليسار، أما عراقته فتتكون من رقبة رأسية تلتصق بالرأس المربع من جهته اليمنى، وتهبط (الرقبة) لأسفل لتلتحم بقاعدة أفقية قصيرة بمستوى السطر؛ مما جعل عراقة الواو في شكل زاوية قائمة جهة اليسار.

- **حرف الحاء:** ظهر هذا الحرف في صورتين، الأولى المركبة المبتدأة في كلمتين بالسطر الأول: 'الرحمن'، 'الرحيم' وذلك في شكلين: الشكل الأول: في كلمة 'الرحمن' ويتكون من ثلاثة خطوط: خطان متوازيان أفقيًا، الخط

السفلي منهما ممتد على استقامته أفقيًا ناحية اليسار؛ ليتصل بالحرف الذي يليه وهو حرف الميم في صورته المركبة المتوسطة، ويصل الخطين من جهة اليمين قائم قصير عمودي عليهما، أما الشكل الثاني: ويتمثل في كلمة 'الرحيم'، فيلاحظ أنه يشبه إلى حد بعيد الشكل الأول غير أنه يلاحظ أن الخط السفلي الأفقي غير ممتد أفقيًا ناحية اليسار ولكنه يتفق مع الخط العلوي في الإمتداد، كما أنه يرتكز على خط رأسي قصير يرتكز على السطر، ثم يمتد أفقيًا ناحية اليسار ليلتحم بحرف 'الياء' الذي يليه في صورته المركبة المتوسطة.

أما بالنسبة للصورة الثانية التي ظهر بها حرف الحاء فهي الصورة المركبة المتوسطة وذلك في كلمة 'محمد' بالسطر الثاني، ويلاحظ أنها تتشابه كثيرًا مع الشكل الأول من الصورة الأولى غير أن الخطين الأفقيين المتوازيين أكثر امتدادًا في هذه الصورة الثانية، كما يلاحظ أن الخط الأفقي الأدنى يرتكز على السطر. لوحة رقم (١)، جدول رقم (١).

- حرف الياء: ويتمثل هذا الحرف في صورة وحيدة هي الصورة المركبة المتوسطة، وذلك في كلمة 'الرحيم' بالسطر الأول، ويتكون من قائم رأسي قصير، يرتكز في أدناه على قاعدة أفقية، ويلاحظ وجود خط أفقي قصير أسفل حرف 'الميم' الذي يليه، وهو بمثابة نوع من أنواع شغل الفراغ التي سادت في مثل هذا النوع من الكتابات الهندسية في العصر المملوكي، كما أنه يبدو وكأنه نقطتا حرف الياء.

- حرف اللام: ويتمثل هذا الحرف في صورته المفردة والمركبة: أما الصورة المفردة فقد

ظهرت في كلمة واحدة هي 'رسول' ويتألف من ضلعين أحدهما أفقي ممتد جهة اليسار على السطر، بحيث يقع أسفل الكلمة التي تليه وهي لفظ 'الجلالة'، ويتعامد عليه الضلع الثاني بشكل قائم رأسي طويل مؤلفًا معه شكل زاوية قائمة؛ بحيث يحتضن الضلعان (الأفقي والرأسي) المذكوران لفظ 'الجلالة' 'الله' الذي يليهما.

أما الصورة المركبة فقد ظهرت مبتدأة في كلمات: لفظ 'الجلالة' 'الله' المكررة أربع مرات بالسطرين الأول والثاني، وكلمات: 'الرحمن' و'الرحيم' بالسطر الأول، و'إله' بالسطر الثاني، ويلاحظ أن شكل هذا الحرف يتشابه مع الصورة المفردة غير أن الضلع الأول الأفقي قصير نوعًا في كل الكلمات المذكورة، كما أن الضلعين في لفظ 'الجلالة' 'الله' في نهاية السطر الثاني يلاحظ أنهما قصيران نوعًا ما عن النماذج الأخرى، أما بالنسبة للصورة المركبة المتوسطة لحرف اللام فقد ظهرت في كلمات: لفظ 'الجلالة' 'الله' المكرر أربع مرات بالسطرين الأول والثاني، وهي تشبه تمامًا الصورة المركبة المبتدأة غير أنها تختلف عنها في أنها متصلة بالحرف السابق لها واللاحق عليها. لوحة رقم (١)، (٨)، جدول رقم (١).

- حرف اللام ألف: وقد ظهرت صورته المفردة في كلمتي 'لا' و'إلا' بالسطر الثاني، بحيث يتكون 'اللام ألف' من قاعدة مربعة الشكل مفرغة الوسط، ويخرج من منتصف الضلع العلوي لهذه القاعدة المربعة قائم قصير عمودي (رأسي)، يحمل من أعلاه قاعدة قصيرة أفقية بنفس طول ضلع القاعدة المربعة؛ بحيث يتوازيان تمامًا، ثم يرتفع من فوق هذه القاعدة الأفقية القصيرة قائمان طوليان (رأسيان)، وهما يمثلان 'اللام' و'الألف'.

- حرف الميم: ويتمثل هذا الحرف في ثلاث صور: الأولى المركبة المبتدأة، وذلك في كلمة 'محمد' بالسطر الأول، ويبدو فيها الحرف من رأس على شكل مربع مفرغ الوسط أعلى نصف الضلع الأفقي العلوي لحرف 'حاء' الذي يليه في صورته المركبة المتوسطة، ويلاحظ امتداد الضلع الأيسر لهذا المربع قليلاً إلى أدنى؛ بحيث يكون عمودياً على هذا الحرف (أي حرف 'حاء' اللاحق له، وتحديدًا ضلعه الأفقي العلوي)، فيشكلان معاً زاوية قائمة جهة اليمين، أما الصورة الثانية فهي المركبة المتوسطة، وذلك في كلمتين 'الرحمن' في السطر الأول، و'محمد' في السطر الثاني، وبشكلين مختلفين، الشكل الأول: ويظهر في كلمة 'الرحمن' ويتخذ رأس حرف 'الميم' فيه شكل مربع مفرغ الوسط كذلك، يمتد ضلعه السفلي (للمربع) على استقامته أفقيًا ناحية اليسار؛ ليتصل بالحرف الذي يليه وهو حرف 'النون' في صورته المركبة المتطرفة، أما ضلعه العلوي (للمربع) فيتصل مباشرة بالحرف السابق له وهو حرف 'حاء' في صورته المركبة المبتدأة، أما الشكل الثاني: فيتمثل في كلمة 'محمد' بالسطر الثاني ويلاحظ مدى التشابه مع الشكل الأول غير أن الضلع الجانبي الأيمن (الرأسي) للمربع يمتد لأعلى (رأسياً)؛ ليتصل بحرف الدال الذي يليه في صورته المركبة المتطرفة.

أما الصورة الثانية فهي الصورة المركبة المتطرفة وقد ظهرت في كلمتين: 'بسم' و'الرحيم' بالسطر الأول، ويلاحظ أنها ظهرت في الكلمة الأولى في شكل مربع مفرغ الوسط مرتفع عن مستوى السطر؛ حيث امتد الضلعان الأيمن والأيسر (للمربع) على استقامتهما لأدنى،

بشكل قائم رأسي قصير يتوازي مع الآخر، كما يلاحظ أن الضلع الأيمن منهما يلتحم بالقائم الأفقي لحرف 'السين' السابق له، وذلك على مستوى السطر، أما شكل حرف 'الميم' في كلمة 'الرحيم' فيلاحظ أنه يشبه إلى حد بعيد حرف 'الواو' ولكن في وضع معكوس؛ إذ يتكون حرف 'الميم' من رأس مربع مفرغ الوسط، يتجه ناحية اليمين، ويرتكز على رقبة (قائم) رأسية تلتصق بتلك الرأس المربعة من جهته اليسرى، ويلاحظ أن الرقبة تهبط بحيث تكاد تلتصق بقاعدة أفقية قصيرة في مستوى السطر ممتدة على استقامتها ناحية اليمين، وهي تبدو في شكل ضلع أو خط قصير بمثابة فاصل بين الحروف، كما أنه وُظف في هذا النقش كي يكون بديلاً عن نقطتي حرف 'الياء' السابق له - لوحة رقم (١)، جدول رقم (١) - وهو ما يمثل تأثيراً مملوكياً ظهر من قبل في كتابات دركاه جامع المؤيد شيخ المحمودي.^{٥٠} لوحة رقم (١٣).

- حرف النون: ويظهر هذا الحرف بهذا النقش في صورة وحيدة هي الصورة المركبة المتطرفة، وذلك في كلمة 'الرحمن'، بحيث يتشكل الحرف من ثلاثة خطوط: خطان قصيران متوازيان رأسياً، يصلهما من أدنى خط أفقي، يمتد ناحية اليمين ليتصل بالحرف السابق له وهو حرف 'الميم'، وذلك أعلى مستوى السطر، ويلاحظ أن الخط (القائم) الرأسي الأيسر تتجه هامته جهة اليمين قليلاً وكأنه يظهر نقطة حرف النون، وهو ما ظهر من قبل في النقش الكتابي بدركاه جامع المؤيد شيخ من العصر المملوكي الجركسي. لوحة رقم (١٣).

- حرف السين: ويتمثل هذا الحرف في صورتين، الصورة الأولى هي المركبة المبتدأة في كلمة

‘رسول’ بالسطر الثاني، ويتشكل الحرف من ثلاثة قوائم متساوية الرؤوس، وتستقر (ترتكز) هذه القوائم على قاعدة أفقية أعلى مستوى السطر، وتمتد هذه القاعدة ناحية اليسار؛ لكي تلحم برأس حرف ‘الواو’ وهو الحرف اللاحق له في صورته المركبة المتطرفة، أما الصورة الأخرى لحرف ‘السين’ فهي المركبة المتوسطة في كلمة ‘بسم’ بالسطر الأول، ويلاحظ أن هذا الحرف يشبه في تكوينه الصورة المركبة المبتدأة غير أنه يختلف عنه في أن القاعدة الأفقية تستقر على مستوى السطر، كما أنها تمتد ناحية اليمين واليسار لكي تتصل بالحرفين السابق واللاحق له، إلى جانب زيادة ارتفاع هامات الثلاثة قوائم الرأسية التي تمثل أسنان حرف ‘السين’.

حرف الراء: وقد ظهر هذا الحرف في صورتين، الصورة الأولى هي الصورة المفردة، وذلك في كلمة ‘رسول’ بحيث يتشكل من ثلاثة خطوط، أحدهم أفقي يمتد جهة اليسار على مستوى السطر، ويتعامد عليه قائم (خط) رأسي؛ بحيث يشكلان زاوية قائمة، أما الخط الثالث فيتمثل في امتداد أو انكسار هامة القائم الرأسي، بحيث تنحى ناحية اليسار قليلاً فتوازي أقل من نصف الخط الأفقي الممتد على مستوى السطر، وهو ما جعل هذا الحرف يشبه حرف ‘الحاء’، في صورته المركبة المبتدأة في كلمة ‘الرحمن’، أما الصورة الثانية لحرف ‘الراء’ فهي الصورة المركبة المتطرفة والتي ظهرت في كلمتين بالسطر الأول، وهما: ‘الرحمن’، و‘الرحيم’، ويلاحظ أنهما يتشكلان من خطين أحدهما أفقي طويل في كلمة ‘الرحمن’؛ إذ يمتد على مستوى السطر جهة اليسار، بحيث يقع أسفل باقي الحروف

اللاحقة من نفس الكلمة وهي: ‘الحاء’، والميم، والنون، وكأنه يحتضنهم مع الخط الآخر الثاني والمتعامد عليه جهة اليمين؛ بحيث يشكلان معاً زاوية قائمة، أما في كلمة ‘الرحيم’ فيلاحظ أن الخط الأفقي لا يمتد كثيراً ناحية اليسار؛ بحيث لا يحتضن مع الخط الرأسي إلا الحرفين اللاحقين له وهما حرف ‘الحاء’، وبداية حرف ‘الياء’ من نفس الكلمة - لوحة رقم (١)، جدول رقم (١).

ويتضح مما سبق من الدراسة التحليلية لحروف الحشوة المستطيلة الأولى بجامع البرديني مدى التنوع في صور الحروف، فضلاً عن هيئتها وشكلها في كل صورة، مما ينم عن خصب خيال الخطاط والمبدع في العصر العثماني، بالإضافة إلى أصالته في التأثير بإرث سلفه في العصر المملوكي، وهو ما يمثل ثلاث خصائص هامة من خصائص الفنون الإسلامية، وهم: الوحدة المتماسكة في المظهر والجوهر بطبيعة تطبعها بسمات واحدة، فضلاً عن التطور المتواصل، والتنوع الكبير في الأشكال والصياغة والزخرفة. لوحة رقم (١)، جدول رقم (١).

ب- الكتف الثاني مما يلي الطرف الغربي من الجدار الجنوبي الغربي لإيوان القبلة (مما يلي الدرقاعة)

يقع هذا الكتف الثاني على بعد (١,٢٨م) من الكتف السابق، ونُفذت كتابته كذلك مثل الكتابة السابقة بالكتف الأول في داخل وحدة مستطيلة أو إطار مستطيل، قياساته كالتالي: يرتفع عن مستوى أرضية الإيوان أو بمعنى آخر ارتفاعه بالنسبة للوزرة المنفذ عليها بحوالي (١,٥٧م)، وطول هذه الإطار حوالي (١,٠٥م)، أما عرضه فهو (٣٢سم) تقريباً، وسمكه (٢سم)، مما يلاحظ التشابه التام في

شجرة السيوف والارواح يا شافي يا شافي يا شافي

نماذج الكتابات الكوفية هندسية الشكل التي انتشرت في العصر المملوكي بدولتيه، ونص السطرين كالتالي:

– السطر الأول: 'الله نور السموات والأرض'،^{٥٦}

– السطر الثاني: 'يا كافي'،^{٥٧} يا شافي يا معافي يا الله'.

ويلاحظ تنوع هذا النص المصمم على هذه الحشوة بحيث يتألف من اقتباس قرآني في السطر الأول، ثم تلاه بعبارة دعائية لله سبحانه وتعالى من خلال التوجه والتبتل والتوسل إليه سبحانه بأسمائه الحسنى بأنه هو 'الكافي'، وأنه هو 'الشافي' من كل داء، وأنه كذلك هو 'المعافي'، وينتهي هذا النص بلفظ الجلالة بصيغة (يا الله) والتي انتهت بها الحشوات الثلاث التي تشغل الأكتاف الثلاثة بالضلع الجنوبي الغربي (الجنوبي) من إيوان القبلة بجامع البرديني – موضوع الدراسة . وعلى الرغم من أن الاقتباس القرآني يمثل تأثيراً مملوكياً قد ظهر من قبل في العصر المملوكي،^{٥٨} إلا أن نص الآية، فضلاً عن نص العبارة الدعائية يمثلان تفرداً اختص به جامع البرديني وتفرده عن غيره من النماذج الأخرى للخط الكوفي الهندسي الشكل بصفة عامة، والكوفي المستطيل بصفة خاصة.

لوحات رقم (٢)، (٢) مكرر، جدول رقم (٢) .

أما بالنسبة للطريقة الصناعية المستخدمة في تنفيذ تلك الكتابة فقد نفذت بنفس الطريقة المستخدمة في الكتف الأول وهي طريقة 'الحفر والتنزيل أو الملء



لوحة ٢: كتابة كوفية هندسية بالكتف الثاني بإيوان القبلة بجامع البرديني

القياسات مع كتابة الكتف السابق عدا الطول والذي يزداد قليلاً في هذا الكتف الثاني.

وبالنسبة لنص الخط الكوفي الهندسي المستطيل الشكل، والمنفذ في داخل هذا الإطار المستطيل أو الوحدة المستطيلة الشكل، فهو من سطرين: السطر الأول يمثل اقتباساً قرآنياً من سورة النور، وملحق به عبارة دعائية في السطر الثاني، وهو ما لم يظهر من قبل على

الحرف	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	متطرفة
س	—	—	—	—
ع	—	—	—	—
ف	—	—	—	—
ر	—	—	—	—
ش	—	—	—	—
ت	—	—	—	—
ض	—	—	—	—

جدول ٢: تحليل للحروف الكوفية الهندسية باللوحه رقم ١

السطر الثاني، وقد استخدم في هذه الحشوة كذلك التطعيم بالصدف، والذي تميز هنا بكونه في شكل شريط أفقي يفصل بين سطري الكتابة، فضلاً عن وجوده في أماكن أخرى متنوعة، هذا بالإضافة إلى تنوع ألوان حروف الكتابة في كلمات نص الحشوة، إلى جانب التنوع في ألوان حروف الكلمة الواحدة، فيلاحظ أن أغلب الكلمات بالمعجون الصمغي الأخضر؛ إذ يشمل كلمات السطر الأول كله، والسطر الثاني عدا: حرفي 'الفاء والياء' في نهاية كلمتي 'كافي وشافي'، وحرف النداء 'يا' الذي يسبق كلمتي: 'شافي' و'معافي'، إلى جانب لفظ الجلالة 'الله' في نهاية السطر فهم بالمعجون الصمغي الأسود اللون. لوحات رقم (٢)، (٢) مكررة، (٩).

أما عن الدراسة التحليلية لحروف الكتابة، والتي تتضمن قتباً قرآنيًا يمثل آية من 'سورة النور'، فضلاً عن

بمعجون صمغي ملون (أسود وأخضر)، كما يلاحظ كذلك استخدام نفس طرق وأشكال شغل الفراغ في النص السابق، بالإضافة إلى شكل المربع المفرغ الوسط، وذلك وسط حروف كلمة 'الأرض' بالسطر الأول، إلى جانب شكل يشبه حرف 'الواو' ولكن في وضع مقلوب؛ بحيث تصبح رأسه لأسفل، وعراقته لأعلى وتوجه جهة اليمين (أي بشكل فصلة). لوحات رقم (٢)، (٢) مكرر، (٩).

ومن الوسائل الأخرى استخدام المربعات الصغيرة المتجاورة، بحيث تكون بمثابة تنقيط (إعجام) أعلى الحروف، والدليل على ذلك أنها وضعت بدقة بما يتناسب مع شكل الحرف ونقطه؛ فوضع مربعان صغيران أعلى حرف 'التاء' في كلمة 'السموات' بالسطر الأول، وأسفل حرف 'الباء' في كلمة 'يا' المكررة ثلاث مرات بالسطر الثاني، أما في كلمة 'يا' التي تسبق كلمة 'الله' في آخر السطر نفسه فربما غفل عنها الخطاط المبدع. لوحة رقم (٢)، (٢) مكرر، (٩).

ويلاحظ كذلك وضع ثلاثة مربعات متجاورة صغيرة في وضع أفقي أعلى حرف 'الشين' في كلمة (شافي) بالسطر الثاني، ومن الوسائل الأخرى لشغل الفراغ بهذه الحشوة أيضاً ما يشبه شكل حرف (U) بالإنجليزية، والتي تعلو كلمة 'السموات' بالسطر الأول، فضلاً عن الزاوية القائمة الشكل من تلاقي قائمين أحدهما رأسي والآخر أفقي، ومن نماذجها ما يكتنف جانبي كلمة 'نور' يميناً ويساراً في السطر الأول، وكلمة 'يا كافي' في السطر الثاني، ومن النماذج الأخرى لشغل الفراغ أسنان حرفي 'السين' و'الشين' والتي تمثل الشدة (٣) في تشكيل اللغة العربية، والتي ظهرت أعلى لفظ الجلالة 'الله'، وكلمة 'السموات' في السطر الأول، وكلمة 'يا شافي' في

عبارة دعائية تنتهي بلفظ الجلالة - لوحات رقم (٢)،
(٢) مكرر، (٨)، جدول رقم (٢) - فهي كما يلي:

- **حرف الألف:** ويتمثل هذا الحرف بصورته المفردة في شكل قائم مستطيل بوضع رأسي، وذلك في كلمات 'السماوات'، و'الأرض'، كما ظهر هذا الحرف في صورته المركبة المتطرفة بنفس الشكل ولكن بإلتقائه مع قاعدة أفقية قصيرة في شكل زاوية قائمة جهة اليمين كما في كلمات: 'يا كافي'، و'يا شافي'، و'يا معافي' و'يا الله'. لوحات رقم (٢)، (٢) مكرر، (٨)، جدول رقم (٢).

- **حرف الهاء:** ويظهر هذا الحرف في كلمة وحيدة بهذه الحشوة بصورته المركبة المتطرفة، في لفظ الجلالة 'يا الله'، بحيث يتكون من شكل مربع مفرغ الوسط، ضلعه الأدنى امتداد لقاعدة الحرف السابق له من ناحية اليمين، وهو حرف 'اللام' في صورته المركبة المتوسطة، ويلاحظ أن الضلع الأيمن لمربع حرف 'الهاء' ممتد على استقامته لأعلى؛ بحيث يساوي هامات باقي حروف لفظ الجلالة بصيغة 'يا الله'، أما الضلع الأيسر فيعلوه مربع يمثل نوعاً من أنواع شغل الفراغ والتي ظهرت من قبل في الكتابات الهندسية المملوكية، منها كتابات جامع المؤيد شيخ المحمودي - لوحة رقم (١٣)، ويلاحظ أن هذا الشكل للحرف قد ظهر من قبل في لفظ الجلالة 'الله' بنهاية السطر الأول من الحشوة بالكثف الأول. لوحة رقم (٢)، (٨)، جدول رقم (٢).

- **حرف الواو:** ويتمثل هذا الحرف في صورتين: الأولى وهي المفردة قبل كلمة 'الأرض' بحيث يتكون من رأس مربع الشكل مفرغ الوسط يتجه ناحية اليسار، أما عراقته فتتكون من رقبة رأسية تلتصق بالرأس المربع من جهته اليمنى، وتهبط

تلك الرقبة لأسفل؛ كي تلتحم بقاعدة أفقية قصيرة بمستوى السطر، ويلاحظ وجود نفس شكل حرف 'الواو' المفردة في نهاية السطر الأول ولكن في وضع مقلوب ومعكوس، بحيث يمثل نوعاً من أنواع شغل الفراغ. لوحة رقم (١)، (٩)، جدول رقم (٢).

أما الصورة الثانية لحرف الواو فهي الصورة المركبة المتطرفة في كلمتي 'نور'، و'السماوات' بالسطر الأول، ويلاحظ أن شكل الحرف في الكلمة الثانية يتفق مع شكله في الصورة المفردة، غير أنه في الصورة المركبة يتجه أدنى مربع الرأس (الضلع الأفقي السفلي) جهة اليمين ليتصل بنهاية الحرف السابق له، وهو حرف 'الميم' في صورته المركبة المتوسطة، أما في الكلمة الأولى 'نور' فيلاحظ أن عراقة الواو تنتهي في طرفها جهة اليسار بقائم رأسي قصير فيبدو الحرف وكأنه حرف 'القاف' أو 'الفاء'.

- **حرف الياء:** ويلاحظ أن هذا الحرف قد ظهر بصورته المركبة المبتدأة في حرف النداء 'يا' المكررة أربع مرات في السطر الثاني من هذه الحشوة، وكلها بهيئة واحدة من قائم رأسي قصير، يرتكز في أدناه على قاعدة أفقية؛ بحيث يشكّلان معاً زاوية قائمة، ويلاحظ وجود مربعين صغيرين على مستوى السطر أسفل القاعدة الأفقية التي تعلوه (أي مستوى السطر)، وذلك في حرف النداء 'يا' السابق لكلمات: 'كافي'، و'شافي'، و'معافي' وكأنهما (أي المربعين) بمثابة نقطتي حرف 'الياء'، ولكنهما غير موجودان أسفل كلمة 'يا الله'. لوحة رقم (٢)، (٩)، جدول رقم (٢).

أما الصورة الثانية للحرف فهي الصورة المركبة المتطرفة، في كلمات: 'كافي'،

و'شافي'، و'معافي'، ويتشكل الحرف في هذه الصورة من خطين أفقيين متوازيين، ويلاحظ كذلك أنهما متساويان في الطول، ويصل فيما بينهما معاً قائم رأسي قصير، وذلك من ناحية اليسار، ويمتد من الخط الأفقي العلوي قائم رأسي آخر قصير، وذلك من جهة اليمين بحيث يمثل رأس حرف 'الفاء' السابق له في كلمتي 'كافي'، و'شافي'، ويلاحظ أن حرف 'الياء' في الكلمة الأخيرة يرتكز على مستوى السطر، بينما في الأولى 'كافي' يعلوه، أما بالنسبة للكلمة الثالثة 'معافي' فيلاحظ أن حرف 'الياء' يتشكل من قائم أفقي يمتد أعلى مستوى حرفي 'الميم' و'العين'، و'الألف' السابقين له، ويلتحم هذا القائم في نهايته جهة اليسار برقبة حرف 'الفاء' السابق له في شكل 'ياء' راجعة جميلة فنياً. لوحة رقم (٢)، جدول رقم (٢).

حرف الكاف: ويلاحظ أن هذا الحرف قد ظهر في هذا النقش الكتابي في شكل جديد غير معهود من قبل في النقوش الكتابية الهندسية الشكل في العصر المملوكي بدولتيه البحرية والجراكسة، وذلك في كلمة 'يا كافي'، بصورته المركبة المبتدأة، وربما أراد منها الخطاط إبداع شكل جديد لهذا الحرف؛ بحيث جعل شاكلته قريبة الشبه من رأس حرفي 'القاف'، و'الفاء' - والأخير لاحق تحليله - إلا أن شاكلته حرف 'الكاف' من مستطيل الشكل مفرغ الوسط، ويلتحم به من أسفل قائم رأسي قصير، في حين أن رأس حرف 'الفاء' من مربع، وربما كذلك أن الخطاط قد وقع في خطأ فني عند الكتابة فأورد 'يا قافي' بدلاً من 'يا كافي'، وهذا أمر مستبعد تماماً في ظل هذا الإبداع الفني الكتابي الذي يسود جنبات هذا

الجامع وجدرانه. لوحة رقم (٢)، (٢) مكرر، جدول رقم (٢).

حرف اللام: ويتمثل هذا الحرف بنفس صورته المركبة المبتدأة والمتوسطة التي ظهرت في الحشوة السابقة، وذلك في كلمات: 'الله'، و'السموات' في السطر الأول، ولفظ الجلالة بصيغة 'يا الله' بالسطر الثاني. لوحات رقم (٢)، (٢) مكرر، (٨)، جدول رقم (٢).

حرف اللام ألف: ويلاحظ ظهور هذا الحرف بصورته المفردة في كلمة وحيدة بهذا النص، وهي 'الأرض'، بحيث يتكون من قاعدة أشبه بالشكل المربع المفرغ الوسط؛ إذ أن ضلعه العلوي (الأفقي) غير موجود، وإنما يخرج من طرفي القائمين الرأسيين (الأيمن والأيسر) لهذا المربع قائمان قصيران يتقاطعان معاً في نقطة (القائم الأيمن يتجه إلى اليسار، والقائم الأيسر يتجه إلى اليمين) بحيث يشبهان حرف (X) في اللغة الإنجليزية، ثم يرتفع من هاتمي كل قائم رأسي آخر ولكنه معدول 'لا'، وهما يمثلان هاتمي حرفي 'اللام'، و'الألف'.

ويلاحظ أن مثل هذا الشكل لحرف 'اللام' ألف، يمثل شكلاً جديداً أبدعته يد الفنان العثماني المنفذ؛ إذ إن الشائع هو نموذج حرف اللام ألف بشكله في الحشوة الأولى بكلمتي 'لا' و'إلا' في نص الشهادتين (عبارة التوحيد) - سبق وصفهما - والذي ساد من قبل في نماذج مملوكية عديدة، منها على سبيل المثال: بجامع المؤيد شيخ - لوحة رقم (١٣) أ - وبمدرسة فيروز الساقى، وجامع جاني بك، وبمسجد الجمالي يوسف، وجامع بردبك، وبحشوة الحجاب الخشبي بمدرسة السلطان قايتباي، وبرقبة يشبك من

مهدي - لوحة رقم (١٤) - وبمناطق انتقال
مئذنة مسجد أبي العلا، وبخانقاه الغوري. لوحة
رقم (٢)، جدول رقم (٢).

- **حرف الميم:** وقد ظهر هذا الحرف بصورته
المركبة المبتدأة في كلمة 'معافي'؛ إذ يتكون
من رأس على شكل مربع مفرغ من الوسط،
يمتد ضلعه الأفقي الأدنى على استقامته ناحية
اليسار على مستوى السطر، ليتصل بالحرف
الذي يليه وهو حرف 'العين' في صورته المركبة
المتوسطة، أما الصورة الثانية لحرف 'الميم' فهي
الصورة المركبة المتوسطة في كلمة 'السّموات'،
ويبدو رأس حرف 'الميم' في شكل مربع كذلك
ولكن ضلعه الأفقي العلوي يمتد على استقامته
جهتي اليمين واليسار، ليلتحم بالحرف السابق
له وهو حرف 'السين'، واللاحق له وهو حرف
'الواو'.

- **حرف النون:** ويتمثل هذا الحرف في صورة وحيدة
هي المركبة المبتدأة في كلمة 'نور' ويتكون هذا
الحرف من خطين: الأول رأسي قصير، يلتقي مع
الأفقي في زاوية قائمة، والذي يتجه ناحية اليسار
قليلاً ليلتحم بالحرف اللاحق له وهو حرف
'الواو' في صورته المركبة المتطرفة.

- **حرف السين والشين:** ويلاحظ أن هذين الحرفين
قد ظهرا في صورتين فقط بهذا النص الكتابي،
الصورة الأولى هي المركبة المبتدأة لحرف
'الشين' في كلمة 'شافى'، ويبدو الحرف مكوناً
من ثلاثة قوائم متساوية الرؤوس، ترتكز على
قاعدة أفقية على مستوى السطر، وتمتد هذه
القاعدة جهة اليسار؛ ليلتحم بحرف 'الألف'
الذي يليه في صورته المركبة المتطرفة، ويلاحظ
أنه يعلو هامة كل قائم (سنة) من قوائم حرف

الشين مربع صغير، فيصبح عددهم ثلاثة مربعات
كنوع من أنواع شغل الفراغ، كما أنهم أدوا دور
النقط (الإعجام) التي كان من المفترض أن تملأ
حرف الشين، ولكنه (أي التنقيط) أمر غير معتاد
في نماذج الخط الكوفي الهندسي الشكل. لوحة
رقم (٢)، (٩)، جدول رقم (٢).

أما حرف السين فقد ظهر في صورة فريدة
ووحيدة هي الصورة المركبة المتوسطة في كلمة
'السّموات' بالسطر الأول، وهي تشبه في تكوينها
شكل حرف 'الشين' - السابق ذكره - غير أن
قاعدة حرف 'السين' الأفقية تمتد على استقامتها
جهتي اليمين واليسار؛ ليلتحم بالحرفين السابق
لها وهو حرف 'اللام' في صورته المركبة
المبتدأة، وحرف 'الواو' اللاحق لها في صورته
المركبة المتطرفة، وذلك أعلى مستوى السطر.

- **حرف العين:** ويتمثل هذا الحرف في صورة وحيدة
هي الصورة المركبة المتوسطة في كلمة 'معافي'
وقد ظهر مشابهاً لحرف 'الصاد' تماماً؛ إذ
يتكون من مستطيل في وضع أفقي على مستوى
السطر، ويلاحظ أنه مفرغ الوسط، وتمتد قاعدته
الأفقية على استقامتها بمستوى السطر جهتي
اليمين واليسار؛ ليلتحم بالحرفين: السابق له،
وهو حرف 'الميم' في صورته المركبة المبتدأة،
واللاحق له وهو حرف 'الألف' في صورته
المركبة المتطرفة.

- **حرف الفاء:** ويلاحظ ظهور هذا الحرف في ثلاث
كلمات بصورة واحدة هي الصورة المركبة
المبتدأة، وهم: 'كافي'، و'شافى'، و'معافي'،
ويلاحظ أن رأس 'الفاء' تشبه إلى حد بعيد رأس
حرف 'الواو' في أنهما من مربع الشكل ومفرغ
الوسط، ويلتحم به من أسفل قائم رأسي قصير،

الملتحم برأس حرف الصاد مباشرة، والآخر ناحية اليسار، ويصلهما ضلع أفقي يسير على مستوى السطر بحيث يشكلون معاً مربع حرف 'الصاد' (عراقته). لوحة رقم (٢)، جدول رقم (٢).

ج- الكتف الثالث مما يلي الطرف الغربي من الجدار الجنوبي الغربي لإيوان القبلة (مما يلي الدرقاعة)

نُفذت هذه الكتابة - الواقعة على بعد (٣٢, ١م) من كتابة الكتف السابق - هي الأخرى بالتوافق مع كتابة الكتفين السابقين في داخل وحدة مستطيلة أو إطار مستطيل، وبنفس قياسات الكتف الثاني من حيث الطول والعرض والسّمك والارتفاع بالنسبة لأرضية إيوان القبلة أو بمعنى آخر ارتفاعه بالنسبة للوزرة المنفذ عليها، أما عن نص الخط الكوفي الهندسي المستطيل الشكل والمنفذ بداخل هذا الإطار المستطيل الشكل فهو يمثل سورة كريمة من سور القرآن العظيم، وهي 'سورة الإخلاص'،^٩ منفذة في سطرين، نصهما:

- السطر الأول: 'قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد و'.

- السطر الثاني: 'لم يولد ولم يكن له كفواً أحد الله'.

ويلاحظ أن استخدام نص قرآني في زخرفة خطية بالخط الكوفي الهندسي الشكل بأنواعه يمثل تأثيراً مملوكياً قد ظهر من قبل ضمن عمائر العصر المملوكي الجركسي، والتي منها على سبيل المثال 'آية الكرسي' بدركاها جامع المؤيد شيخ المحمودي - لوحة رقم (١٣) - إلى جانب الآيتين من 'سورة القمر' في واجهة المدخل بالدهليز (الممر - المجاز) المؤدي إلى صحن نفس الجامع^{١٠} - لوحة رقم (١٣) - بالإضافة إلى آيتين من 'سورة التوبة' بصدر حجر المدخل الرئيس إلى مسجد الأمير الجمالي يوسف (المعروف بالمدرسة الصاحبية)،^{١١} ويلاحظ أن كل هذه النماذج منفذة بالخط الكوفي الهندسي المربع

يمثل رقبة لهذا الحرف، تلتحم بدورها مع القوائم الأفقي العلوي لحرف 'الياء' الذي يليه في صورته المركبة المتطرفة في الكلمات الثلاث، كما يلاحظ أن رأس حرف 'الفاء' في كلمة 'شافي' ترتكز من أسفل على رأس معين يمثل حلية وكأنها نقطة هذا الحرف، ويرتكز المعين من أسفل على القوائم الأفقي العلوي لحرف 'الياء' اللاحق له.

- حرف الراء: ويتمثل هذا الحرف في صورة وحيدة مفردة بكلمتي 'نور'، و'الأرض'، بحيث يتكون من خطين أحدهما رأسي قصير، ويتعامد على الآخر وهو أفقي كبير يمتد على استقامته جهة اليسار على مستوى السطر، فتتشكل زاوية قائمة تحتضن أول حرفين من الكلمة التالية وهي كلمة 'السموات'، أما القوائم الأفقي في حرف 'الراء' بكلمة 'الأرض' فهو يقل امتداده نوعاً ما.

- حرف التاء: ويبدو هذا الحرف في صورة واحدة هي الصورة المفردة في كلمة 'السموات'؛ بحيث يتكون الحرف من ثلاثة خطوط: خطان قصيران متوازيان رأسيًا، يصلهما من أدنى خط أفقي أعلى مستوى السطر، ويعلو هامتي الخطين القصيرين الرأسين مربع صغير لكل قائم، وهو بمثابة نوع من أنواع شغل الفراغ، كما أنه بدا وكأنه بديل لنقطتي حرف 'التاء'. لوحة رقم (٢)، (٩)، جدول رقم (٢).

- حرف الضاد: وقد ظهر هذا الحرف بصورته المفردة في كلمة 'الأرض'، ويلاحظ أنه يتشكل من شكل مربع - المعتاد مستطيل الشكل في نماذج المملوكي مثل دركاها المؤيد - يلتحم بأدنى ضلعه الرأسي الأيسر مباشرة بعراقه حرف 'الصاد'، والتي تتكون من ثلاثة خطوط: خطان متوازيان رأسيًا، أحدهما ناحية اليمين وهو

فيما عدا عبارة 'البسمة' فقط فهي منفذة بالكوفي المستطيل، أما بالنسبة للنماذج الأخرى للنصوص القرآنية المنفذة بالخط الكوفي الهندسي المستطيل فقد ظهر منها نموذج يمثل ثلاث آيات من سورة الواقعة وذلك أعلى واجهة خزانة حائطية خشبية مطعمة بالسن والزرنيشان؛ لحفظ المصاحف بالقسم الشمالي الشرقي (البحري) من إيوان القبلة بمدرسة الغوري - لوحة رقم (١٥) - ويعد استخدام النصوص القرآنية في الكتابات الكوفية بمثابة تأثير فارسي وافد على مصر المملوكية من مشرق العالم الإسلامي.^{٦٢}

أما بالنسبة لسورة الإخلاص فيلاحظ أن المثال الوحيد القائم منها بالخط الكوفي الهندسي المستطيل في مصر قد ظهر في جامع البرديني؛ إذ لم يسبق - على حد علم الباحث - استخدامها في مصر في أية منشأة معمارية أخرى حتى ولو بالكوفي المربع، ومن ثم فهو يعد النموذج الأول ومن الراجح أن يكون الأخير في العمائر الإسلامية بها، ومما زاد هذا النموذج تفرّدًا إدراج لفظ الجلالة 'الله' إلى نص السورة الكريمة (سورة الإخلاص)، وكأن المبدع الذي أبدع تلك اللوحات الثلاث أراد أن تنتهي كل منها بلفظ الجلالة 'الله'، وهو ما لم يحدث في أي نص من نصوص الخط الكوفي الهندسي من قبل.^{٦٣} لوحة رقم (٣)، (٣) مكرر .

أما بالنسبة للطريقة الصناعية المستخدمة في تنفيذ تلك الكتابة فقد نُفذت بنفس الطريقة المستخدمة في الكتفين السابقين وهي طريقة 'الحفر والتنزيل أو الملء' بمعجون صمغي ملون، فضلاً عن التطعيم بالصدف، إلى جانب التنوع في ألوان بعض الكلمات في تناوب لوني جميل بين كلمات كل سطر: ما بين المعجون الصمغي الأسود اللون والأخضر اللون، بالإضافة إلى حلية المعينات الصغيرة المتلاصقة والمتتالية بالمعجون ذي اللون البني الفاتح، ولكنها هنا في وضع رأسي فقط، كما يلاحظ كذلك

استخدام نفس أساليب شغل الفراغ في النصين السابقين. لوحة رقم (٣)، (٩) .

أما عن الدراسة التحليلية لحروف الكتابة، والتي تتضمن نصاً قرآنياً يمثل سورة الإخلاص، مع وضع لفظ الجلالة 'الله' في نهايتها - لوحة رقم (٣)، (٣) مكرر، جدول رقم (٣) - فهي كما يلي:

- **حرف الألف:** ويتمثل هذا الحرف بصورته المفردة في شكل قائم مستطيل بوضعين: أحدهما أفقي - بالتطابق مع النصين السابقين - بهدف شغل الفراغ من نفس العبارة المنقوشة بالحشوة دون الاستعانة بأشكال أخرى، وذلك في كلمات: لفظ الجلالة 'الله' والواردة في سطري الحشوة ثلاث مرات، بالإضافة إلى كلمات 'أحد، الصمد' بالسطر الأول، و'كفوًا' بالسطر الثاني، أما الوضع الثاني لشكل حرف الألف فهو الوضع الرأسي في كلمة 'أحد' بالسطر الثاني. لوحة رقم (٣)، (٣) مكرر، (٨)، جدول رقم (٣) .

- **حرف الدال:** وقد ظهر هذا الحرف في صورة وحيدة بهذا النقش وهي الصورة المركبة المتطرفة ولكن بأشكال متنوعة: الشكل الأول منها يتمثل في كلمة 'أحد'، ويتألف الحرف من ثلاثة خطوط: خطان متوازيان أفقيان، السفلي منهما ممتد على استقامته أفقيًا ناحية اليسار للاتصال بالحرف السابق له، وهو حرف 'حاء' في صورته المركبة المبتدأة، بحيث وضعت الكلمة في وضع معكوس، فبدأ حرف 'الدال' وكأنه يمثل بداية الكلمة، كما أصبح يشبه حرف 'العين' في صورته المركبة المبتدأة، أما حرف 'حاء' فبدأ وكأنه يمثل آخر الكلمة في وضع زخرفي رائع وجميل بل وجديد، كما بدت الكلمة وكأنها تشكل من خلال كل حروفها الثلاثة شكلاً مربعاً،

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100.



لوحة ٣: كتابة كوفية هندسية بالكثف الثالث بإيوان القبلة بجامع
البرديني

رأسياً للأسفل؛ ليتصل بحرف 'اللام' السابق له والذي يقوم على مستوى السطر في صورته المركبة المبتدأة، أما الخط الثالث فهو أفقي ويصل بين الخطين الرئيسيين، من جهة اليمين، فيبدو حرف 'الدال' وكأنه في وضع رأسي.

أما الشكل الأخير من أشكال حرف 'الدال'،
والواردة بهذا النص تتمثل في كلمة 'أحد'،
ويلاحظ أنه يتكون من ثلاثة خطوط كذلك:

ويلاحظ أن مثل هذا الشكل الذي تصاغ منه حروف الكلمات في شكل مربع أو مستطيل - وهو ما سيظهر لاحقاً - قد ظهر في نماذج سابقة بشرق العالم الإسلامي منها: الكتابات الهندسية الشكل المربعة والمستطيلة بمناطق عدة في ضريح الإمام والشاعر الصوفي الشيخ عبد الله الأنصاري (ت ٨٤٧هـ / ١٤٤٣م)، والذي شيده السلطان التيموري شاه رخ سنة (٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) بالقرب من العاصمة هراة، كما ظهر كذلك في نماذج مملوكية منها الكتابات الهندسية المربعة بجامع المؤيد شيخ داخل باب زويلة.^{٦٤} لوحة رقم (١٣).

أما الشكل الثاني لحرف 'الدال': فقد ظهر في كلمة 'يلد' بنفس تكوينه السابق ولكن في وضعه المعتاد بحيث اتجه الخط الأفقي السفلي على استقامته جهة اليمين، لاتصاله بحرف 'اللام' السابق له في صورته المركبة المتوسطة، وبالنسبة للشكل الثالث لحرف 'الدال': فيتمثل في السطر الثاني في كلمة 'يولد'، ويلاحظ أن هذا الشكل بدا فيه حرف 'الدال' بحيث يتكون من ثلاثة خطوط: خطان منهم متوازيان رأسياً - بالاختلاف مع الشكل السابق - الأيمن منهما قصير نوعاً، أما الأيسر فهو يمتد على استقامته

في كلمة 'هو' بالسطر الأول، ويتمثل في شكل مستطيل في وضع رأسي، ضلعه الرأساني المتوازيان أكثر طولاً عن ضلعيه الأفقيين والمتوازيين كذلك، ويلاحظ أن هذا المستطيل الرأساني ينقسم إلى قسمين مربعين - كل منهما مفرغ الوسط - عن طريق ضلع (خط) أفقي يمتد على استقامته جهة اليسار بالنسبة لحرف 'الهاء'؛ ليتصل بالحرف الذي يليه وهو حرف 'الواو' في صورته المركبة المتطرفة، وهو ما يشبه حرف 'الهاء' بنص 'آية الكرسي' بدركاه جامع المؤيد شيخ - لوحة رقم (١٣). أما الصورة الثانية لحرف 'الهاء' فهي المركبة المتطرفة في لفظ 'الجلالة' المكرر ثلاث مرات بالنص، ويلاحظ أنها ظهرت بشكليين مختلفين تتطابق نماذجهما في الحشوتين السابقتين بنفس الجامع، كما ظهر كذلك في كلمة 'له' في وضع معكوس مع الحرف السابق له وهو حرف 'اللام'؛ بحيث يتكون الحرف من مربع مفرغ الوسط يتجه ضلعه الأفقي العلوي على استقامته جهة اليسار؛ ليتصل بالحرف السابق له، والذي يبدو هنا في وضع لاحق؛ نتيجة لوضع الكلمة المعكوس. لوحات رقم (٣)، (٣)، (٣) مكرر، (٨)، جدول رقم (٣).

- حرف الواو: ويتمثل هذا الحرف في صورتين: الأولى وهي الصورة المفردة وذلك في نهاية السطر الأول، وقد بدت في وضع معكوس، بحيث تتشكل رأس هذا الحرف من مربع الشكل مفرغ الوسط يتجه ناحية اليمين، أما عراقه الحرف فتتكون من رقبة رأسية تلتصق بالرأس المربع من جهته اليسرى، وتهبط (الرقبة) لأسفل لتلتحم بقاعدة أفقية قصيرة على مستوى السطر،

| الحرف | الصورة المفردة | الصورة المركبة | | |
|-------|----------------|----------------|--------|--------|
| | | مبتدأة | متوسطة | متطرفة |
| أ | — | — | — | — |
| د | — | — | — | — |
| هـ | — | — | — | — |
| و | — | — | — | — |
| ح | — | — | — | — |
| ى | — | — | — | — |
| ك | — | — | — | — |
| ل | — | — | — | — |

جدول ٣: تحليل لحروف الكتابة الكوفية الهندسية باللوحة رقم ٢

خطان متوازيان رأسياً، الأيمن منهما قصير، أما الأيسر فهو طويل، ويمتد على استقامته إلى أدنى بشكل عمودي قائم؛ بحيث يتصل من طرفه الأدنى بنهاية الامتداد الرأساني لحرف 'الحاء' السابق له في صورته المركبة المبتدأة، فيبدو الحرفان في وضع رأسي؛ بحيث يرتكز حرف 'الحاء' على مستوى السطر، في تكوين زخرفي جميل وجديد، ويلاحظ أن حرف 'الدال' بصورته هذه قد ظهر من قبل في كلمة 'محمد' المكررة ثلاث مرات إلى جانب أسماء الخلفاء الراشدين الأربع برقبة القبة الشمالية بضريح السلطانية بقرافة المماليك في القاهرة. لوحة رقم (٣)، (٣)، (٣) مكرر، جدول رقم (٣).

- حرف الهاء: وقد ظهر هذا الحرف لمرة واحدة في هذا النص بصورته المركبة المبتدأة وذلك

مما جعل عراقه الواو في شكل زاوية قائمة جهة اليمين؛ نتيجة للوضع المعكوس للحرف، وقد ظهر الحرف مرة أخرى مفردًا قبل كلمة 'لم يكن' في السطر الثاني، ولكن يلاحظ أنه في وضع معدول، كما أن عراقته تنتهي في طرفها الأفقي على استقامته جهة اليسار بقائم عمودي عليه (بوضع رأسي)، تتساوى هامته مع مستوى رأس الحرف .

وقد ظهر نفس هذا الشكل للحرف في الصورة الأخرى للحرف وهي الصورة المركبة المتطرفة في كلمتي: 'هو' في السطر الأول، و'يولد' في السطر الثاني، أما في كلمة 'كفوا' فيلاحظ أن حرف 'الواو' قد ظهر بنفس شكل الرأس المكون من مربع مفرغ الوسط، ولكن بوضع مواز للحرف السابق له وهو حرف 'الفاء' في صورته المركبة المتوسطة، وكأنه يعلوه؛ بحيث يمتد الضلع (الخط) الأفقي الأدنى منه جهة اليسار ليكون عراقه الحرف، والتي تبدأ برقبة أفقية، تتعامد على ضلع رأسي، يمثل امتداد حرف 'الفاء' السابق له في وضع زخرفي جميل، جعل حروف الكلمة تبدو مجتمعة في وضع مستطيل. لوحة رقم (٣)، (٣) مكرر، جدول رقم (٣) .

- حرف الحاء: وقد ظهر هذا الحرف في صورة وحيدة فقط وهي الصورة المركبة المبتدأة في كلمة 'أحد' والمكررة مرتين بالنص القرآني الوارد بالحشوة، وقد بدا الحرف في الكلمة بالسطر الأول في وضع رأسي؛ بحيث يتكون من ثلاثة خطوط: خطان متوازيان رأسيًا - نتيجة للوضع الرأسي للحرف - أكثرهم طولاً الواقع جهة اليسار ، بحيث يمتد على استقامته رأسيًا إلى أدنى ليتصل بامتداد حرف 'الدال' اللاحق

له، والذي يبدو نتيجة للوضع المعكوس للكلمة ككل وكأنه سابق عليه، ويصل الخطين من أعلى - نتيجة للوضع الرأسي للحرف أعلى مستوى السطر - قائم أفقي قصير، أما الكلمة بالسطر الثاني فقد بدا الحرف بها في وضع رأسي كذلك ولكن على مستوى السطر؛ بحيث يتشكل من ثلاثة خطوط: خطان رأسيان متوازيان قائمان على مستوى السطر، الواقع جهة اليسار أكثرهما طولاً؛ إذ يمتد على استقامته لأعلى، بحيث يتصل بالحرف اللاحق له وهو حرف 'الدال' في صورته المركبة المتطرفة. لوحة رقم (٣)، (٣) مكرر، جدول رقم (٣) .

- حرف الياء: ويتمثل هذا الحرف في صورة وحيدة وهي الصورة المركبة المبتدأة بحيث يتكون من قائم رأسي قصير، يرتكز في أدناه (أسفله) على قاعدة أفقية وذلك أعلى مستوى السطر في كلمتي 'يلد' بالسطر الأول، و'يولد' بالسطر الثاني، أما في كلمة 'يكن' بالسطر الثاني فيلاحظ أنها تقوم على مستوى السطر، كما أن القائم الرأسي يلاحظ أنه أكبر حجمًا بحيث يبدو مساويًا لمستوى حرف 'الكاف' الذي يليه، وكأنه حرف 'ألف' قائم.

- حرف الكاف: ويتمثل هذا الحرف في صورتين من النوع المركب، ولكن بشكل واحد، الأولى وهي المركبة المبتدأة في كلمة 'كفوا' بالسطر الثاني، أما الصورة الثانية فهي الصورة المركبة المتوسطة في كلمة 'يكن' في نفس السطر، وقد تشكل الحرف في الصورتين من خمسة أضلاع: ثلاثة منهم في وضع أفقي متواز، العلوي منهم يمثل شاكلة حرف الكاف، وهو يتساوى مع الثاني الذي يليه، ويتصلان معًا من جهة اليسار

عن طريق قائم رأسي قصير، وهو ما يمثل الضلع الرابع، أما الخامس فهو رأسي قصير كذلك، وهو الذي يصل الضلعين الثاني (الأوسط) والثالث (الأدنى) والذي يستقر على مستوى السطر، وذلك جهة اليمين، ويلاحظ أن الضلع الخامس يتجه في الصورة الأولى بكلمة 'كفوًا' على استقامته أفقيًا على السطر جهة اليسار؛ ليتصل بالحرف اللاحق له وهو حرف 'الفاء' في صورته المركبة المتوسطة، أما في الصورة الثانية في كلمة 'يكن' فيمتد هذا الضلع على استقامته أفقيًا على السطر جهة اليمين؛ ليتصل بالحرف السابق له، وهو حرف 'الياء' في صورته المركبة المبتدأة، ويتجه جهة اليسار كذلك؛ ليتصل بالحرف اللاحق له وهو حرف 'النون' في صورته المركبة المتطرفة. لوحة رقم (٣)، (٣) مكرر، جدول رقم (٣).

— حرف اللام: ويتمثل هذا الحرف مركبًا مبتدئًا في كلمات: لفظ الجلالة 'الله' والمكرر ثلاث مرات بهذا النص، و'الصمد'، و'لم يلد'، و'لم يولد'، و'لم يكن'، و'له'، ويلاحظ أن الحرف يتكون من ضلعين أحدهما أفقي قصير نوعًا، ويمتد جهة اليسار على السطر، ويتعامد عليه الضلع الثاني بشكل قائم رأسي طويل، مؤلفًا معه شكل زاوية قائمة، وذلك في لفظ الجلالة 'الله' الوارد ثلاث مرات بالنص، و'الصمد'، و'لم يلد'، و'يولد'، ولكن الحرف في الكلمة الأخيرة يستقر على مستوى السطر، وقد ظهرت الصورة المركبة المبتدأة لحرف اللام بشكل ثانٍ جديد وذلك في كلمة 'لم' الواردة قبل كلمة 'يكن' بالسطر الثاني؛ بحيث استخدمت بهدف شغل الفراغ من نفس العبارة المنقوشة بالحشوة دون الاستعانة بأشكال

أخرى، فظهر الحرف في شكل خط أفقي ممتد على استقامته بطول كلمة 'يكن' وينتهي جهة اليسار برأس حرف 'الميم' اللاحق له، أما في كلمة 'لم' التي تسبق كلمة 'يولد' فيلاحظ أن حرف 'اللام' يتشكل كذلك من خط واحد ولكنه يمثل قائمًا رأسيًا أعلى مستوى السطر، ويرتكز من أدنى على رأس حرف 'الميم' الذي يليه، وبالنسبة لحرف 'اللام' في كلمة 'له' فقد ظهر في شكل قائم رأسي طويل ينتهي عند هامته جهة اليمين بآخر أفقي قصير، ليتعامد معه في زاوية قائمة، وينتهي الأخير بالتحامه مع حرف 'الهاء' اللاحق له، والذي يبدو هنا في الوضع المقلوب للكلمة وكأنه سابق له. لوحات رقم (٣)، (٣) مكرر، (٨)، جدول رقم (٣).

أما الصورة الأخرى لحرف اللام وهي المركبة المتوسطة فقد ظهرت في لفظ الجلالة 'الله' المكرر ثلاث مرات بالسطرين الأول والثاني، وكلمة 'يلد' وهي تشبه تمامًا الصورة المركبة المبتدأة، غير أنها تختلف عنها في أنها متصلة بالحرف السابق لها واللاحق عليها، وبالنسبة للصورة الثالثة فهي الصورة المركبة المتطرفة في كلمة 'قل'، وقد ظهر الحرف مكونًا من خطين متساويين: أحدهما أفقي يسير باستقامته على السطر جهة اليسار، ويتعامد عليه قائم رأسي مساوًا له؛ بحيث يشكلان معًا زاوية قائمة، فيبدوان وكأنهما يحتضنان كلمة 'هو' التي تلي هذا الحرف. لوحة رقم (٣)، (٣) مكرر، جدول رقم (٣).

— حرف الميم: وقد ظهر هذا الحرف مركبًا متوسطًا في كلمة 'الصمد'؛ بحيث تبدو رأسه في شكل مربع مفرغ الوسط في وضع رأسي أعلى السطر،

ويمتد ضلعه الرأسى الأيسر من أدنى ليلتحم مع الحرف السابق له وهو حرف 'الصاد'، أما ضلعه الأفقي العلوي فيمتد جهة اليمين ليلتحم بحرف 'الدال' اللاحق له، فتبدو رأس حرف 'الميم' وكأنها تمثل ركنًا لمربع هُيئت على شكله كلمة 'الصمد'، أما الصورة الأخرى لحرف الميم فهي الصورة المركبة المتطرفة في كلمة 'لم' التي تسبق كلمة 'يلد' في السطر الأول، وقد نُفَذَ الحرف من رأس تشبه الصورة السابقة، ولكنها تقوم على مستوى السطر، بحيث تستقر على قاعدة أفقية تتجه على استقامتها جهة اليمين؛ ليلتحم بالحرف السابق وهو حرف 'اللام'، ثم تتجه القاعدة كذلك جهة اليسار على استقامتها حتى نهاية السطر الأول، أما بالنسبة لكلمة 'لم' التي تسبق كلمة 'يولد'، فيلاحظ أنها تتشكل من رأس على شكل مربع مفرغ الوسط كذلك ولكن ضلعه الأفقي العلوي يمتد متجهًا ناحية اليسار قليلًا في شكل خط أفقي قصير، ثم يتجه لأسفل حتى مستوى السطر عن طريق ضلع رأسى قصير، أما الضلع الرأسى الأيسر لرأس حرف 'الميم' فيمتد رأسياً على استقامته لأعلى، مشكلاً حرف 'اللام' السابق له.

وبالنسبة لحرف 'الميم' في كلمة 'لم' التي تسبق كلمة 'يكن' فتبدو رأسه في شكل مربع مفرغ الوسط أيضاً ولكن أعلى مستوى السطر؛ بحيث تعلو حرف 'النون' في كلمة 'يكن'، ويلاحظ أن الضلع الرأسى الأيسر من هذه الرأس المربعة الشكل تتجه لأدنى قليلاً في شكل خط رأسى قصير. لوحة رقم (٣)، (٣) مكرر، جدول رقم (٣).

حرف النون: وقد ظهر هذا الحرف في صورة وحيدة هي الصورة المركبة المتطرفة في كلمة

'يكن'، بحيث يتشكل من ثلاثة خطوط: خطان قصيران متوازيان رأسياً، يصلهما من أدنى خط أفقي على مستوى السطر، يمتد ناحية اليمين ليتصل بالحرف السابق له وهو حرف 'الكاف'، ويلاحظ أن الخط (القائم) الرأسى الأيسر تتجه هامته جهة اليمين قليلاً فيشكل خطاً أفقيًا قصيرًا، وكأنه يظهر نقطة حرف النون.

حرف الفاء: ويتمثل في صورة وحيدة هي المركبة المتوسطة في كلمة 'كفوا' بالسطر الثاني، من رأس على شكل مربع صغير مفرغ الوسط، يمتد ضلعه الأدنى الأفقي على استقامته جهة اليمين؛ ليلتحم بالحرف السابق له، وهو حرف 'الكاف'، ثم يمتد قليلاً جهة اليسار؛ ليتصل بضلع رأسى، بحيث يشكّلان معاً زاوية قائمة، وينتهي الأخير رأسياً بعراقة حرف 'الواو' الذي يليه.

حرف القاف: وقد ظهر هذا الحرف ممثلاً في صورة واحدة هي الصورة المركبة المبتدأة في كلمة 'قل' بالسطر الأول، ويتكون من رأس مربع الشكل ومفرغ الوسط، يرتكز على رقبة رأسية تلتصق (تلتحم) به (أي الرأس) من جهة اليمين، وتهبط (الرقبة) لأسفل ليلتحم بقاعدة أفقية قصيرة بمستوى السطر في شكل زاوية قائمة جهة اليسار، ثم تتصل بحرف 'اللام' اللاحق له، ويلاحظ أنه يعلو الرأس خط أفقي قصير يبدو وكأنه نقطتا حرف القاف وهو نوع من أنواع شغل الفراغ.

حرف الصاد: ويتمثل في كلمة وحيدة بهذا النص وهي كلمة 'الصمد' وبصورة مركبة متوسطة، ويبدو الحرف فيها ممثلاً في شكل مستطيل أفقي مفرغ الوسط، ضلعاها المتوازيان أفقيًا أطول من نظيريهما المتوازيان رأسياً، كما يلاحظ امتداد ضلعه الأفقي الأدنى على استقامته جهة اليمين

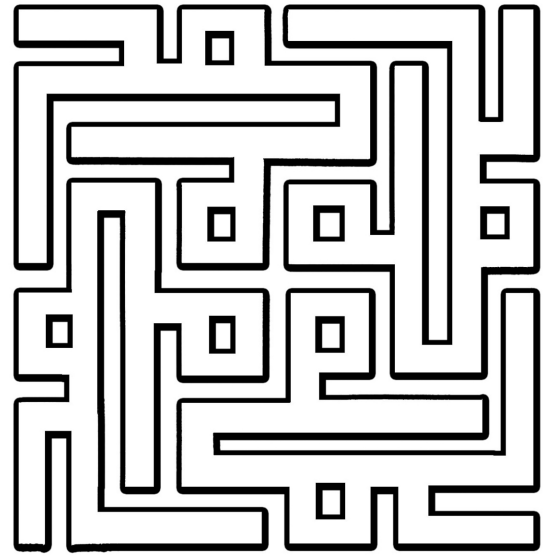
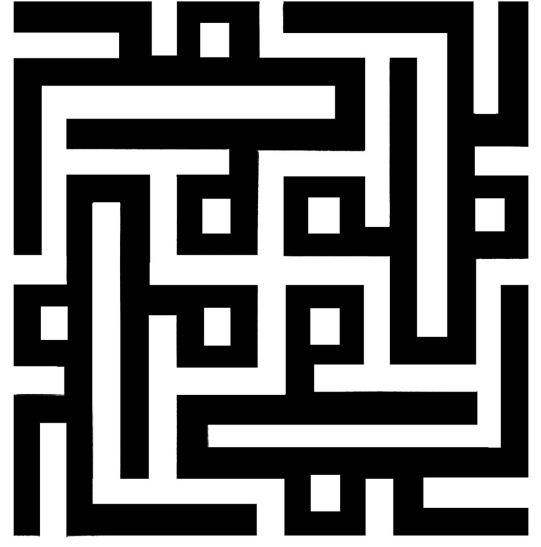
على مستوى السطر؛ ليتصل بالحرف السابق له وهو حرف 'اللام'، ثم يمتد على استقامته جهة اليسار قليلاً، يلتحم مع قائم رأسي طويل؛ بحيث يشكلان معاً زاوية قائمة، وينتهي هذا القائم من أعلى (رأسياً) بحيث يلتحم بحرف 'الميم' الذي يليه، ويلاحظ أن حرف الصاد في شكله هذا يبدو وكأنه يمثل أحد أضلاع الشكل المربع الذي هيئت كلمة 'الصمد' على شكله. لوحة رقم (٣)، (٣) مكرر، جدول رقم (٣).

٢- الكتابة الكوفية الهندسية المربعة الشكل المرآتية بالركنين الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي لإيوان القبلة

يعد جامع البرديني هو النموذج الفريد في مصر الذي يجمع ضمن جنباته نماذج عدة متنوعة للخط الكوفي الهندسي الشكل؛ إذ إنه يحتوي بالإضافة إلى النماذج الكوفية الهندسية مستطيلة الشكل - السابق ذكرها - على نماذج أخرى للخط الكوفي الهندسي المربع فضلاً عن كونه من النوع المرآتي (المثنى - المتناظر)؛ مما جعل من هذا الجامع متحفاً للخط الكوفي الهندسي الشكل بأنواعه: المستطيل والمربع، والمربع المرآتي، وتمثل تلك النماذج المربعة الشكل المرآتية في: الركن (الناصية) الجنوبي الشرقي لإيوان القبلة - على بعد حوالي (١,٣٥م) من الكتابة بالكثف الثالث - وهو الركن الذي يسبق الشباك المستطيل بالطرف الجنوبي من الجدار الجنوبي الشرقي (جدار القبلة)، أي تشغل اللوحة ناصية هذا الشباك، وبارتفاع حوالي (١,٦٠م) بالنسبة للوزرة المنفذة عليها أو بمعنى آخر عن مستوى أرضية إيوان القبلة، واللوحة الأخرى في الركن (الناصية) المقابل للركن السابق أي الركن الشمالي الشرقي من إيوان القبلة، وهو الركن الذي يلي الشباك الثاني بنفس الجدار (جدار القبلة)، أي أن

هذه اللوحة تشغل ناصية هذا الشباك كذلك، بحيث تسبق السدلة اللطيفة (الشمالية الشرقية)، الواقعة مما يلي ذلك الركن من هذا الإيوان، وبارتفاع حوالي (١,٥٥م) عن مستوى أرضية إيوان القبلة؛ ونتيجة لذلك الموقع يلاحظ أن الكتابة نُفذت في كل ركن من الركنين في تماثل وتوازن دقيق؛ إذ إنه من الصعوبة بمكان أن يُنفذ في هذا الموضع، بحيث يشغل زاوية قائمة عند ملتقى الجدارين الجنوبي والشرقي، وفي الموضع الآخر عند ملتقى الجدار الشرقي والكثف الذي يمثل بداية السدلة (الشمالية الشرقية).

ويلاحظ أن هذا الموضع الركني - والذي يوضح براعة الفنان المنفذ المبدع لصعوبته - يمثل تأثيراً مملوكياً جركسياً؛ إذ ظهر من قبل في زوايا الأركان الأربعة بقبة الأمير يشبك من مهدي المعروفة باسم مسجد وقبة يشبك أو مسجد القبة^{٦٥} (٨٨١ - ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م) - أثر رقم (٤) - بميدان قصر القبة - لوحة رقم (١٤) - فضلاً عن التأثير المملوكي الجركسي الآخر والواضح على هاتين اللوحتين (بجامع البرديني) من حيث طريقة الصناعة والتنفيذ - ظهرت من قبل كذلك في زوايا الأركان الأربعة بقبة الأمير يشبك من مهدي - وهي طريقة الحفر والتنزيل بالمعجون الصمغي الملون، وهي نفس تلك الطريقة المتبعة في كل نماذج الخط الكوفي الهندسي الشكل بالجامع، ولكنها في هذين النموذجين قد نُفذت من خلال تنزيل أو ملء موضع الحفر للكتابة المطلوبة بمادة صمغية سوداء فقط، وذلك على أرضية اللوحتين من الرخام المائل للاصفرار؛ إذ أن السائد مادة صمغية سوداء اللون في كلمات، وأخرى خضراء اللون في بعض الكلمات الأخرى، وذلك في كل النماذج السابق دراستها، إلى جانب وجود آثار للتطعيم بالصدف - لوحة رقم (٤)، (٤) مكرر (أ، ب) (٥).



لوحة ٤: كتابة كوفية هندسية مربعة بإيوان القبلة بجامع البرديني

بالنحاسين، ثم تلاه في عضادتي المحراب بوزرة جدار القبلة في حجرة ضريح الشيخ زين الدين يوسف ضمن زاويته بالقرافة الصغرى، والنموذج الثالث على جانبي مدخل الضريح بخانقاه ببيرس الجاشنكير بالجمالية، والرابع بشكليه الكوفي المربع المعدول والمرآتي - كما سيرد فيما يلي مفصلاً - بوزرة رواق القبلة بمسجد الطنبغا المارداني بشارع التبانة، أما

ويتمثل التأثير المملوكي الآخر على هاتين اللوحتين من حيث نص الكتابة والذي يتمثل في تكرار كلمة 'محمد' أربع مرات بشكل زخرفي منظم ومرتب بداخل مساحة مربعة الشكل - لوحة رقم (٤)، (٥) - وهو ما ظهر في سبعة نماذج من ذلك العصر المملوكي بدولتيه البحرية والچراکسة؛ حيث ظهرت أولى نماذجه بوزرة القبة الضريحية بمجموعة قلاوون

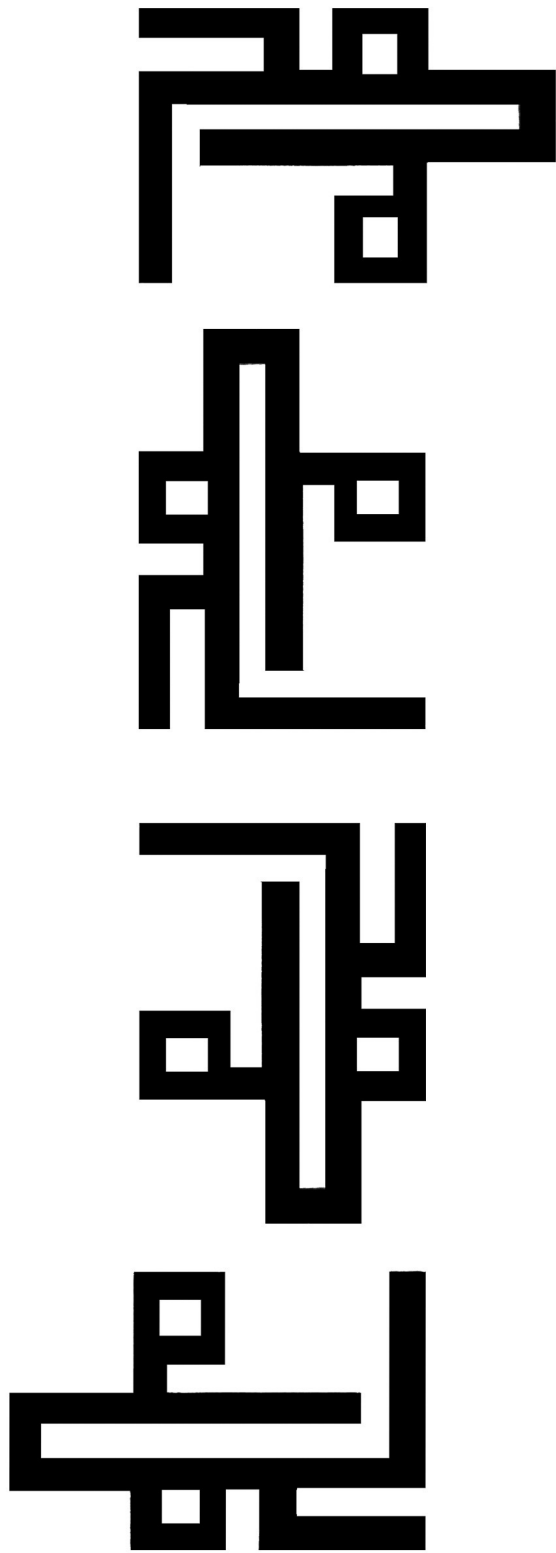
النموذج الخامس فيتمثل في ظهر جلسة الخطيب بمنبر مسجد آق سنقر الناصري، والمعروف بجامع إبراهيم أغا مستحفظان أو الجامع الأزرق بشارع باب الوزير، وبالنسبة للنموذج السادس في عصر دولتي المماليك، والأول في عصر دولة المماليك الجراكسة ممثلاً في زخرفة جانبي قمة المحراب بجدار إيوان القبلة بمدرسة وخانقاه سعد الدين بن غراب بشارع بورسعيد، أما النموذج السابع والأخير (الثاني في دولة المماليك الجراكسة) فكان بحنية محراب صدر إيوان خانقاه الغوري بالغورية في شكل لوحتين من الرخام. لوحة رقم (١٠)، (١١) أ، (١٥).

إلا أنه من الملاحظ أن النقاش في جامع البرديني قد اتبع في تنفيذه للكتابة الهندسية المربعة الشكل لكلمة 'محمد' - والمكررة رباعياً بكل لوحة من اللوحتين - الطريقة المرآتية (الخط المثنى - الكتابة المنعكسة) فظهرت كلمة 'محمد' بكل سطر من السطور الأربعة وقد كتبت في اتجاه معكوس (مقلوب)، أي أن حروف الكلمة من اليسار إلى اليمين، وهي طريقة جديدة ونادرة وغير معهودة من قبل في عصر دولتي المماليك البحرية والجراكسة إلا في نموذج وحيد يتمثل في الوحدة المربعة السفلى فقط بكل لوحة من اللوحتين المستطيلتين بوزرة جدار القبلة بمسجد الطنبغا المارداني، وقد وصفه المرحوم سامي عبد الحليم بأنه نموذج لم يتكرر سالفاً أو لاحقاً لتاريخ هذا الجامع حتى نهاية عصر دولة المماليك الجراكسة.^{٦٦} والحققة أن نموذج جامع البرديني - الذي يعد المثال الثاني الفريد بمصر الإسلامية - يختلف من حيث الوضع والشكل (نظم الكتابة المرآتية المعكوسة والمنفذة بكلا اللوحتين) عن نموذج جامع الطنبغا - المثال الأول من نوعه الفريد بمصر الإسلامية - إذ إن كل لوحة من لوحتي الجامع الأخير تشمل

على وحدتين مربعيتين كل واحدة منهما عبارة عن وحدة منفصلة قائمة بذاتها، وتكرر في كل وحدة منهما كلمة 'محمد' أربع مرات، ولكن في الوحدة المربعة الأولى تكون الكتابة معدولة، وفي الوحدة الثانية - المنفصلة عنها بخط أفقي مستقيم - تكون كلمة 'محمد' الرباعية مكتوبة بطريقة المرأة، أي أنها معكوسة ومقلوبة، وكأنها انعكاس مرآتي للوحدة الأولى (من اليسار إلى اليمين)، أما لوحتا جامع البرديني فهما واقعتان في وضع منفصل عن بعضهما بركني إيوان القبلة، وقد كتبت بكل لوحة منهما كتابة كوفية هندسية مربعة مرآتية (معكوسة) متماثلة في الشكل والمضمون - تشبه اللوحتين المربعيتين السفليتين فقط بلوحتي جامع الطنبغا دون العلويتين.

ويلاحظ التشابه التام بين كتابتي جامع البرديني كذلك - بالإضافة إلى نوع الكتابة المرآتية ونصها - من حيث انهما يتشكلان من لوحتين مربعيتين من الرخام، يبلغ طول ضلع ذلك المربع في كل لوحة منهما حوالي (٣٢ سم ٢) - وهو ما يقل في الحجم كثيراً عن مثيلاتها المملوكية - بحيث يحيط بكل لوحة منهما إطار رخامي مربع أسود اللون سمكه رفيع حوالي (١ سم ٢) - يشبه مثيله في نماذج الكتابة المستطيلة بنفس الجامع - فضلاً عن النماذج المملوكية السابق ذكرها - لكنه يقل كذلك من حيث السمك.

كما يلاحظ أن نص كلمة 'محمد' بوضعها المعكوس المرآتي قد تكرر أربع مرات بشكل تربيعي (رباعي) في داخل المساحة المربعة المشكلة بداخل ذلك الإطار الأسود المربع الشكل - السابق ذكره - بحيث شغلت تلك الكلمة 'محمد' أربعة سطور تربيعية، قوامها 'محمد' في كل سطر، فكانت قاعدة الكلمة منظمة ومرتبطة بحذاء كل ضلع من أضلاع اللوحة المربعة، بطريقة مرآتية معكوسة (مقلوبة)



أي من اليسار إلى اليمين، وذلك في كلا اللوحتين، وهو أمر غير معهود سابقاً - بلوحتي جامع الطنبغا - أو لاحقاً - بكوشتي العقد أعلى باب المقدم بمنبر مسجد جوريجي بالإسكندرية - وتوزيعهم كالتالي:

- السطر الأول: بحذاء الضلع الشرقي للمربع.

- السطر الثاني: بحذاء الضلع الجنوبي للمربع.

- السطر الثالث: بحذاء الضلع الغربي للمربع.

- السطر الرابع: بحذاء الضلع الشمالي للمربع.

لوحات رقم (٤)، (٥)، (١١) أ، جدول رقم (٤).

ومن الملاحظ كذلك ترتيب كل كلمة من كلمات 'محمد'؛ بحيث تتلاقى معاً رؤوس حرف 'الميم' الأولى منها في صورته المركبة المبتدأة وذلك في وسط الوحدة المربعة - ولكن دون أن يتماسوا في المنتصف مع شكل مربع صغير^{٦٧} في تشكيل زخرفي هندسي مربع الشكل، يتلاءم مع الإطار المربع الخارجي، فضلاً عن شكل حرف 'الميم' في صورته هذه والمؤلفة من مربع صغير مفرغ الوسط، والذي يحاكي شكله في النماذج المملوكية السبعة السابق ذكرها؛ بحيث تسود هذه الكتابة الخطوط المستقيمة والزوايا القائمة، والأشكال التربيعية التي لا تتداخل فيها أي منحنيات أو تقويسات،^{٦٨} ومن الملاحظ كذلك وجود آثار للتطعيم بالصدف - مثل النماذج الأخرى السابق ذكرها بالمسجد - غير أنها أكثر وضوحاً باللوحة الأولى في الركن الجنوبي الشرقي عن مثيلتها بالركن الشمالي الشرقي لإيوان القبلة. لوحات رقم (٤)، (٤) مكرر (أ، ب)، جدول رقم (٥).

أما بالنسبة للدراسة التحليلية لشكل الحروف المكونة لكلمة 'محمد' المكررة بكل لوحة (وحدة) مربعة، فيلاحظ تماثل اللوحتين في شكل الحروف، وهو ما

لوحة ٥: رسم مفرغ لأوضاع كلمة محمد (صلى الله عليه وسلم) بإيوان القبلة بجامع البرديني

| الحرف | الصورة المفردة | الصورة المركبة | | |
|-------|----------------|----------------|--------|--------|
| | | مبتدأة | متوسطة | متطرفة |
| أ | ا | — | — | — |
| د | د | — | — | — |
| هـ | هـ | — | — | — |
| و | و | — | — | — |
| ح | ح | — | — | — |
| ل | ل | — | — | — |
| لا | لا | — | — | — |
| م | م | — | — | — |
| س | س | — | — | — |
| ر | ر | — | — | — |

جدول ٥: تحليل لحروف الكتابة الكوفية الهندسية باللوحة رقم ٣

| الحرف | الصورة المفردة | الصورة المركبة | | |
|-------|----------------|----------------|--------|--------|
| | | مبتدأة | متوسطة | متطرفة |
| م | م | — | — | — |
| ح | ح | — | — | — |
| د | د | — | — | — |

جدول ٤: تحليل لحروف الكتابة الكوفية الهندسية باللوحة رقم ٢

‘الميم’ فهي الصورة المركبة المتوسطة، ويتألف فيها الحرف من نفس الشكل المربع المفرغ الوسط في الصورة الأولى غير أن الضلع العلوي لهذا المربع يشكل جزءاً من الخط الأفقي السفلي لحرف ‘الحاء’ السابق له في صورته المركبة المتوسطة، كما يمتد هذا القائم جهة اليمين أو اليسار ليلتحم بالحرف اللاحق وهو حرف ‘الدال’ في صورته المركبة المتطرفة. لوحة رقم (٤)، (٥)، جدول رقم (٤).

حرف ‘الحاء’: ويظهر هذا الحرف في صورة وحيدة هي الصورة المركبة المتوسطة، ويتألف من ثلاثة خطوط: خطان ممتدان أفقيًا ومتوازيان، يصلهما الخط الثالث من جهة اليسار، وهو يتألف من قائم عمودي قصير.

يمثل تأثيراً مملوكياً آخرًا حاكى فيه الخطاط العثماني، نفس شكل الحروف في النماذج المملوكية السابقة ولكن مع الاختلاف في وضعها المرآتي المعكوس، والذي يشبه فقط الوحدتين المربعيتين السفليتين بلوحتي جامع الطنبغا - لوحة رقم (٤)، (٥)، (١١) أ، جدول رقم (٤) - ويتضح ذلك من خلال تحليل الحروف على الوجه التالي:

- حرف الميم: ويلاحظ أن هذا الحرف قد ظهر في كلمة ‘محمد’ المكررة رباعياً في صورتين: الصورة الأولى وهي المركبة المبتدأة، وتشكل من مربع مفرغ الوسط، يمتد ضلعه الأيمن أو الأيسر في شكل قائم (خط) عمودي قصير، على استقامته لأسفل؛ كي يرتكز على الخط الأفقي العلوي لحرف ‘الحاء’ الذي يليه في صورته المركبة المتوسطة، أما الصورة الثانية لحرف

- حرف الدال: ويتجلى هذا الحرف في صورة وحيدة كذلك بالثبابة مع حرف 'الحاء' السابق له، ولكن بالاختلاف في نوعية الصورة، إذ إنها في حرف 'الدال' هي الصورة المركبة المتطرفة، ويتكون فيها الحرف من أربعة خطوط: خطان ممتدان أفقيًا ومتوازيان، الخط العلوي يمثل امتدادًا للحرفين السابقين له، وهما حرفا 'الحاء' و'الميم' في صورتها المركبة المتوسطة، وينتهي هذا الخط جهة اليمين بقائم رأسي يتجه لأعلى، ليشكلًا معًا زاوية قائمة، ويلاحظ أن هامة هذا القائم الرأسي في مستوى امتداد حرف 'الميم' الأول لكلمة 'محمد' في صورته المركبة المبتدأة، أما الخط الرابع الذي يتألف منه حرف 'الدال' فهو يمثل قائمًا رأسي (عمودي) قصير يصل الخطين الممتدين أفقيًا من جهة اليسار؛ مما جعله في ذلك بحذاء مربع حرف 'الميم' الثانية في صورته المركبة المتوسطة. لوحة رقم (٤)، (٥)، جدول رقم (٤).

٣ - الكتابات الكوفية الهندسية الشكل بالمنبر

يعد المنبر^{٦٩} الذي يقع بجوار محراب جامع البرديني رائعة من روائع هذا الجامع؛ نتيجة لتطعيم خشبه النقي^{٧٠} بالعاج والصدف والزرنيشان، إلى جانب زخرفته بالطبق النجمي العشري والاثني العشري، فضلاً عن أشغال الخرط، ويضاف إليهم جميعاً استخدام الخط الكوفي الهندسي الشكل بنوعيه المربع والمستطيل - لوحة رقم (٦)، (٦) مكرر، (٧)، (٨) - على النحو التالي:

أ - الكتابة الكوفية الهندسية المربعة بالمنبر

ويتمثل الخط الكوفي الهندسي المربع في الحشوتين اللتين تعلوان مصراعي باب المقدم

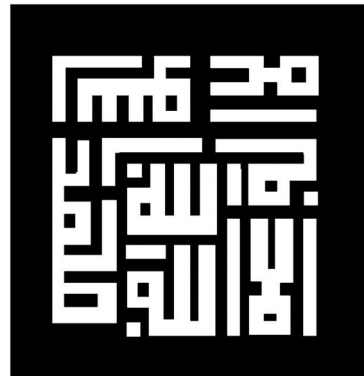
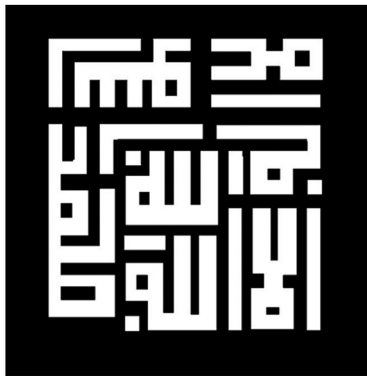
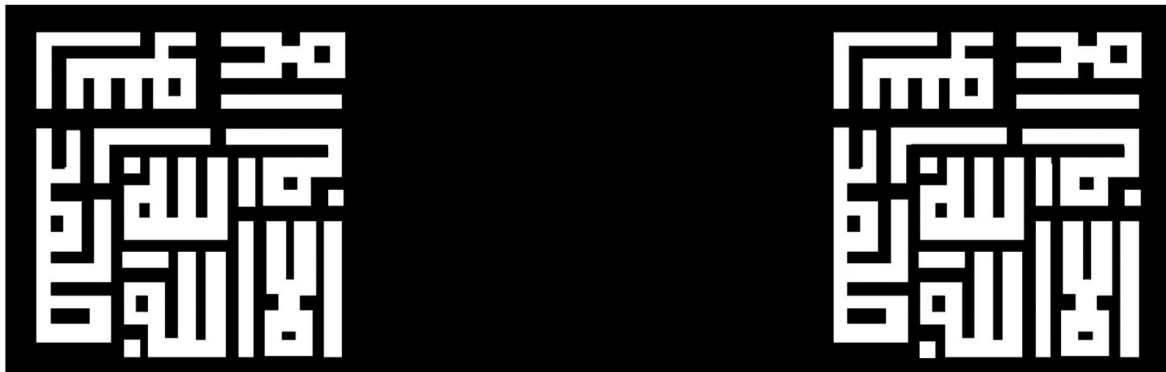
بهذا المنبر، بواقع حشوة مربعة أعلى كل مصراع بحوالي (١٠,٣٧م)، وقياسات كل منها (١٣سم) تقريباً، ويحيط بها إطار خارجي بارز (برواز رفيع) من الخشب قياساته (١٥سم ٢)، ويلاحظ أن الكتابة مطعمة بالصدف الرائع - والسائد في مواضع عدة بالمنبر - ونص الحشوتين متطابق في نوع الكتابة وطريقة تنفيذها وترتيبها، بالإضافة إلى عدد سطورها، فنص الكتابة هو 'عبارة التوحيد' (نص الشهادتين)، والتي تعد هي النموذج الثاني - على حد علم الباحث - الباقي بعمائر القاهرة الدينية في العصرين المملوكي والعثماني من حيث التنفيذ على الخشب؛ إذ إن الأول في الحجاب الخشبي الخرط بمزملة مدرسة السلطان الأشرف قايتباي (٨٧٧ - ٨٧٩هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤م)^{٧١} في قرافة المماليك؛ وبالتالي فإن هذا النموذج أعلى باب المقدم بمنبر جامع البرديني هو المثال الوحيد الباقي المنفذ على الخشب بمنشآت العصر العثماني في مدينة القاهرة. لوحة رقم (٦)، (٦) مكرر .

وبالنسبة لتنظيم الكتابة بداخل المربع في الحشوتين فيلاحظ دقة تنظيمها في تكوين هندسي بديع؛ مما أدى إلى إحداث تناسق وتوازن أعلى المصراع الأيمن والأيسر لباب المقدم، بحيث شغلت كلمات عبارة التوحيد (نص الشهادتين) خمسة سطور تربيعة داخل المساحة المربعة لكل حشوة - لوحة رقم (٦)، (٦) مكرر - كالتالي:

- السطر الأول: يبدأ بحذاء الضلع الشرقي للمربع، وهو من كلمتين: 'لا إله'، وقاعدتهما بحذاء هذا الضلع.

- السطر الثاني: يبدأ بحذاء الضلع الجنوبي للمربع، وهو من كلمتين: 'إلا الله'، وقاعدتهما بحذاء هذا الضلع.

- السطر الثالث: بحذاء الضلع الغربي للمربع، وهو من كلمة واحدة 'محمد'، وقاعدتها بحذاء هذا الضلع.
- السطر الرابع: قاعدته بحذاء الضلع الشمالي للمربع، ويضم الحروف الثلاثة الأولى من كلمة 'رسول' بصيغة 'رسو'.
- السطر الخامس: وهو السطر التربياعي الأخير، ويقع في منتصف (وسط) المربع، ويتكون من كلمة واحدة هي لفظ الجلالة 'الله'، بالإضافة إلى حرف 'اللام' في صورته المفردة، والذي يمثل باقي كلمة 'رسول'، ويلاحظ أن قاعدة لفظ الجلالة في الاتجاه الموازي للضلع الجنوبي للمربع، أما قاعدة حرف 'اللام' ففي الاتجاه الموازي للضلع الشمالي للمساحة المربعة. لوحة رقم (٦)، (٦) مكرر .



لوحة ٦: رسم مفرغ للكتابات الكوفية الهندسية على مصراعي باب المقدم



لوحة ٧: رسم مفرغ للكتابات الكوفية الهندسية التي تعلوا باب المقدم

ومن خلال العرض السابق لكيفية تنظيم الكتابة بداخل المربع يلاحظ تأثر الفنان المبدع بنماذج مملوكية عديدة^(٧٢) منها: عبارة التوحيد بجدار القبلة بجامع الطنبغا المارداني - لوحة رقم (١٢) - إلى جانب مثيلتها بالوزرة الرخامية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، والمنقولة إليه من منزل تابع لوقف المغاربة في الغوري بمدينة القاهرة - هي الأقرب شبهاً لهذا النموذج موضوع البحث - وهما منفذان على الرخام، أما النموذج الثالث المماثل فهو منفذ على الخشب وذلك في الحجاب الخشبي الخراط بمزملة مدرسة الأشرف قايتباي بصحراء المماليك، ويلاحظ التأثير إلى حد بعيد بتلك النماذج الثلاثة مع الاختلاف المحدود في شكل الحروف، فضلاً عن طريقة شغل الفراغ من خلال استخدام بعض الأشكال الهندسية من خطوط أو أضلاع مستقيمة أفقية، بالإضافة إلى مربعات صغيرة، إلى جانب شغل فراغ كلمات بحروف كلمات أخرى من نفس العبارة المنقوشة. لوحات رقم (٦)، (٦) مكرر، (٩)، جدول رقم (٥).

أما بالنسبة للدراسة التحليلية لحروف الخط الكوفي الهندسي المربع بالحشوتين المتمثلتين أعلى

مصرعي باب المقدم بمنبر جامع البرديني - لوحة رقم (٦)، (٦) مكرر، جدول رقم (٥) - فهي كالتالي:

- حرف الألف: وقد ظهر هذا الحرف في نص الشهادتين بصورة وحيدة هي الصورة المفردة في شكل قائم رأسي مستطيل، وذلك في كلمات: لفظ الجلالة الأول 'الله' و'إله' و'إلا'، أما في لفظ الجلالة الثاني 'الله' في السطر التريبي الخامس منتصف المربع بهاتين الحشوتين فقد كان قصيراً؛ نظراً لارتفاع هامة حرف 'الألف' في لفظ الجلالة الأول 'الله'، والذي يقع أسفله، في السطر التريبي الثاني بحذاء الضلع الجنوبي للمساحة المربعة بكل حشوة من الحشوتين. لوحات رقم (٦)، (٦) مكرر، (٨)، جدول رقم (٥).

- حرفا الدال والحاء: ويتمثل حرف 'الدال' في صورة واحدة هي الصورة المركبة المتطرفة في كلمة 'محمد'، بحيث يبدو في صورة شبيهة بحرف 'الحاء' في صورته المركبة المتوسطة بنفس الكلمة؛ إذ يتكونان من ثلاثة خطوط: خطان متوازيان أفقيًا، يصلهما من جهة اليمين قائم رأسي (عمودي)، ويلاحظ أن الاختلاف الوحيد بينهما يتمثل في صغر حجم حرف 'الدال' عن 'الحاء'، إلى جانب احتضان حرف 'الحاء' لحرف 'الميم' الذي يليه في صورته المركبة المتوسطة. لوحات رقم (٦)، (٦) مكرر، (٨)، جدول رقم (٥).

- حرف الهاء: ويظهر هذا الحرف بصورته المركبة المتطرفة في شكلين: الأول في كلمة 'إله' في السطر التريبي الأول بحذاء الضلع الشرقي للمساحة المربعة بكل حشوة، ولفظ الجلالة الأول الذي يشغل السطر التريبي الثاني، بحذاء الضلع الجنوبي للمربع بصيغة 'الله'، ويلاحظ أن

هذا الحرف يتشكل من مربع مفرغ الوسط مرتفع عن قاعدة الحرف السابق له، وهو حرف 'اللام'، في صورته المركبة المبتدأة في كلمة 'إله'، وبصورته المركبة المتوسطة في لفظ الجلالة.

أما بالنسبة للشكل الثاني فيتمثل في لفظ الجلالة 'الله' بالسطر التربيعة الخامس منتصف المساحة المربعة، ويتكون من مربع مفرغ الوسط ضلعه الأفقي الأدنى يمثل امتداداً لقاعدة الحرف السابق له وهو حرف 'اللام' في صورته المركبة المتوسطة، وذلك من جهة اليمين، ويلاحظ أن الضلع الأيمن لمربع حرف 'الهاء' ممتد على استقامته لأعلى؛ بحيث يساوي هامات باقي حروف لفظ الجلالة، أما الضلع الأيسر فيعلوه مربع يمثل نوعاً من أنواع شغل الفراغ، والتي ظهرت من قبل في الحشوة المستطيلة بالكتف الأول من الجدار القبلي من إيوان القبلة بنفس الجامع، وهو ما يمثل تأثيراً مملوكياً ظهر في نماذج عدة من هذا العصر. لوحة رقم (٦)، (٦) مكرر، (٨)، جدول رقم (٥).

- حرف الواو: ويتجلى هذا الحرف في صورة وحيدة هي المركبة المتطرفة في كلمة 'رسول'، ويتشكل من رأس بشكل مربع مفرغ الوسط، تمتد قاعدته على استقامتها جهة اليمين لتتصل بالحرف السابق له وهو حرف 'السين'، أما عراقة 'الواو' فقد تشكلت من امتداد الضلع الأيمن من المربع 'رأس الواو' إلى أدنى، ثم ينكسر جهة اليسار بزاوية قائمة.

- حرف اللام: وقد ظهر هذا الحرف بصورته المفردة في كلمة 'رسول'، ويتشكل من ضلعين: الأول أفقي طويل الشكل، أما الآخر فيتعامد عليه، وهو يتشكل من ضلع أو قائم رأسي قصير؛

بحيث يشكلان معاً زاوية قائمة، فبدا الضلعان بحيث يحتضنان (أي حرف اللام) لفظ الجلالة الذي يشغل منتصف المربع (السطر الخامس التربيعة)، من الضلعين الشمالي والغربي.

أما الصورة الأخرى فهي المركبة المبتدأة وتتمثل في كلمات: 'إله'، ولفظي الجلالة الأول 'الله' في السطر التربيعة الثاني، والأخرى في السطر التربيعة الخامس، ويتكون هذا الحرف من ضلعين (خطين) أحدهما أفقي قصير، والآخر رأسي طويل يتعامد عليه في زاوية قائمة، ويلاحظ أن هامة حرف 'اللام' في لفظ الجلالة الأول أكثر ارتفاعاً من هامتها في لفظ الجلالة الثاني وسط المساحة المربعة، وبالنسبة للصورة الثالثة وهي المركبة المتوسطة وتتمثل في لفظ الجلالة المكرر مرتين، ويلاحظ تشابهه مع حرف 'اللام' في صورته المركبة المبتدأة، غير أن قاعدته تمتد على استقامتها جهة اليمين؛ لتتصل بالحرف السابق وهو حرف 'اللام' في صورته المركبة المبتدأة وجهة اليسار؛ لتتصل بالحرف اللاحق وهو حرف 'الهاء' في صورته المركبة المتطرفة. لوحات رقم (٦)، (٦) مكرر، (٨)، جدول رقم (٥).

- حرف اللام ألف: ويتمثل هذا الحرف في صورته المفردة، ممثلاً في كلمتي 'لا' بالسطر التربيعة الأول بحذاء الضلع الشرقي للمربع، و'إلا' بالسطر التربيعة الثاني بحذاء الضلع الجنوبي للمربع، ويلاحظ تشابه هذا الحرف في شكله مع نموذجه في نص الشهادتين بالكتف الأول من الضلع القبلي لإيوان القبلة بنفس الجامع (البرديني)، ولكنه منفذ بالخط الكوفي الهندسي المستطيل. لوحات رقم (١)، (١) مكرر، (٦)، (٦) مكرر، جدول رقم (١)، (٥).

- حرف الميم: وقد ظهر هذا الحرف في صورتين: الأولى مركبة مبتدأة في كلمة 'محمد' في السطر التربيعة الثالث بحذاء الضلع الغربي من المساحة المربعة، ويتشكل من مستطيل مفرغ الوسط، في وضع رأسي؛ بحيث يتركز على ضلعه الأدنى الأفقي القصير، والذي يمتد على استقامته جهة اليسار ليتصل بالحرف الذي يليه وهو حرف 'حاء' في صورته المركبة المتوسطة، أما الصورة الثانية فهي المركبة المتوسطة في نفس الكلمة 'محمد'، ويبدو الحرف في هذه الصورة بشكل مربع مفرغ الوسط، يمتد ضلعه الأفقي الأدنى (قاعدته) على استقامته جهة اليمين؛ ليتصل بالحرف السابق، وهو حرف 'حاء' في صورته المركبة المتوسطة، كما يتجه جهة اليسار؛ ليتصل بالحرف اللاحق، وهو حرف 'دال' في صورته المركبة المتطرفة. لوحة رقم (٦)، (٦) مكرر، جدول رقم (٥).

- حرف السين: ويتمثل هذا الحرف في صورة وحيدة هي الصورة المركبة المبتدأة في كلمة 'رسول'؛ بحيث يتشكل من ثلاثة قوائم متساوية الرؤوس، ترتكز على قاعدة أفقية، تمتد ناحية اليسار؛ لكي تلتحم برأس حرف 'الواو'، وهو الحرف اللاحق له في صورته المركبة المتطرفة. جدول رقم (٥).

- حرف الراء: ويتجلى هذا الحرف في صورة وحيدة هي الصورة المفردة في كلمة 'رسول'، ويلاحظ أن هذا الحرف يتألف من خطين: الأول رأسي طويل، ويقع بحذاء الضلع الغربي للمساحة المربعة بكل حشوة، ويتعامد على الخط الثاني وهو أفقي أطول قليلاً، ويقع بحذاء الضلع الشمالي للمساحة المربعة؛ بحيث يشكلان معاً زاوية قائمة - يشبه

حرف 'اللام' في كلمة 'رسول' - عند التقاء الضلعين الغربي والشمالي للمساحة المربعة بكل حشوة من الحشوتين المربعيتين أعلى كل مصراع من مصراعي باب المقدم. لوحة رقم (٦)، (٦) مكرر، جدول رقم (٥).

ب - الكتابة الكوفية الهندسية المستطيلة بالمنبر

ويتمثل الخط الكوفي الهندسي المستطيل والمنفذ على هذا المنبر في الحشوة المستطيلة التي تعلو باب المقدم (صدر الباب) - لوحة رقم (٦) مكرر، (٧) - والتي تبلغ قياساتها (٣٠ سم) طولاً، وحوالي (١٥ سم) عرضاً، ويحيط بها إطار خارجي بارز (برواز رفيع) من الخشب - فُقد جميعه عدا ضلعه العلوي فقط - وقياساته (٣٣ سم) طولاً، وحوالي (١٨ سم) عرضاً، ويلاحظ أن كتابة هذه الحشوة هي الأخرى مطعمة بالصدف الرائع بالتشابه مع الحشوتين السابقتين - ضاع حالياً من حرف الواو الذي يسبق كلمة 'ملائكته' أما نص الكتابة فهو يمثل نصاً قرآنيًا، يعد هو النموذج الثاني في كتابات هذا الجامع، بعد الحشوة المستطيلة الثالثة بالجدار الجنوبي الغربي لايوان القبلة، والتي نصها 'سورة الإخلاص' - لوحة رقم (٣)، (٣) مكرر. أما نص هذه الحشوة بالمنبر فهو نموذج فريد - على حد علم الباحث - في كتابات العصرين المملوكي والعثماني بمصر، وهو يمثل الآية رقم (٥٦) من 'سورة الأحزاب' - لوحة رقم (٦) مكرر، (٧) - وقد نُظمت في ثلاثة سطور كما يلي:

١ - إن الله وملائكته يصلون.

٢ - على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا [١].

٣ - عليه وسلموا تسليماً.

ويلاحظ أنه يفصل بين هذه السطور الثلاثة سدايب خشبية، بواقع سدايب خشبية بين كل سطر، تشبه نوعاً سدايب الإطار (البرواز) الذي يحدد هيئة هذه الحشوة المستطيلة، كما يلاحظ استعانة الخطاط المبدع بوسائل متنوعة من الوسائل الهندسية لشغل الفراغ، والتي سبق الاستعانة بها في كتابات الجامع الأخرى السابق ذكرها؛ ومنها: خط أو ضلع مستقيم أفقي متوسط الطول أعلى حرف 'النون' في كلمة 'يصلون' بالسطر الأول، وكلمة 'يا أيها' بالسطر الثاني، و'عليه' و'سلموا' و'تسليماً' في السطر الثالث، أو خط أو ضلع مستقيم أفقي قصير الطول كما في أغلب كلمات السطرين الأول والثالث، وأسفل حرف 'النون' في كلمة 'الذين' في السطر الثاني، كما ظهر الضلعان المستقيمان في وضع رأسي قصير بحيث يتوازيان أعلى كلمة 'النبى' في السطر الثاني، وكذلك الحال في كلمة 'تسليماً' في السطر الثالث، ولكنهما هنا يتوازيان في وضع أفقي قصير. لوحات رقم (٦) مكرر، (٧)، (٩).

ومن الوسائل الأخرى لشغل الفراغ: المربع الواحد المفرغ من الوسط (المنتصف)، كما في المربع الذي يعلو كلاً من حرفي 'السين' و'الياء' في صورتها المركبة المتوسطة بكلمة 'تسليماً' في السطر الثالث، بحيث يعلو كل حرف مربع، ويفصل بينهما حرف 'اللام' في صورته المركبة المتوسطة في شكل جمالي متوازن، كما يلاحظ ظهور ما يشبه النقطة كوسيلة من وسائل شغل الفراغ كما في النقطة أعلى حرف 'اللام' في صورته المركبة المتوسطة بكلمة 'يصلون' في السطر الأول، وأعلى نهاية حرف 'الواو' في صورته المركبة المتطرفة في كلمة 'صلوا' في السطر الثاني، والتي خلت من حرف 'الألف' الذي غفل عنه الخطاط، ويلاحظ كذلك شغل الفراغ

بحروف كلمات أخرى من نفس النص القرآني بهذه الحشوة دون الاستعانة بوسائل هندسية أخرى؛ إذ إن هذه الحروف بدت وكأنها تحاكي بعض وسائل شغل الفراغ الهندسية الشكل، وهو ما يمثل تأثيراً مملوكياً سبق وأن ظهر في نماذج عدة من كتابات هذه المنشأة - موضوع الدراسة - ومن نماذجه في هذه الحشوة حرف 'الميم' في صورته المركبة المبتدأة في كلمة 'آمنوا' بالسطر الثاني؛ حيث ظهر هذا الحرف في شكل المربع الذي يستخدم في شغل الفراغ؛ بحيث يعلو كثيراً عن مستوى السطر. لوحات رقم (٦) مكرر، (٧)، (٩).

أما بالنسبة للدراسة التحليلية لحروف الخط الكوفي الهندسي المستطيل بهذه الحشوة المستطيلة أعلى باب المقدم بالمنبر - لوحة رقم (٦) مكرر، (٧)، جدول رقم (٦) - فهي كالتالي:

يلاحظ مدى التطابق في الشكل بالنسبة لهيئة بعض حروف هذه الحشوة مع حروف الكتابة الكوفية المستطيلة في الحشوات الثلاث بالجدار الجنوبي الغربي لإيوان القبلة - لوحات رقم (١)، (١) مكرر، (٢)، (٢) مكرر، (٣)، (٣) مكرر، جداول أرقام (١، ٢، ٣) - وهذه الحروف هي 'الألف'، بصورتيه المفردة، والمركبة المتطرفة، و'الهاء' بصورتيه المركبة المتوسطة والمتطرفة، وحرف 'الواو' في صورته المفردة، أما صورته المركبة المتطرفة فقد اختلفت بحيث أصبحت عراقته تمثل امتداداً للقائم الأفقي السفلي لرأس هذا الحرف، والذي يأخذ شكل المربع؛ فامتدت - عراقه الحرف - على مستوى السطر، وذلك في كلمة 'يصلون' في السطر الأول، وكلمة 'سلموا' في السطر الثالث، فبدا حرف 'الواو' وكأنه حرف 'الميم' في صورته المركبة المتطرفة. لوحات رقم (٦) مكرر، (٧)، جدول رقم (٦).

المملوكية السابقة - على حد علم الباحث - أو تلك الموجودة بهذا الجامع؛ بحيث ظهر الحرف بصورته المركبة المتطرفة في كلمة 'ملائكته' بالسطر الأول في شكل قاعدة من خط (قائم) أفقي يسير على مستوى السطر، يمثل امتداداً للحرف السابق له وهو حرف 'الميم' في صورته المركبة المبتدأة، ويخرج من منتصف هذه القاعدة قائم قصير عمودي (رأسي)، يلتحم به - قرب منتصفه من على الجانبين - قائمان رأسيان طويلان، وهما يمثلان 'اللام والألف'. لوحات رقم (٦) مكرر، (٧)، جدول رقم (٦).

أما بالنسبة لحروف: 'الميم، والنون، والسين، والعين، والصاد، والتاء' فيلاحظ التطابق التام مع هيئتهم في الحشوات المستطيلة بالجدار الجنوبي الغربي لإيوان القبلة بنفس الجامع. لوحات أرقام (١)، (٢)، (٣)، (٧)، جداول أرقام (١)، (٢)، (٣)، (٦).

أما حرف 'الكاف' فقد ظهر بصورته المركبة المتوسطة في كلمة 'ملائكته' بالسطر الأول، وبهيئة جديدة؛ بحيث يتكون من قائم رأسي طويل يلتحم بالحرف السابق له، ويخرج منه قرب منتصفه قائم أفقي قصير يتجه ناحية اليسار ليلتحم بحرف 'التاء' اللاحق له؛ بحيث يشكلان معاً مربعاً مفرغاً، ويلاحظ أن القائم الرأسي لحرف الكاف يمتد على استقامته لأعلى؛ بحيث يُكون شاكلته (أي حرف 'الكاف')، إذ ينتهي طرفه جهة اليمين بقائم أفقي قصير، فيشكلان معاً زاوية قائمة، مما جعل حرف 'الكاف' في شكل وهيئة جديدة وغير معهودة من قبل. لوحة رقم (٧)، جدول رقم (٦).

وبالنسبة لحرف 'الذال' فقد ظهر لأول مرة في كتابات هذا الجامع وبصورته المركبة المتطرفة في كلمة 'الذين' بالسطر الثاني؛ بحيث يتألف من قائمين الأول رأسي ويلتحم به من المنتصف جهة اليمين

| الحرف | الصورة المفردة | الصورة المركبة | | |
|-------|----------------|----------------|--------|--------|
| | | مبتدأة | متوسطة | متطرفة |
| أ | | — | — | |
| هـ | — | — | | |
| و | | — | — | |
| ى | — | | — | — |
| ك | — | — | | — |
| ل | — | | | — |

جدول ٦: تحليل لحروف الكتابة الكوفية الهندسية باللوحة رقم ٣

أما الشكل الثاني لحرف 'الواو' والذي بدا به في هذه الحشوة بصورة مبتكرة يتجلى في ظهور الحرف ملتحمًا بالحرف السابق له، أو بمعنى أدق مندمجًا معه، كما في حرف 'النون' بصورته المركبة المتوسطة في كلمة 'آمنوا' بالسطر الثاني؛ بحيث تشكل حرف 'النون' من ارتفاع القائم الرأسي الأيمن لرأس حرف 'الواو'، وكذلك الحال في حرف 'اللام' في صورته المركبة المتوسطة والسابق لحرف 'الواو' في كلمة 'صلوا' بالسطر الثاني. لوحات رقم (٦) مكرر، (٧)، جدول رقم (٦).

وبالنسبة لأوجه التشابه الأخرى مع حروف الحشوات المستطيلة الثلاث السابق ذكرها فتتمثل في حرف 'الياء' بصورته المركبة: المبتدأة، والمتوسطة، والمتطرفة، وكذلك الحال في حرف 'اللام' بصورته المركبة المبتدأة والمتوسطة، أما حرف 'اللام ألف' فقد ظهر في هيئة متفردة لم تظهر في أي من النماذج

حرف 'اللام' السابق له في صورته المركبة المبتدأة، أما القائم الآخر فهو أفقي قصير يسير على مستوى السطر؛ بحيث يشكلان معاً زاوية قائمة.

أما حرف 'الباء' في صورته المركبة المتوسطة في كلمة 'النبي' بالسطر الثاني، فيلاحظ أن الخطاط قد أدمجه مع حرف 'الياء' اللاحق له في صورته المركبة المتطرفة فبدأ الحرف في شكل شطف عند التقاء الحرفين: السابق له وهو حرف 'النون' في صورته المركبة المتوسطة، واللاحق وهو حرف 'الياء'. لوحة رقم (٦) مكرر، (٧)، جدول رقم (٦).

نتائج البحث

ألفت الدراسة الضوء على نماذج الخط الكوفي الهندسي الشكل، وبخاصة النوع المربع بنماذجه التي سادت في عمارات الممالك (٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م) بمدينة القاهرة، إلى جانب المستطيل الشكل والذي ندرت نماذجه؛ ومن ثم الترويج بأن انتشار الأول وندرة الآخر كان هو السبب الفعلي في خلط الكثير من دارسي الآثار الإسلامية بين هذين النوعين، بل وغيرها من الأنواع الأخرى، فشاع بينهم مصطلح واحد دارج بالخطأ وهو 'الكوفي المربع' على كل الأنواع الهندسية الشكل.

أكدت الدراسة على الصبغة المملوكية التي يتميز بها جامع الخواجا كريم الدين البرديني (١٠٢٥ - ١٠٣٨ هـ / ١٦١٦ - ١٦٢٩ م) من خلال ما ازدانت به وزرته الرخامية من كتابات كوفية هندسية متنوعة الشكل؛ مما جعله بمثابة معرض أو متحف للتقاليد والتراث المعماري والزخرفي المملوكي.

أوضحت الدراسة اللبس الذي وقع فيه الكثير من دارسي الآثار الإسلامية بقولهم بأن جميع كتابات جامع البرديني من النوع الهندسي المربع الشكل، على الرغم من

أن بعضهم قد نبه من قبل لهذا الخطأ في إحدى دراساته القيمة، وعلى الرغم كذلك من أن الحشوات الثلاث بأكتاف الجدار الجنوبي الغربي من إيوان القبلة بهذا الجامع، وكذلك الحشوة المستطيلة أعلى باب المقدم بالمنبر، قد نُسقت حروف كتاباتهم بداخل مستطيل لكل منهم، وكذلك الحال في جامعي إبراهيم تربانة وعبد الباقي جوربجي بمدينة الإسكندرية.

أظهرت الدراسة التأثير المملوكي المحلي الموروث على الكتابات الهندسية الشكل بجامع البرديني من حيث شكل الحروف وهيئتها، وتوزيع الكلمات، إلى جانب وسائل شغل الفراغ، وتنوعها ما بين أشكال هندسية مختلفة متنوعة تتناسب مع سمك وتخانة الحروف، بل وشكل الخط: من خطوط (أضلاع) مستقيمة أفقية ورأسية، طويلة ومتوسطة وقصيرة، ومربعات صغيرة مفردة، وأخرى متجاورة، أو ثلاثية، إلى جانب ظهور شكل يمثل نصف مستطيل، أو ما يشبه شكل حرف (U) في الإنجليزية، وآخر يمثل أسنان حرف السين أو الشدة (س) في اللغة العربية، بالإضافة إلى استغلال بعض الحروف من نفس النقش لملء الفراغ، أو إلحاق خطوط بأوضاع مختلفة (رأسية وأفقية) بنهايات (هامات) بعض حروف النقش (حرف الهاء في صورته المركبة المتطرفة)، كما أوضحت الدراسة مدى التأثير المحلي المصري الموروث - والشائع في العصر المملوكي الجركسي كما في قبة يشبك من مهدي ومدرسة الغوري - ممثلاً في الطريقة الصناعية المستخدمة في تنفيذ الكتابات بالجامع وهي طريقة 'الحفر والتنزيل أو الملء' بمعجون صمغي ملون (أسود وأخضر).

أبرزت الدراسة ما أدخله الفنان المبدع في العصر العثماني على كتابات الخط الكوفي الهندسي الشكل بجامع البرديني من التطعيم بمادة الصدف، فضلاً عن التنوع في ألوان الكلمات بداخل كل حشوة ما بين اللونين

الأسود والأخضر للمعجون الصمغي المُنزَل، بالإضافة إلى زخرفة أرضيات بعض الكلمات بزخرفة تمثل معينات صغيرة متلاصقة ومتتالية بالمعجون ذي اللون البني الفاتح في وضعين رأسي وأفقي، وبتشكيل زخرفي بديع، منح الكتابات منظرًا جماليًا جديدًا غير معتادًا من قبل.

أوضحت الدراسة براعة الفنان في العصر العثماني في استغلال الشكل المربع الذي يمثل أحد الأشكال الهندسية لشغل الفراغ؛ لكي يقوم كذلك - بالإضافة إلى دوره - بدور الإعجام (التنقيط)، والذي يختفي أساسًا من الكتابات الهندسية طبقًا لقواعدها، وهو ما يتجلى في كلمات: 'السموات'، 'يا كافي'، 'يا شافي'، 'يا معافي' ضمن الحشوة الثانية بالجدار الجنوبي الغربي لبايوان القبلة بجامع البرديني موضوع الدراسة.

رجحت الدراسة تفرد نصوص كتابات جامع البرديني الهندسية الشكل، وبخاصة تلك الحشوات المستطيلة الثلاث التي تشغل الجدار الجنوبي الغربي لبايوان قبلته، وهو ما يتمثل في الآتي:

١- إدراج لفظ الجلالة 'الله' إلى نص 'بسملة' بدلاً من جعلها مستقلة كما كانت العادة في النماذج المملوكية، وذلك في الحشوة الأولى.

٢- دمج (قرن) نص 'بسملة' إلى عبارة 'التوحيد' (نص الشهادتين)، بدلاً من الصيغة المفردة لكليهما في النماذج المملوكية، وذلك بنفس الحشوة الأولى.

٣- نتج عن النصين السابقين إنهاء سطري الكتابة في الحشوة الأولى بلفظ الجلالة؛ ومن ثم ظهر نص فريد بكل المقاييس.

٤- على الرغم من التأثير المملوكي الناتج عن الإيراني من مشرق العالم الإسلامي في استخدام النص القرآني بالحشوة الثالثة إلا أن نوعية هذا

النص القرآني ممثلًا في 'سورة الإخلاص' يمثل تفردًا تميز به جامع البرديني عن غيره من تلك النماذج السابقة، فضلاً عن الآية رقم (٥٦) من سورة الأحزاب في الحشوة المستطيلة أعلى باب المقدم بالمنبر والمتفردة كذلك.

٥- إدماج نص يشير إلى اقتباس قرآني - من سورة النور - بعبارة دعائية جديدة وغير مألوفاً، وذلك في الحشوة الثانية بصيغة 'يا كافي يا شافي يا معافي يا الله'.

٦- قام الفنان المبدع في الحشوات المستطيلة الثلاث بإحداث نوع من التوازن والتماثل عن طريق إنهاء كل حشوة بلفظ الجلالة 'الله'.

أظهرت الدراسة مجانية كل من قرأ نصوص كتابات جامع البرديني للصواب؛ في عدم قراءتهم للفظ الجلالة بصيغة 'الله' في نهاية نص 'بسملة' بالسطر الأول من الحشوة المستطيلة الأولى، بالإضافة إلى لفظ الجلالة في نهاية النص القرآني لسورة الإخلاص في الحشوة الثالثة.

أوضحت الدراسة الشكل الجديد غير المعهود من قبل في النقوش الكتابية الهندسية الشكل السابقة عن العصر العثماني لحرف 'الكاف'، والذي ابتكرته يد الخطاط المبدع في جامع البرديني؛ بحيث جعل شاكلته قريبة الشبه من رأس حرفي 'القاف والفاء'، لدرجة تجعل القارئ يعتقد بخطأ الخطاط في كتابة كلمة 'يا كافي' بالسطر الثاني من الحشوة المستطيلة الثانية بحيث جعلها 'يا قافي'، وهو أمر مستبعد تمامًا في ظل هذا الإبداع الفني للكتابات التي تسود جنبات هذا الجامع وإن كان قد أغفل حرف 'الألف' في صورته المفردة بكلمة 'صلوا' في السطر الثاني من الحشوة المستطيلة أعلى باب المقدم بالمنبر المجاور لمحراب هذا الجامع.

أبرزت الدراسة تفرد جامع البرديني في تنوع أسلوب

وطريقة تنفيذ نص الشهادتين أو عبارة التوحيد مرة بالخط الكوفي الهندسي المستطيل كأول نموذج باقٍ من نوعه بمادة الرخام في الحشوة الأولى، ومرة أخرى بالخط الكوفي الهندسي المربع بالحشوتين الخشبيتين أعلى مصراعي باب المقدم بالمنبر، وبعد الأخير هو النموذج الثاني الباقي على الخشب بعد الحجاب الخشبي الخروط بمزملة مدرسة الأشرف قايتباي، ومن ثم فإن نموذج منبر جامع البرديني هو النموذج الأول في العصر العثماني، ويليه النموذجان بالشباكين على يمين ويسار المدخل إلى جامع عبد الباقي جوربجي بمدينة الإسكندرية، فضلاً عن أعلى باب المقدم بمنبر نفس الجامع.

ألقى البحث الضوء على كتابات الجامع من خلال إعداد قياسات لمساحة كل حشوة، المستطيل منها والمربع، فضلاً عن ارتفاعها بالنسبة للوزرة المنفذة عليها، بالإضافة إلى قراءة النصوص بدقة، مع القيام بإعداد دراسة تحليلية مفصلة لصور كل حرف من حروف نقوشها، إلى جانب وصف الأشكال المتعددة لكل منها، مع القيام بدراسة تحليلية مقارنة للنماذج المشابهة لها في الأمثلة المملوكية السابقة، فضلاً عن توضيح الشكل الجديد المبتكر وغير المألوف من قبل في بعض نماذج الحروف، بالإضافة إلى إعداد جداول تحليلية لحروف الكتابات الكوفية الهندسية الشكل وصورها المختلفة: المفردة، والمركبة المبتدأة والمتوسطة والمتطرفة، مع عمل تفريغ لكل حرف في صورته وشكله، فضلاً عن إعداد تفريغات لكل حشوة من الحشوات الكتابية المربع منها والمستطيل، والواردة ضمن هذه الدراسة.

أظهرت الدراسة التأثير المشرقي (لشرق العالم الإسلامي) والمملوكي في كتابة بعض الكلمات بالكتابات الهندسية المستطيلة، بحيث نُظمت حروف هذه الكلمات في شكل مربع مثل: 'لفظ الجلالة'، و'أحد'، و'الصمد' في السطر الأول من الحشوة الأولى والثالثة، أو في شكل

مستطيل مثل: 'بسم'، و'الرحمن'، و'الرحيم'، و'إلا' في الحشوة الأولى، و'ولم يكن له'، و'كفوًا'، و'أحد' في السطر الثاني من الحشوة الثالثة، وأكد البحث من خلال الأمثلة السابقة على إبداع الخطاط العثماني في زيادة هذا الشكل وحسن توظيفه مع الشكل العام لكل حشوة.

أوضح البحث مدى التأثير المملوكي - الناتج عن أصل سلجوقي من مشرق العالم الإسلامي - الواضح والجلي على الكتابات الكوفية الهندسية المربعة الشكل بجامع البرديني ممثلاً في: الوضع الركني - بالتشابه مع قبة يشبك من مهدي - بالإضافة إلى نصوص كتاباتها من: اسم الرسول - صلى الله عليه وسلم - بصيغة 'محمد' في تكوين تربيعة (أربع مرات) على اللوحين الرخاميتين: بالركنين الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي من إيوان القبلة، فضلاً عن شكل الحروف وهيئتها، غير أنه يلاحظ تميز نموذج جامع البرديني في تلاقي رؤوس حرف 'الميم' في صورته المركبة المبتدأة بوسط (منتصف) الوحدة المربعة في تكوين هندسي منظم، وهو ما يختلف عن النظام السائد في النماذج المشرقية، بل وغالبية النماذج المملوكية المماثلة وعددهم سبعة نقوش والذين تتماس رؤوس حرف 'الميم' فيهم مع شكل مربع صغير يقع في مركز الوحدة المربعة للنقش - عدا خانقاه الغوري .

أظهرت الدراسة أن لوحتي ركني إيوان القبلة بجامع البرديني هما النموذج الثاني في مصر بعصورها الإسلامية المختلفة من حيث استخدام الخط الكوفي الهندسي المربع المرآتي (المتناظر)، وذلك بعد لوحتي جامع الطنبغا المارداني، وهو ما يمثل تأثيراً سلجوقياً وافداً على مصر من مشرق العالم الإسلامي في إيران خلال عصر دولة المماليك البحرية، مع تفرد لوحتي جامع البرديني عن النماذج النادرة السلجوقية والمملوكية من حيث الشكل والوضع في: كونهما منفذين بالخط المرآتي المعكوس وليس المعدول والمقلوب معاً - وهو المعتاد

في النماذج القليلة السلجوقية والمملوكية - مما أعطى نوعاً من التوازن والتوافق على جانبي المحراب وبشكل جديد عن طريق الكتابة المرآتية المعكوسة.

ومن التأثيرات المملوكية الأخرى على كتابات جامع البرديني كذلك عبارة التوحيد 'نص الشهادتين' أعلى مصراعي باب المقدم بالمنبر، فضلاً عن المادة المنفذة عليها، إلى جانب طريقة التنفيذ، وشكل الحروف وهيئتها، بل وكيفية شغل الفراغ فيها.

أبرزت الدراسة أنه كما تنوعت الكتابة الكوفية الهندسية بشكليها المربع والمستطيل على الرخام مثلاً في الوزرة الرخامية بالجامع فقد تنوعت كذلك على مادة أخرى وهي الخشب، مثلاً في المنبر الخشبي؛ بحيث كان مربعاً أعلى مصراعي باب المقدم، ومستطيلاً أعلاهما (بصدر الباب).

رَجَّحَ البحث أن الخط الكوفي الهندسي الشكل بنوعيه المستطيل والمربع في جامع البرديني يتوافق ويتلاءم تماماً مع تنوع العناصر الزخرفية الهندسية الشكل والتي ازدانت بها وزرة الجامع الرائعة الشكل، ذات الصبغة المملوكية.

لفت البحث النظر إلى كون جامع البرديني بمثابة متحفاً لأنواع الخط الكوفي الهندسي الشكل بنوعيه المربع والمستطيل، فضلاً عن تنوع المادة المنفذ عليها، وهو ما يمثل نموذجاً فريداً لم تظهر نماذجه بهذه الصورة المتعددة من حيث كم النماذج، وتعدد الأنواع من قبل ولا من بعد بمدينة القاهرة، وإن كان قد ظهر بمدينة الإسكندرية فيما بعد بجامع عبد الباقي جوريجي على مادتين وهما: الرخام بالمحراب، والخشب بالمنبر، والشبائيك، وأعلى المدخل الخارجي الجنوبي الشرقي.

وفي نهاية هذا البحث أرجو أن يكون قد ألقى الضوء على الخط الكوفي الهندسي بنوعيه المربع والمستطيل، كما آمل من الله العليّ القدير أن أكون قد وفقت بحوله

وقدرته في دراسة وتحليل نماذجهما بجامع البرديني بالداودية، والذي يعد متحفاً لهذا الخط.

الهوامش

١ الخط الكوفي الهندسي الأشكال (قائم الزوايا): هو خط قائم على أساس هندسي؛ إذ إن حروفه ذات أشكال قائمة الزوايا شديدة الاستقامة؛ مما يمنح الكتابة مظهر التخطيط الهندسي المنظم (المرتّب)، إما بداخل مربع فيعرف بالخط الكوفي الهندسي المربع (Square Geometrical Kufic Inscriptions)، أو مستطيل (الكوفي المستطيل) وهكذا الحال بالنسبة للمثلث (الكوفي المثلث)، والمخمس (الكوفي المخمس)، والمسدس (الكوفي المسدس)، والمثلثن (الكوفي المثلثن)، والنجمي (الكوفي ذي الشكل النجمي)، والدائري (الكوفي المرتّب داخل دائرة)، ومع كل هذه الأشكال وأنواعها المختلفة والمتنوعة، إلا أنه قد شاع إطلاق اسم 'الكوفي المربع' كمصطلح اقترن بالخط الكوفي الهندسي الأشكال، وللاستزادة حول مسميات هذا الخط باللغة العربية وغيرها من اللغات الأخرى الأجنبية، فضلاً عن طرق تنظيم سطوره داخل مربع، ووسائل شغل الفراغ في مساحة الكتابة الكوفية الهندسية المربعة، راجع: إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي (القاهرة، ١٩٦٩)، ٤٦، ٩٤، ٩٧، ٣٨؛ وكذا: مایسة محمود داود، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر الهجري (٧ - ٨١ م) (القاهرة، ١٩٩١ م)، ٥٥ - ٦٥، لوحة رقم (١١)؛ سامي أحمد عبد الحليم إمام، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة (الإسكندرية، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م)، ٢٠ - ٣٣.

٢ يذكر ماكس هرتز Max Hertz أن المماليك استخدموا الخط الكوفي بأنواعه المختلفة ومنها الخط الهندسي الشكل في أبنيتهم وعلى واجهاتهم من الخارج إلى جانب خط النسخ؛ وذلك لمرافقته لعنصر الزخرفة والتشكيل الجمالي، مما أعطى رونقاً للمباني من الداخل والخارج، وغالباً ما كانت هذه الكتابات في حجور المداخل، على شكل أفاريز أو إطارات مستطيلة، أو داخل مناطق مربعة الشكل، تحوي نصوصاً قرآنية أو عبارات دينية، وقد نفذت بطرق وأساليب شتى، وللاستزادة راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة، ١٧ - ١٩.

٣ رَجَّحَ سامي أحمد عبد الحليم - رحمه الله - أن استخدام الخط الكوفي الهندسي المربع بالنسبة لزخرفة المشربيات الخشبية، وغيرها من الحشوات الخشبية الأخرى حدث في أواخر العصر المملوكي وخلال العصر العثماني، مدلولاً على ذلك بأن معظم الأمثلة العديدة من هذه التحف الخشبية المنقولة والتي يحتفظ بها متحف الفن الإسلامي بمدينة القاهرة ترجع إلى العصر العثماني، وللاستزادة حول الكتابات والعبارات التي ظهرت على التحف الخشبية والمنفذة بالخط الكوفي الهندسي المربع، راجع: سامي

المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ١٤١-١٤٦.

١٠ للاستزادة حول نصوص كتابات ضريح السلطانية، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف، فضلاً عن التأثير السلجوقي القادم من المشرق الإسلامي في نص الكتابة المتضمن اسم الرسول (ص) والخلفاء الراشدين الأربعة (أبو بكر - عمر - عثمان - علي) راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ١٤٦-١٦٦؛ سامي أحمد عبد الحليم، ضريح السلطانية بالقاهرة ونقوشه الكوفية الهندسية المربعة، مستخرج من إصدارات مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العام الجامعي ١٩٩١-١٩٩٢م. وقد أورد المرحوم سامي أحمد عبد الحليم مجموعة من النصوص بالخط الكوفي الهندسي المربع والمنفذة على وزرات ازدادت بها جدران بعض العمارات السكنية في العصر المملوكي البحري، ونقلت إلى متحف الفن الإسلامي. راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ١٦٦-١٧٥؛ بالإضافة إلى نموذج منفذ على بلاطة من الخزف المملوكي محفوظة بمتحف الفن الإسلامي. راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ١٧٥-١٧٨.

١١ للاستزادة حول نصوص كتابات مدرسة وخانقاه الأمير سعد الدين بن غراب بدرب الجماميز، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ١٩٧-٢٠١.

١٢ للاستزادة حول نصوص كتابات مدرسة وخانقاه الأمير جمال الدين يوسف الأستادار بالجمالية، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف، راجع، نفس المرجع، ص ٢٠١-٢٠٩.

١٣ للاستزادة حول نصوص كتابات داخل وخارج جامع المؤيد شيخ المحمودي داخل باب زويلة، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف، راجع:

Rogers - Bey, Bulletin de L'institut Egyptien, Deuxième Série - No. 2, Année 1881, 101 - 104, No. 1 - 5, Fig. 1 - 6;

سامي أحمد عبد الحليم، إمام، أضواء على الخط الكوفي الهندسي المربع ونقوشه بجامع السلطان المؤيد شيخ بالقاهرة، مستخرج من دورية كلية الآداب جامعة المنصورة، العدد الحادي عشر (١٩٩١م)، ٥-٦٠؛ سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ٢٠٩-٢٥٠.

١٤ للاستزادة حول نصوص كتابات حجر مدخل البيمارستان المؤيدي بسكة المحجر، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت

عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ٧٨-٧٩.

٤ للاستزادة حول نصوص كتابات القبة الضريحية ضمن مجموعة قلاوون بمنطقة النحاسين، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف، راجع:

M.E.T. Rogers - Bey, 'Mémoire sur Certaines Inscriptions En Caractères Coufiques Carrés', *Bulletin de L'institut Egyptien*, Deuxième Série - No. 2, Année 1881 (Le Caire, 1883), 104, No. 8, Fig. 8;

وكذا: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ١٠٥-١١٤.

٥ للاستزادة حول نصوص كتابات ضريح زين الدين أبي المحاسن يوسف ضمن مدرسته بقرافة الإمام الشافعي، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ١١٤-١١٨.

٦ للاستزادة حول نصوص كتابات قبة ركن الدين ببيرس الجاشنكير ضمن خانقاهه بشارع الجمالية، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ١١٨-١٢١.

٧ للاستزادة حول نصوص كتابات رواق القبلة بمسجد الأمير الطنبغا المارداني بشارع التبانة، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف، فضلاً عن التأثير الإيراني لنص الكتابة التي تتضمن عبارة التوحيد (نص الشهادتين) ونماذجها بإيران، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ١٢١-١٣٦؛

S. Flury, *Ornamental Kufic Inscriptions on Pottery, in A Survey of Persian Art*, vol. II (London and New York, 1939), 1747, Fig. 603 b.

٨ للاستزادة حول نصوص كتابات جامع آق سنقر الفارقاني، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ١٣٦-١٤١.

٩ للاستزادة حول نصوص كتابات مدرسة السلطان حسن، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف راجع: سامي أحمد عبد الحليم، إمام، الكتابات الكوفية الهندسية المربعة بمدرسة السلطان حسن بالقاهرة، مقال بدورية كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد التاسع، (١٩٨٩م)؛ سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي

الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ٣٤٠ - ٣٥١.

٢٤ أورد المرحوم سامي عبد الحليم في دراسته القيمة حول الخط الكوفي الهندسي المربع بمنشآت الممالك نموذجين لعمائر مملوكية كانت تحتوي على نقوش كتابية ولكنها درست بفعل الزمن، إلى جانب منشآت أخرى ضاعت تماماً، للاستزادة راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ٣٥١ - ٣٥٤.

٢٥ شاع الخط الكوفي الهندسي بأنواعه المختلفة كحلية كتابية بعمائر السلاجقة في مشرق العالم الإسلامي، وذلك منذ النصف الثاني من القرن (١١هـ / ١١م)، وظل سائداً في زخرفة العمائر في العصر الصفوي في القرن (١١هـ / ١٧م)، ومن نماذجه ما يشاهد في مدن عديدة بالعراق مثل: بغداد، والنجف، وكربلاء، والموصل، والبصرة، والكاظمية، وغيرهم، بالإضافة إلى مدن مختلفة بآيران مثل: هراة، ونيسابور، ومشهد، ويزد، وقم، وبخارى، وخراسان، والري، وتبريز، وسمرقند، وأصفهان، ومهان، وغيرهم، وللإستزادة حول أصل نشأة الخط الكوفي الهندسي، وآراء علماء الآثار حولها، بالإضافة إلى نماذجه الأولى في مشرق العالم الإسلامي، فضلاً عن طبعة النصوص والعبارات وماهيتها، بالإضافة إلى نماذج هذا الخط في الفنون الإسلامية المختلفة راجع:

Flury, Ornamental Kufic Inscriptions on Pottery, in A Survey of Persian Art, vol. II, 1747 - 1748;

إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، ٤٦، ٨٣، حاشية رقم (٢)؛ ديماندا، الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم أحمد فكري (القاهرة، ١٩٨٢م)، ٤٨٢، ولوحة رقم (١٩٠)؛ سامي أحمد عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ٤٣ - ٩٣.

ويلاحظ وجود عدة عوامل ساعدت على انتقال هذا النوع من الحليات الكتابية والممثل في الخط الكوفي الهندسي بأنواعه من مشرق العالم الإسلامي إلى مصر، منها:

أن مصر كانت زمن الممالك أرض خصبة بما حباها الله به من أمان نتيجة بعدها عن خطر المغول؛ ومن ثم هاجر إليها الكثير من الصناعات والفنون المختلفة بأربابها من مشرق العالم الإسلامي، ونعموا بأمنها ورخائها، فأبدعوا ونقلوا العديد من التأثيرات الفنية المختلفة.

التأثر بالعناصر الزخرفية الصينية السائدة على التحف الصينية القادمة من بلاد الصين، ممثلة في الأختام التجارية، والكتابات الصينية على البورسيلين والسيلادون، وللإستزادة راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ١٠١ - ١٠٤.

٢٦ يلاحظ أنه كانت توجد حشوتان مربعتان أسفل كل ريشة (قوس جانبي) من ريشتي العقد ثلاثي الفصوص (المدائني) أعلى حجر مدخل هذا الجامع، ولكن لم يبق منهما سوى الحشوة المربعة

الممالك في القاهرة، ٢٥١ - ٢٥٨.

١٥ للاستزادة حول نصوص كتابات المدرسة الزمامية بمنطقة الغورية، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ٢٥٩ - ٢٦٥.

١٦ للاستزادة حول نصوص كتابات مدرسة الأمير فيروز الساقى بدرب سعادة، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ٢٦٥ - ٢٧٠.

١٧ للاستزادة حول نصوص كتابات جامع الجنايبكية بالمغربلين، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ٢٧٠ - ٢٨٣.

١٨ للاستزادة حول نصوص كتابات المدرسة الصاحبية، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ٢٨٣ - ٣٠٣.

١٩ للاستزادة حول نصوص كتابات المدرسة البردبكية في شارع أم الغلام، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ٣٠٣ - ٣١١.

٢٠ للاستزادة حول نصوص كتابات الحجاب الخشبي الخراط بمدرسة الأشرف قايتباي بصحراء الممالك، إلى جانب الطريقة الصناعية في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ٣١١ - ٣١٧.

٢١ للاستزادة حول نصوص كتابات الوزارة الرخامية بقبة الأمير يشبك من مهدي بكوبري القبة، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ٣١٧ - ٣٢٦.

٢٢ للاستزادة حول نصوص كتابات مناطق انتقال مئذنة جامع السلطان أبو العلا ببولاق، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ٣٢٦ - ٣٤٠.

٢٣ للاستزادة حول نصوص كتابات خانقاه الغوري، إلى جانب الطريقة الصناعية المستخدمة في التنفيذ، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية للحروف، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي

- رقم (١١)، (١٣).
- ٣٢ للاستزادة حول الطريقة المستخدمة في تنفيذ هاتين اللوحتين، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية لحروفهما راجع، سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ٢٤٧-٢٤٨، ٢٨٥-٢٨٩، ولوحات رقم ٨٥-٨٨؛ سامي عبد الحليم، أضواء على الخط الكوفي الهندسي المربع ونقوشه بجامع السلطان المؤيد شيخ بالقاهرة، ٥٠، ولوحة رقم ١٢.
- ٣٣ سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ٢١-٢٢، حاشية رقم (٢).
- ٣٤ يصف حسن عبد الوهاب هذا الخط بأنه من نوع 'الخط الكوفي المربع'، راجع: حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية (القاهرة، ١٩٩٤م)، ٢٩٠.
- ٣٥ قرآن كريم، سورة الواقعة، آيات رقم (٧٧)، (٧٨)، (٧٩).
- ٣٦ ذكر كل من: المرحوم سامي عبد الحليم، وأحمد محمود دقماق أن هذه النماذج جميعها من نوع 'الخط الكوفي الهندسي المربع'، مع العلم بأن سامي عبد الحليم قد نبه نفسه إلى هذا الخطا الشائع بين دارسي الآثار الإسلامية بإطلاق مسمى 'كوفي مربع' على كل أنواع الخط الكوفي الهندسي الشكل، المختلفة راجع، سامي أحمد عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ص ١٥، حاشية رقم (٢)، ٢٤، ٣٥٦؛ أحمد محمود محمد دقماق، مساجد الإسكندرية الباقية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر بعد الهجرة، مجلد ١ (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ١٨، ٢١، ٢٥-٢٦.
- ٣٧ قرآن كريم، سورة الحجر، الآية (٦٤).
- ٣٨ 'نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا محمد'، اقتباس قرآني من سورة الصف، آية رقم (١٣). ذكر كل من: حسن عبد الوهاب، وسامي عبد الحليم، وعوض عوض محمد الإمام، وأحمد دقماق أن هذه النماذج جميعها من نوع 'الخط الكوفي الهندسي المربع'، راجع: حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ٣٢٨؛ سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ٣٥٦-٣٥٧؛ عوض عوض محمد الإمام، الآثار والأماكن المعمارية لعبد الباقي جوريجي بمدينة الإسكندرية دراسة تاريخية أثرية وثائقية (القاهرة، ١٩٩٣م)، ٢٥؛ أحمد دقماق، مساجد الإسكندرية الباقية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر بعد الهجرة، مجلد ١، ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦٩، ٧١، ٧٧-٧٩، ٢٤١-٢٤٢. وقد قرأ أحمد محمود دقماق السطر السفلي من حشوتي كوشتي عقد باب مقدم المنبر الداخليتين بصيغة: 'ماشا الله' بدون لفظة 'كان'، راجع: أحمد دقماق، مساجد الإسكندرية الباقية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر بعد الهجرة، مجلد ١، ٧٧. الخط المشي (الكتابة المراتية): هو ذلك الخط الذي يُقرأ طرّاً أو عكساً، ويُعرف كذلك باسم 'الكتابة المنعكسة' أو 'الكتابة المراتية'، ويُطلق عليه العثمانيون اسم 'إينه لي'، وهو يدل على عبقريتهم في مجال الخط؛ إذ تكتب
- المذكورة، وهي منفذة بأسلوب الحفر البارز على أرضية حجرية غائرة، ونص كتابتها: 'محمد رسول الله عمل على بن نشأت'؛ وبالتالي فمن المتوقع أن يكون نص الحشوة اليسرى - اليمنى بالنسبة للواقف أمام حجر المدخل - والتي فقدت هو النصف الأول من نص الشهادة (عبارة التوحيد) وهو: 'لا إله إلا الله'.
- ٢٧ عبد الرحمن كنتخدا: يعد الأمير عبد الرحمن كنتخدا بن حسن جاويش القازدغلي هو شيخ المشيدين في مصر العثمانية، بل إنه رائد العمارة العثمانية في مصر، بل أميراً للعمارة على مر الأزمنة والعصور التي مرت على مصر الإسلامية؛ إذ لم يشيد أحد من الأمراء أو الحكام مثلاً شيد، ولم يُعمر أحد من الأمراء والحكام مثلاً عمّر هذا الأمير من عمائر لغيره، وللأولياء والصالحين، وآل بيت الرسول (ص)، بل ورصد لها الأوقاف الجامة، وللإستزادة حول ترجمته وصفاته وسماته، فضلاً عن عمائره ومنشأته، إلى جانب زياداته ومقصورته بالجامع الأزهر، واتساعها وشكلها، ومادة بنائها وعمدها، ومحارباها، ومنبرها، والقبة التي خلف المحراب، راجع: حجة وقف الأمير عبد الرحمن كنتخدا، رقم ٩٤٠ أوقاف، مؤرخة غاية جمادى الثانية (١١٨٧ هـ / ١٧٧٣م)، ص ٥-٨، ١٣، ٢١-٢٣، ٣٤، ٤٧، ٥١-٦٢، ٧٧-٧٩، ٨٩، ٩١، ٩٦-٩٧، ١١٤-١١٥، ١٢٧-١٢٩، ١٣٤-١٣٦، ١٣٨، ١٤٣-١٤٤؛ الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن بن برهان الدين الحنفي (ت ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٥م)، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق أ. د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الجزء الأول (القاهرة، ١٩٩٧م)، ٣٣٧؛ الجزء الثاني، ٥-١١؛ مبارك، علي (ت ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩م)، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الجزء الثاني (القاهرة، ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م)، ٢٤٣، ٢٥٥-٢٥٦، ٢٦٦، ٢٩٨؛ الجزء الرابع، ٣٧-٣٩، ٦٨، ٩٩؛ الجزء الخامس، ١٠٥، ٢٦٨؛ الجزء الثامن، ١٧٤.
- ٢٨ سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ٣٥٤-٣٥٨.
- ٢٩ لفت النظر إلى ذلك المرحوم: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت الممالك في القاهرة، ١٥، حاشية رقم (٢)، ٢٤.
- ٣٠ يتم الدخول إلى هذا الممر (الدلهيز) عبر فتحة باب تقع في الضلع الشمالي الشرقي (البحري) من الدركاه؛ أي عن يمين الداخل من المدخل الرئيس إلى تلك الدركاه.
- ٣١ للاستزادة حول الطريقة المستخدمة في تنفيذ هاتين اللوحتين، بالإضافة إلى الدراسة التحليلية لحروفهما راجع:
- Rogers - Bey, Bulletin de L'institut Egyptien, Deuxième Série - No. 2, Année 1881, 102 - 104, No. 1 - 2, Fig. 4 -6; Rogers - Bey, Bulletin de L'institut Egyptien, Deuxième Série - No. 2, Année 1881, 244-249, pl. 70-71;
- سامي عبد الحليم، أضواء على الخط الكوفي الهندسي المربع ونقوشه بجامع السلطان المؤيد شيخ بالقاهرة، ٤٨-٥٧، ولوحة

العبارة الواحدة بهذا الخط مرتين؛ بحيث يمكن قراءتها من اليمين إلى اليسار والعكس، إلى جانب المزج بين حروفها؛ مما ينتج عن ذلك شكل زخرفي رائع وبديع. راجع: محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني (القاهرة، ١٩٨٧م)، ١٨٠. ذكر المرحوم سامي عبد الحليم أن للخط الكوفي الهندسي المربع نموذجاً آخر في العصر العثماني، وذلك بجامع الملكية صفية (١٠٩١ هـ / ١٦١٠م) - أثر رقم (٢٠٠) - بالداودية، بينما أوردت هدايت علي تيمور في دراستها للماجستير حول جامع الملكة صفية أنه لا يوجد به سوى نصين فقط، أحدهما يشكل اللوحة التأسيسية للمسجد، وهي تعلق المدخل المؤدي إلى جناح القبلة، أما الآخر في رقبة المخروط الذي يعلو جلسة الخطيب بالمنبر، وأضافت أنهما بخط النسخي، راجع: هدايت علي تيمور، جامع الملكة صفية دراسة أثرية معمارية، الجزء الأول (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م)، ٢٣٣-٢٣٤؛ سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة، ٣٥٥.

٣٩ البرديني: ورد ذكر كريم الدين بن أحمد البرديني الشافعي في وثائق وقف خاصة بعمائر قرية من جامع بلقب الخواجا؛ مما يدل على أنه كان من كبار التجار، كما ورد ذكره كذلك بلقب الشيخ في ترجمة علي باشا مبارك له، والواقع أن هذا الرجل نفسه لم يشر من قريب أو بعيد إلى أي من اللقبين في النقوش التأسيسية التي بداخل الجامع بالإزار الخشبي أسفل السقف؛ ولا حتى في النقش الخارجي ببدن المئذنة، ولكنه وصف نفسه في النقش الأول (الداخلي) بصيغة: 'العبد الفقير كريم الدين ...'، وفي النقش الثاني (الخارجي) بصيغة 'العبد الفقير الحقير كريم الدين البرديني ...'، وهي دلالة تشير إلى كون المنشئ لا يفتخر بأي ألقاب، وإنما يفتخر بكونه 'عبدًا لله تعالى'. علي مبارك، الخطط التوفيقية، الجزء الثالث، ٢٤٣-٢٤٤؛ الدراسة القيمة لمحمد حمزة إسماعيل الحداد، موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني حتى عهد محمد علي (٩٢٣ - ١٢٦٥ هـ / ١٥١٧ - ١٨٤٨ م)، المجلد الثاني، العمارة الدينية، الجزء الأول، عمائر القاهرة الدينية (القسم الأول)، مجلد ١، ١٥٠-١٥١. ويلاحظ تعدد الجوامع التي أطلق عليها اسم جامع البرديني، منها الجامع موضوع البحث، وهو بالداودية، وهناك جامع البرديني بشارع باب القرافة، ويحوي ضريح الشيخ محمد البرديني، وضريح الشيخ خليل المرصفي، وهو متخرب وجعل مكتبة في أيام علي باشا مبارك، راجع: علي مبارك، الخطط التوفيقية، الجزء الرابع، ١٣٦.

٤٠ الخواجا: هي كلمة فارسية 'خواجة' بواو معدولة أي لا تنطق، فهي على ألسنة عجم إيران 'خاجة'، ومعناها 'السيد ورب البيت والتاجر الغني والحاكم، والخصي، والمعلم، والكاتب، والشيخ'، وقد انتقلت كلمة 'خواجة' إلى العربية في صيغتها 'خواجا' بضم الخاء في الحالتين، وفي الصيغة الحديثة 'خواجة' بفتح الخاء في اللهجات الشرقية بمعنى السيد، وانتقلت إلى التركية العثمانية 'خواجه' في صيغة 'خوجع' بمعنى 'المسجل أو الكاتب أو الناسخ أو المتعلم'، واستعملت في العصر المملوكي لقباً من ألقاب 'كُأبر التجار الفرس'، وورد هذا اللقب في العصر العثماني للإشارة

إلى أكابر التجار، فأطلق على 'شاه بندر التجار'، كما أطلق على 'المحتسب'، للاستزادة راجع: أحمد السعيد سليمان، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل (القاهرة، ١٩٧٩م)، ٩١؛ مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات ١٥١٧ - ١٩٢٤م)، (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ٢٥٠-٢٥١.

٤١ شارع الداودية: ذكر علي مبارك أنه ينقسم إلى قسمين: شارع الداودية القبلي، وشارع الداودية البحري، ويقع الأخير في الجهة البحرية من مسجد الست صفية، ويبتدئ من شارع سوق العصر، وينتهي بشارع المغربلين، وذكر مبارك بأن طوله ٣٨٠م، وأضاف أن ما يحتويه جهة اليسار عطفة تسمى عطفة جامع البرديني وهي غير نافذة، وبجوارها جامع الشيخ كريم الدين البرديني، أما من جهة اليمين فتبدأ بحارة سبيل الجزار، التي يسلك منها لشارع محمد علي ولشارع الحبانية وجامع الست صفية، إلى جانب سبيلين، راجع: علي مبارك، الخطط التوفيقية، الجزء الثالث، ٢٤٣.

٤٢ درب الفواخير: يعد هذا هو الاسم القديم لشارع الداودية البحري، وكان من ضمن خط المدايع القديمة، كما هو منصوص عليه في حجج وقرينات هذه الخططة؛ ففي وقفية الأمير إسماعيل كنخدا الفازدغلي طائفة عزبان أنه أوقف العمارة بخط المدايع القديمة تجاه زاوية كريم الدين البرديني، راجع: علي مبارك، الخطط التوفيقية، الجزء الثالث، ٢٤٣ - ٢٤٤.

٤٣ للاستزادة حول 'مخطط جامع البرديني' وأصله المملوكي، ونماذجه راجع:

L. Hautecoeur et G. Wiet, Les Mosquées du Caire, Tome 1 (Paris, 1932), 341;

مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠م، ٣٠٥-٣٠٧؛ محمد حمزة إسماعيل الحداد، موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني حتى عهد محمد علي (٩٢٣ - ١٢٦٥ هـ / ١٥١٧ - ١٨٤٨ م) (الكتاب الأول)، ٨٩-٩٠؛ محمد حمزة، موسوعة العمارة الإسلامية، المجلد الثاني، الجزء الأول، ١٥٦-١٦٧.

٤٤ للاستزادة حول الوزرة الرخامية وزخارفها راجع: طه عبد القادر يوسف عمارة، العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني، المجلد الأول (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م)، ١٧٨.

٤٥ للاستزادة حول وصف المئذنة وإبداعها وروعة زخارفها وتنوعها راجع: محمد حمزة، موسوعة العمارة الإسلامية، المجلد الثاني، الجزء الأول، ١٦٥-١٦٧؛ أحمد محمد زكي أحمد، تشكيل الجدران الخارجية في عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني (٩٢٣ - ١٢١٣ هـ / ١٥١٧ - ١٧٩٨ م)، المجلد الأول (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧م)،

- ٤٦ ذكر كل من: والتر اينز، وسامي عبد الحليم، وطه عبد القادر يوسف عمارة، ومحمد حمزة أن الكتابات بداخل جامع البرديني من نوع الخط الكوفي المربع، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة، ص ٣٥٥، وحاشية رقم (٣)؛ طه عمارة، العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني، المجلد الأول، ٨٧١؛ محمد حمزة، موسوعة العمارة الإسلامية، المجلد الثاني، الجزء الأول، ١٦٢. أما إبراهيم جمعة فقد ذكر أن هذه الكتابة 'كوفي هندسي الأشكال' دون أن يحدد النوع، راجع: إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، ٤٦، ٨٣، هامش (٢)، ٢٨٥. مع العلم أن هذه الكتابة ذات الحروف قائمة الزوايا رُتبت بداخل الشكل الهندسي المستطيل، وهو ما سبق وأشار إليه المرحوم سامي عبد الحليم بل وأكد عليه من شيوع هذا الخطا بين الآثارين، وهو إطلاق مصطلح الخط الكوفي الهندسي المربع على كل أنواع الخط الكوفي قائم الزوايا في أشكاله الهندسية المختلفة، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة، ١٥، حاشية رقم (٢).
- ٤٧ قرأ كل من: طه عبد القادر يوسف عمارة ومحمد حمزة إسماعيل الحداد هذا السطر بدون لفظ 'الجلالة' في آخره وذلك بصيغة: 'بسم الله الرحمن الرحيم' أي بنص 'البسملة' فقط، راجع: طه عمارة، العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني، مجلد الأول، ١٧٨؛ محمد حمزة، موسوعة العمارة الإسلامية، المجلد الثاني، الجزء الأول، ١٦٣.
- ٤٨ تأثرت مصر بإيران في استخدام 'عبارة التوحيد' أو 'نص الشهادتين' بالخط الكوفي الهندسي المربع، وللاستزادة حول أولى نماذجها، فضلاً عما تلاها، إلى جانب وصفها وطريقة تنفيذها، وذلك على شواهد القبور، وجدوران المساجد الجامعة، بالإضافة إلى غيرها من النماذج والمضروبة على العملة راجع:
- Flury, Ornamental Kufic Inscriptions on Pottery, in A Survey of Persian Art, vol. II, 1747;
- سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة، ١٢٩-١٣١، ١٦٩-١٧١؛ وللاستزادة حول النصوص والعبارات الدينية المنفذة بالخط الكوفي الهندسي المربع، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة، ٤٥-٤٦.
- ٤٩ سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة، ١٢٧-١٢٨؛ ١٣٢ - ١٣٦؛ سامي عبد الحليم، أضواء على الخط الكوفي الهندسي المربع ونقوشه بجامع السلطان المؤيد شيخ بالقاهرة، ٤١.
- ٥٠ سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع، ١٤٢-١٤٥؛ سامي عبد الحليم، أضواء على الخط الكوفي الهندسي المربع
- ٥١ سامي عبد الحليم، أضواء على الخط الكوفي الهندسي المربع ونقوشه بجامع السلطان المؤيد شيخ بالقاهرة، ١٢-١٨.
- ٥٢ سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع، ٢٦٦-٢٧٠، ٣٠٦-٣٠٧، ٣١٤-٣١٥، ٣٢٠-٣٢١، ٣٤٦-٣٤٧.
- ٥٣ تعددت الطرق الصناعية المستخدمة في تنفيذ الكتابة الكوفية الهندسية الشكل ما بين: طريقة التليس أو التطعيم (الحفر والدفن)، وطريقة الفسيفساء الرخامية (Marble Mosaic) 'الخردة'، وطريقة الحفر أو النحت أو النقر البارز، طريقة الرسم تحت الطلاء الزجاجي الشفاف، وللاستزادة حول هذه الطرق الصناعية وتنفيذها راجع: عبد اللطيف إبراهيم علي، سلسلة الوثائق التاريخية القومية مجموعة الوثائق المملوكية (١) وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسني دراسة ونشر وتحقيق، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد الثامن عشر، الجزء الثاني، ديسمبر (١٩٥٦م)، ٢٢٤، تحقيق رقم (١٠)؛ حسين مصطفى حسين، المحاربي الرخامية في قاهرة المماليك البحرية، دراسة أثرية فنية، المجلد الأول (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م)، ٦٥-٦٦؛ طه عمارة، العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني، المجلد الأول، ١٧٦ - ١٧٩. أما بالنسبة لطريقة 'الحفر والتنزيل أو الملء بالمعجون الصمغي الملون' فقد كانت معروفة في العصر الفاطمي؛ وذلك بهدف ملء الكتابة المحفورة على الرخام، ولم يُكتب لهذه الطريقة الانتشار والذيع إلا في عصر دولة المماليك الجراكسة وتحديداً زمن السلطان الأشرف قايتباي، في النصف الثاني من القرن (٨٩هـ / ١٥م)؛ مما جعل الاعتقاد بأنها لم تُعرف إلا في هذا العصر الجركسي، ويلاحظ أن قوام هذا المعجون الصمغي عبارة عن مزيج من زيت خاص ومساحيق أخرى مثل: مسحوق 'الإسبيداج' أو 'الإسفيداج' أي 'بياض الرصاص'، والذي يُعرف في الكيمياء 'بكربونات الرصاص'، ومسحوق 'الجفصين' أو 'الجفسين'، أي الجص أو الجبس، وهو 'سلفات الكلس'، إلى جانب مسحوق صمغي ناتج عن إفراز لزج تفرزه بعض النباتات والأشجار الصمغية؛ ومن ثم فهو يجُمَد في الهواء، ومن أنواعه 'الصمغ العربي' وما شابه ذلك من مساحيق ومواد أخرى، ويستعمل هذا المزيج مع الألوان التي تضاف إليه أو بدونه لتنزله في الحجر أو الرخام بغرض الزخرفة أو للرسم به على مادة الخشب كذلك، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة، ٣٥-٣٦ حاشية رقم (٣)، ويلاحظ أن مثل هذا المعجون الصمغي الملون قد ظهر من قبل جامع البرديني - موضوع البحث - بالوزرة الرخامية لإيوان قبلة جامع محب الدين أبو الطيب (٩٣٤-٩٣٦هـ / ١٥٢٧-١٥٢٩م) في رأس شارع خان أبو طاقية - أثر رقم (٤٨) - وذلك بالمعجون الملون الأسود والأحمر - ضاع أغلبه - وللاستزادة حوله يمكن الرجوع إلى الدراسة القيمة لمحمد حمزة، موسوعة العمارة الإسلامية، المجلد الثاني، الجزء الأول، ٢٥-٢٦. أما بالنسبة لفكرة التطعيم بالصدف فيلاحظ شيوع ذلك في وزرة المسجد ومنبره الخشبي، وقد أورد ذلك علي مبارك في خططه بقوله: 'وبه منبر مرصع

ودين الحق. راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة، ٢٧٢-٢٧٤، لوحة رقم (٨٢)، (٨٣). كما ظهر في منشأة لاحقة لجامع البرديني وذلك في جامع عبد الباقي جوريجي بمدينة الإسكندرية، في موضعين، الأول: بطرفي كوشتي العقد أعلى باب المقدم بمنبره الواقع يمين الواقف أمام المحراب، بصيغة: 'نصر من / الله وفتح / قريب وبشر / المؤمنين / يا محمد؛ إذ إنه يمثل إقتباساً قرآنيًا من سورة الصف آية رقم (١٣)، نصه 'نصر من الله وفتح قريب'. أما الموضع الثاني: فكان في شكل حشوتين تجاوران الحشوتين السابقتين (أي بداخل كوشتي العقد أعلى باب مقدم نفس المنبر)، ونصه مقرون بعبارة التوحيد، بصيغة: 'لا إله إلا الله محمد رسول الله / ما شا الله كان'، ولكنه في هذا الموضع الثاني ظهر في حشوة منفذا بالخط الكوفي الهندسي المستطيل وفي الأخرى بطريقة مبتكرة ومتفردة هي الطريقة المراتية (المنعكسة - المقلوبة).

سورة الإخلاص: سميت بهذا الاسم - طبقاً لما أورده الإمام الألوسي - لما فيها من التوحيد، كما عُرفت بالأساس؛ لأن التوحيد أصل لسائر أصول الدين، وعن كعب كما قال الحافظ بن رجب أسست السموات السبع والأرضون السبع على هذه السورة 'قل هو الله أحد'، فالمراد به ما خلقت السموات والأرض إلا لتكون دلائل على توحيد الله تعالى ومعرفة صفاته التي تضمنتها هذه السورة العظيمة، وللاستزادة عن أسمائها الأخرى المتعددة: 'سورة قل هو الله، وسورة المعرفة، وسورة التوحيد، وسورة الصمد، وسورة المعوذة، وسورة الجمال، وسورة المانعة، وسورة المغفرة، وسورة البراءة، وسورة المذكرة، وسورة الإيمان، وغيرها، فضلاً عن فضائلها ومآثرها الجليلة، إلى جانب تفسير كلماتها ومعانيها، راجع: الألوسي، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الجزء الثلاثون (جزء عم)، ٢٦٥-٢٧٨، يلاحظ ظهور نص سورة الإخلاص في أحد جوانب القاعدة المربعة لمئذنتي جامع البازيضية بإستانبول (٩١٢هـ / ١٥٠٦م). لوحة رقم (١٩).

للاستزادة حول الدراسة التحليلية لنصوص الخط الكوفي الهندسي المربع خارج وداخل جامع المؤيد شيخ راجع،

Rogers - Bey, Bulletin de L'institut Egyptien, Deuxième Série - No. 2, Année 1881, 101-104, No. 1 - 5, Fig. 1 - 6;

سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع، ٢٥٠-٢٥٩.

للاستزادة حول الدراسة التحليلية لنصوص الخط الكوفي الهندسي المربع والمستطيل بصدر حجر مدخل المدرسة الصاحبية، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع، ٢٨٣-٣٠٣.

للاستزادة حول هذا التأثير المشرقي ونماذجه راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع، ٢٢٦-٢٢٧، حاشية رقم (١).

لم يضع كل من قرأ هذا النص لفظ الجلالة 'الله' في نهايته، راجع: طه عمارة، العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد

بالصدف وحيطانه كذلك، راجع: علي مبارك، الخطط التوفيقية، الجزء الرابع، ١٣٦.

يذكر سامي عبد الحليم أن هذا الحرف قد ظهر بصورته وشكله في اللوح الرخامي المربع المحفوظ بمتحف جامعة بنسلفانيا بفيلا دلفيا في الولايات المتحدة الأمريكية، برقم سجل (NEP58)، في كلمة 'عليه' وللاستزادة راجع الدراسة التحليلية لحروف هذا اللوح والتي تكررت في حجر مدخل جامع المؤيد شيخ، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع، ١٨٨-١٩٥، ٢٢٠، حاشية رقم (١)، ٢٢٧ حاشية (١).

Rogers - Bey, Bulletin de L'institut Egyptien, Deuxième Série - No. 2, Année 1881, 103 - 104, No. 3, Fig. 3

قرآن كريم، سورة النور، آية رقم (٥٣)، للاستزادة حول 'سورة النور'، وتأويل آياتها، وتفسيرها، راجع: الألوسي، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المنيرية، بيروت، لبنان، الجزء الثامن عشر، ٤٧-٥٣، أما بالنسبة للآية رقم (٥٣) والمشهورة بآية النور: فللاستزادة حول مبحث تفسير قوله تعالى: (الله نور السموات والأرض)، وتأويلات كلمة 'نور' عند المحققين والفلاسفة والمتأخرين والصوفية والمحدثين، راجع: الألوسي، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ١٦٠-١٦٥، وبالنسبة لباقي الآية راجع: تفسير الإمام الألوسي، الألوسي، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ١٦٥-١٧٣.

يلاحظ أن شكل هذا الحرف قريب الشبه جداً من حرف 'القاف' وليس 'الكاف'، وربما أراد الخطاط أن يبدع شكلاً جديداً مبتكراً وغير تقليدي لحرف 'الكاف'؛ وذلك لعدم وروده بهذه الصورة - على حد علم الباحث - في أي من النقوش الكتابية الهندسية الشكل السابقة عن العصر العثماني بمدينة القاهرة والإسكندرية؛ ما يجعل البعض يتشكك بوقوع الخطاط في خطأ الكتابة؛ إذ إنه كان يقصد (يا كافي) ولكنه أخطأ فكتب 'يا قافي' بوضعه حرف 'القاف' مكان حرف 'الكاف'، وهذا أمر مستبعد تماماً، ويلاحظ أن كل من قام بقراءة هذا النص قرأه على أنه 'يا كافي' أي بحرف 'الكاف'، راجع: طه عمارة، العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني، المجلد الأول، ١٦٣. وقد ظهرت كلمة 'كافي' مرة أخرى ولكن حرف 'الكاف' كان في شكله المعتاد في مثال لاحق لجامع البرديني، وذلك على شباك أعلى فتحة باب الدخول بجامع عبد الباقي جوريجي بالإسكندرية بصيغة 'الله كافي' منفذة على خرط خشب، وبالخط الكوفي المستطيل الشكل كذلك.

ظهر الاقتباس القرآني من قبل في اللوح الرخامي بصدر حجر المدخل الرئيس بجامع جاني بك الأشرفي (الجنابكية) في شارع المغربلين بصيغة: 'لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى

- القاهرة في العصر العثماني، المجلد الأول، ١٧٨؛ محمد حمزة، موسوعة العمارة الإسلامية، المجلد الثاني، الجزء الأول، ١٦٣.
- ٦٤ للاستزادة حول التأثير المشرقي في زخرفة العماير بالنقوش الهندسية المربعة، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع، ٤٤-٤٥، لوحة رقم (٩ أ)، (٤١).
- ٦٥ للاستزادة حول نصوص هذه اللوحات الأربع ودراساتها التحليلية، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة، ٣١٧-٣٢٦، لوحة رقم (٩٥)، (٩٦).
- ٦٦ سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة، ١٠٦-١١٣، ١١٤-١٢٧، ١٣٦-١٤١، ١٩٧-٢٠١، ٣٤٠-٣٤٦. يذكر المرحوم سامي عبد الحليم أن استخدام 'طريقة المرأة' يمثل تأثيراً سلجوقياً وافداً من إيران من ضمن التأثيرات المشرقية على مصر زمن دولة المماليك البحرية ومن نماذجه هناك الكتابة القرآنية بكوشتي العقد المدب الذي يتوج واجهة الايوان الجنوبي الغربي بمسجد الجمعة (المسجد الجامع في أصفهان) (٤٨١هـ / ١٠٨٨م) أكبر العماير السلجوقية بإيران، ويضيف سامي - رحمه الله - بأن هذه الكتابة المرآتية قد ظهرت بصيغة 'محمد' مكررة أربع مرات داخل وحدات مربعة بالتطريز على منديل من نسيج الكتان محفوظ بمتحف النسيج بتركيا؛ حيث كتب بعضها في وضع سليم وكتب البعض الآخر في وضع معكوس، راجع: سامي أحمد عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة، ١٢٣ - ١٢٧، لوحات رقم (٥)، (٢٥). والحقيقة أن هذا الخط المرآتي قد ظهر في نموذج ثالث - لاحق على نموذج جامع البرديني موضوع البحث والدراسة - وذلك بداخل كوشتي العقد الذي يعلو باب المقدم بمنبر مسجد عبد الباقي جوربجي (١١٧١هـ / ١٧٥٨م) بمدينة الإسكندرية، ولكنه منفذ بالخط الكوفي المستطيل، وسترده - بمشيئة الله تعالى وعونه - دراسة مستقلة ومفصلة في بحث آخر لاحق للباحث عنه.
- ٦٧ يلاحظ أن السائد في النماذج المشرقية والمملوكية من هذا النوع من الكتابات الهندسية المربعة هو أن تلتقي رؤوس حرف 'الميم' في صورته المركبة المبتدأة لكلمة 'محمد' الرباعية في وسط الوحدة المربعة بحيث يتماسون مع شكل مربع صغير يقع في مركز هذه الوحدة، كما في النماذج المملوكية السبعة - السابق ذكرهم - عدا لوحتي خانقاه الغوري، والتان تتشابه معهما لوحتا جامع البرديني.
- ٦٨ سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة، ١٠٩.
- ٦٩ حول وصف هذا المنبر راجع: محمد حمزة، موسوعة العمارة الإسلامية، المجلد الثاني، الجزء الأول، ١٦٠-١٦١.
- ٧٠ الخشب النقي: هو من الأخشاب الواردة إلى مصر، ويمتاز بلونه الأصفر الفاتح وبأليافه القوية، ويحتوي على مادة صمغية غزيرة، ويستعمل في صناعة المنابر والأبواب، والشبائيك ودكك المبلغ. شادية الدسوقي عبد العزيز، الأخشاب في العماير الدينية في القاهرة العثمانية (القاهرة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م)، ٨٥.
- ٧١ للاستزادة حول تلك الكتابة، وشكل حروفها، راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة، ٣١١-٣١٧.
- ٧٢ ذكر المرحوم سامي عبد الحليم ستة نماذج نُفذت عليها عبارة التوحيد بالخط الكوفي الهندسي المربع ضمن منشآت الدولة المملوكية (البحرية والجراسية)، للاستزادة راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة، ١٦٩-١٧١.
- ٧٣ للاستزادة عن هذا النموذج راجع: سامي عبد الحليم، الخط الكوفي الهندسي المربع، ١٦٦-١٧٥.